



الأديان والفرق

الصف الثالث الثانوي

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م

منتروع بصائر لمناهج المدارس
الإسلامية العربية
في أفريقيا

مشروع بصائر لمناهج المدارس
الإسلامية العربية
في أفريقيا



الأديان والفرق

الصف الثالث الثانوي

عزيزي الطالب:

هذا الكتاب يحوي آيات قرآنية، وأحاديث نبوية،
ومسائل علمية؛ فيستحق منك الاحترام، وعدم رميه أو إهانته.

تمت مراجعة هذا المقرر في الجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٤٣٩ هـ
٢٠١٨ م



تنفيذ مجموعة سهم
www.sahmgroup.com

التأليف والتصميم التعليمي: وحدة سهم التعليمية
التأليف

أ. أحمد السيد عبد العاطي

أ. هندي صابر

إشراف تربوي

أ. عثمان إمام السيد

إشراف شرعي

د. عبد الحكم سعد خليفة

د. أحمد محمود عبد العزيز

د. محمد السيد البساطي

التصميم والإخراج الفني: وحدة سهم لتعهد الأعمال

م. محمد غانم محمد

أ. عبد الحليم مهدي أحمد

أ. أحمد مصطفى محمد

أ. محمود صلاح رشاد

مراجعة لغوية: أ. عبد الناصر عبد الصبور السيسي

أ. محمد إبراهيم بركات

إدارة الجودة: أ. ناصر حسن عبد الرازق

إدارة المشروع: أحمد العربي



المراجعون

حمد بن سليمان العنقري

د. بكر بن محمد بخاري

محمد المومحن

المشرف على المراجعة: محمد بن عبد الله الحميدي

الهيئة الإشرافية

د. محمد بن صالح الفوزان

د. محمد بن عبد الله الدويش

د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف

د. محمد بن شديد البشري

د. محمد بن عبد الله اللعبون

د. عبد الله بن عبد العزيز المعقل

قام بمراجعة النسخة المعدلة: د. محمد السيد البساطي

المدير التنفيذي: د. إبراهيم بن حمد الرويتع

المشرف على المشروع: د. محمد بن عبد الله الدويش



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مقدمة الإصدار الثاني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد :

فهذا هو الإصدار الثاني من مناهج بصائر للمدارس العربية الإسلامية في إفريقيا، يأتي وفقاً لرؤية شركة بصائر القائمة على ضرورة تطوير المناهج، والاستفادة من ملاحظات واقتراحات العاملين في ميدان التعليم. وقد حافظنا في هذا الإصدار على جُلِّ محتويات الإصدار الأول، مع بعض التعديلات حذفاً وإضافةً وتبديلاً، وأهم تلك التعديلات ما يلي:

- تقليل صفحات الكتاب، وذلك بحذف المساحات الفارغة التي كانت متروكة للطلاب لكتابة إفادات الأنشطة وإجابات أسئلة التقويم؛ ليسهل طباعتها وتداولها، وتخفيفاً للأعباء الاقتصادية، مع إمكانية الاحتفاظ بالكتاب وتداوله بين أكثر من طالب.
 - تسهيل بعض العبارات والمفاهيم العميقة، وتصحيح الأخطاء الطباعية، وتغيير بعض أسماء الأشخاص؛ لتناسب جميع البيئات في شرق إفريقيا وغربها.
 - حذف بعض الأنشطة الصعبة، والصور غير المناسبة في المرحلة الابتدائية.
- ومما نبشر به إخواننا في شرق إفريقيا إصدار مقررات الفقه الشافعي، ليكتمل عقد مقررات الفقه، حيث يدرس الفقه المالكي في غرب إفريقيا، والشافعي في شرقها.
- وإننا لنسعد باقتراحات واستدراكات جميع العاملين والمهتمين بالتعليم الإسلامي، ونأخذها بعين الاعتبار والتنفيذ؛ إيماناً منا بضرورة التطوير، وبالدور التكاملي بين المؤسسات العاملة في الحقل التعليمي.
- نسأل الله عز وجل أن يكون هذا الجهد خالصاً لوجهه، وأن ينفع به؛ إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مقدمة الإصدار الأول

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ..

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ مَنْ لَهُ أَدْنَى اهْتِمَامٍ بِشَأْنِ الْقَارَّةِ الْأَفْرِيقِيَّةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرُ التَّعْلِيمِ الْإِسْلَامِيِّ الْعَرَبِيِّ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي تِلْكَ الْقَارَّةِ، رَغْمَ مُشْكَلَاتِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ، وَضَعْفِ إمكانياته وقدراته، ومع هذا، فقد بقي أحد أهم روافد تخرج طلبة العلم والدعاة، والحفاظ على هوية المسلمين هناك. ولعل من أهم المشكلات التي يعاني منها التعليم الإسلامي في أفريقيا مشكلة المناهج؛ فالمدارس الإسلامية لا تجمعها منظومة إدارية، ولا تنتمي لمؤسسة واحدة، ومن ثم، كانت المناهج في معظم هذه المدارس حسبا يتاح للمعلمين فيها والقائمين عليها من كتب ومقررات من شتى البلدان العربية، بل ربما وجد في الصف الواحد خليط غير متجانس من المقررات: فهذا المقرر من السعودية، والثاني من مصر، والثالث من ليبيا، والرابع من المغرب... وهكذا.

ناهيك عن أن تلك المقررات لم تكن لتلبي حاجة الطالب الأفريقي، ولا تلائم لغته ومرحلته العمرية، ولا تعالج واقع البيئة الأفريقية. لذا سعينا في "بصائر" للعمل على إعداد مناهج شرعية للمدارس العربية الإسلامية في أفريقيا، وحرصنا في هذا المشروع على البناء العلمي المنهجي؛ فأعدت وثيقة للمنهج بعد الاطلاع الواسع على واقع التعليم الإسلامي العربي في أفريقيا، والاستعانة بعدد من المختصين من القارة الأفريقية، وعدد من المهتمين بالتعليم والشأن الأفريقي؛ لتشكل هذه الوثيقة رؤية متكاملة متجانسة لما ينبغي أن يتعلمه الطالب الأفريقي من العلوم الشرعية، بدءا من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية.

وحتى لا يتغزل المتعلم الأفريقي عن واقعه ومجتمعهم؛ اكتفينا في المشروع بإعداد المناهج الشرعية، تاركين مساحة واسعة من الوقت في الخطة الدراسية للقائمين على هذه المدارس، يتم فيها تعليم ما يحتاج المتعلم من لغة أجنبية وعلوم تتطابق الحياة المعاصرة، وتعيّنه على الاندماج في مجتمعه. ولم نكتف في "بصائر" بتزويد المتعلم بالمعرفة الشرعية المجردة فحسب، بل سعينا إلى بناء الوجدان، وتنمية المهارات، وتشكيل عقلية معاصرة تحمل العلم الشرعي الرصين، وتتمكن من مهارات التفكير، والتواصل، وإدارة الذات، والتفاعل الإيجابي مع المجتمع. وبين يديك -أخي المعلم والطالب- أحد مخرجات هذا المشروع، المتمثل في كتاب الطالب، الذي اعتنينا فيه بتقديم الخبرات التربوية بلغة تناسب المتعلم الناطق بغير العربية، وترتبط ببيئته، وتلبي احتياجاته^(١).

واجتهدنا ألا يكون المشروع نتاج رؤية فردية؛ فتم العمل من خلال جهد جماعي؛ بدءا بالإشراف والتخطيط، ثم إعداد الوثيقة، والتأليف، فالمرجعة، ومع ذلك كله يبقى جهدا بشريا لا يسلم من القصور والخطأ، فنسعد بتلقي الآراء والملاحظات والتصويبات والتسديد من إخواننا القائمين على تعليم أبناء المسلمين في هذه القارة.

نسأل الله ﷻ أن يكون هذا الجهد خالصا لوجهه، وأن ينفع به؛ إنه سميع مجيب.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمد وآله وصحبه،،

المشرف على المشروع

د. محمد بن عبد الله الدويش

(١) أنتج المشروع كتابا للمعلم مقابل كل كتاب للطالب، فاحرص -أخي المعلم- على اقتناء كتاب المعلم الذي يعينك أكثر على تعليم أبنائك.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا يخفى على طالب العلوم الإسلامية ما لدراسة الأديان والفرق والمذاهب الفكرية من أهمية؛ حيث يحتاج المسلم لتعلم العقائد المخالفة، وكيفية الرد عليها؛ للتصدي لأخطارها ودعوة أصحابها، بل إن ذلك ليعُدُّ من فروض الكفايات.

وبين يديك -عزيزي الطالب- كتاب "الأديان والفرق"، تستطيع من خلاله أن تتعرف أهم وأبرز الديانات والفرق والمذاهب الفكرية، وقد وُزعت موضوعاته على الفصلين الدراسيين على النحو التالي:

يشتمل الفصل الدراسي الأول على موضوع الدين الصحيح، وكيف أنه ضرورة من ضرورات الحياة الإنسانية، ويتناول كذلك الحديث عن الديانة اليهودية، وكيف دخلها التحريف، وموقف الإسلام منها، وعلاقة اليهود بالمسلمين، كما يتناول الحديث عن الديانة النصرانية وما يتعلق بميلاد المسيح عليه السلام، وكيف وقع التحريف في دين النصارى، وأهم المذاهب والفرق النصرانية، وموقف الإسلام من عقائد النصرانية المحرفة.

ثم ينتقل الكتاب إلى موضوعات تتعلق بالفرق الإسلامية؛ حيث يتناول الحديث عن فرقتين كان لهما أثر ملموس في التاريخ الإسلامي، وهما فرقة الشيعة، وفرقة الخوارج؛ من حيث تاريخ نشأتها، وعقائدهما في ضوء الكتاب والسنة.

وفي ختام الفصل الدراسي يتعرض الكتاب للحديث عن التصوف ونشأته، والتطورات التي لحقت به، وأهم اتجاهاته.

أما الفصل الدراسي الثاني فيتناول أهم المذاهب الفكرية المعاصرة، ويبدأ بالحديث عن علاقة الدين بالعلم، وكيف أن العلم لا يتعارض مع الدين الحق، وأن فكرة التعارض بين العلم والدين إنما نشأت بسبب التمسك بالمعتقدات الباطلة، ثم يتناول الحديث عن مذهبين من أشهر المذاهب الفكرية التي تحكمت في العالم على المستوى السياسي والاقتصادي، وهما: الرأسمالية، والاشتراكية، وآثارهما السيئة على الأفراد والمجتمعات، وموقف الإسلام منهما، ثم يتناول حقيقة العلمانية والفكر العلماني، وكيف أنه قائم على رفض الدين بصفة عامة، وأهم المبادئ التي يسير عليها أصحابه في العالم الإسلامي بصفة خاصة، وكيفية التصدي لهم والرد على مزاعمهم، ويتناول كذلك التغريب ودعائه، وأشهر رموزه، ودوره في خلخله عقيدة الأمة وإضعافها وتحقيق المشروع الغربي، ويختتم الكتاب بالحديث عن الليبرالية وأثرها على المجتمعات الإسلامية، وموقف الإسلام من الفكر الليبرالي.

وقد حرصنا -عزيزي الطالب- على أن نُقدم الكتاب وفقًا للأصول العلمية والمعايير التربوية؛ فراعيناه فيه ما يلي :

- صياغة المادة العلمية بلغة سهلة وقريبة.
- العناية بالعناوين الأساسية والفرعية، وتدعيم المحتوى بخرائط المفاهيم والأشكال والرسوم التوضيحية؛ لتوضيح الأفكار والربط بينها.
- إضافة أنشطة تميّز بالتنوع والتكامل مع محتوى الدرس؛ بهدف إثراء معلوماتك، وتنمية شخصيتك ومهاراتك وقدراتك المختلفة.
- وضع مجموعة من أسئلة التقويم تميّز بالتدرُّج والعمق والشمولية، وتمكنك من تقييم مستوى تحصيلك.
- إضافة مُلخّص بأهم الأفكار المهمة والنتائج في نهاية كل وحدة؛ لتساعدك على تذكرها واستيعابها.
- وضع مقياس مهاري ووجداني في نهاية كل فصل دراسي؛ لمساعدتك في معرفة الأثر النفسي والمهاري الذي تركه المقرر على وجدّانك وسلوكك.

وحتى تتمكن -عزيزي الطالب- من تحقيق أكبر فائدة، عليك بالتالي :

- استيعاب الأفكار الأساسية، وربطها بأدلتها.
 - الرّبط بين دروس الكتاب وعدم الفصل بينها.
 - مناقشة معلّمك وزملائك، ومشاركتهم في الموقف التعليمي.
 - الرّبط بين ما تدرسه من مادة التوحيد وبين ما يجري في الكون.
 - العمل على تطبيق ما تدرسه وتعلّمه في حياتك العملية.
- وإننا -إذ نقدّم لك هذا الكتاب- نأمل أن نكون قد وفّقنا فيما سعينا لأجله، وأن يكون محققًا للغاية المنشودة منه، ونرجو من الله تعالى أن ينفع به أبناءنا الطلاب، وأن يتقبل منا، ويجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا، وصلّ اللهم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فهرس موضوعات الفصل الدراسي الأول

الصفحة

الفصل الدراسي الأول

الوحدة الأولى

١٨

..... حاجة الإنسان إلى الدين الصحيح

٢٣

..... الدين الصحيح - الانحراف عن الدين الصحيح

٣٠

..... خصائص الدين الإسلامي

الوحدة الثانية

٣٨

..... بنو إسرائيل

٤٤

..... اليهودية - موسى عليه السلام (نشأته - بعثته)

٤٨

..... الديانة اليهودية

٥٥

..... موقف الإسلام من اليهودية المحرفة

الوحدة الثالثة

٦٢

..... عيسى عليه السلام

٦٧

..... النصرانية - الديانة النصرانية

٧٣

..... موقف الإسلام من النصرانية

الوحدة الرابعة

٨٢

..... نشأة التشيع وتاريخه

٨٨

..... الشيعة الإمامية - أبرز فرق الشيعة

٩٦

..... نقد التشيع في ضوء القرآن والسنة

فهرس موضوعات الفصل الدراسي الأول

الصفحة

الفصل الدراسي الأول

الوحدة الخامسة

١٠٦ - الخوارج، وخطرهم، وأهم فرقهم

الخوارج

١١٣ - نقد فكر الخوارج في ضوء الكتاب والسنة

الوحدة السادسة

١٢١ - نشأة التصوف

التصوف

١٢٥ - اتجاهات التصوف

١٣١ - التصوف في ميزان القرآن والسنة

١٣٧ - التصوف المعاصر

فهرس موضوعات الفصل الدراسي الثاني

الصفحة

الوحدة الأولى

- ١٥٠ - التوافق بين الدين والعلوم الطبيعية في الإسلام
- ١٥٤ - الصراع بين العلم والكنيسة وأثره في ظهور الإلحاد
- ١٦٠ - دور الحضارة الإسلامية في تطوير العلوم الطبيعية

الدين
والعلوم
الطبيعية

الوحدة الثانية

- ١٦٨ - مفهوم الرأسمالية
- ١٧٣ - موقف الإسلام من الفكر الرأسمالي

الرأسمالية

الوحدة الثالثة

- ١٨١ - الاشتراكية كبديل عن الرأسمالية
- ١٨٨ - الأثر السيئ للاشتراكية على الفرد والمجتمع
- ١٩٢ - موقف الإسلام من الفكر الاشتراكي

الاشتراكية

الوحدة الرابعة

- ٢٠٠ - حقيقة العلمانية وموقفها من الدين
- ٢٠٥ - تاريخ العلمانية ودور الكنيسة في نشأتها
- ٢١١ - أثر العلمانية في المجتمعات الإسلامية
- ٢١٧ - موقف الإسلام من العلمانية

العلمانية

فهرس موضوعات الفصل الدراسي الثاني

الصفحة

الوحدة الخامسة

- ٢٢٣ مفهوم التغريب
- ٢٢٨ تاريخ التغريب في العالم الإسلامي
- ٢٣٤ نقد آراء دعاة التغريب
- ٢٤١ سبل الوقاية من التغريب

التغريب

الوحدة السادسة

- ٢٤٨ نشأة الليبرالية وحقيقتها
- ٢٥٣ الليبرالية والمشروع الغربي في العالم الإسلامي
- ٢٥٨ حكم الإسلام في الليبرالية

الليبرالية

الأهداف العامة للمقرر



١. بيان أن التدينَ فطرة إنسانية.
٢. تعرّف الصفات المميزة للدين الحق.
٣. توضيحُ منزلة العقل في الدين الإسلامي.
٤. التمييز بين ما جاء به موسى عليه السلام وبين اليهودية المحرّفة.
٥. الوقوف على مدى عداء اليهود للمسلمين عبر التاريخ.
٦. التعريف بعيسى عليه السلام والأحداث المرتبطة بمولده.
٧. بيان انحراف النصرانية عن الدين الذي جاء به عيسى عليه السلام.
٨. تعرّف تاريخ التشيع ونشأته.
٩. تعرّف أصول اعتقادات الشيعة.
١٠. الاستدلال على بطلان مذهب الشيعة.
١١. تعرّف العقائد المميزة لمذهب الخوارج.
١٢. الاستدلال على بطلان مذهب الخوارج.
١٣. توضيح أسباب انحراف الصوفية.
١٤. التمييز بين الاتجاهات المختلفة للتصوّف.
١٥. التحذير من الغلو والانحراف في الدين.



- ١٦- التأكيد على أن الدين الصحيح لا يتعارض مع العلم.
- ١٧- بيان أن الإسلام هو دين العلم والحضارة.
- ١٨- بيان دور الكنيسة في ظهور فكرة التعارض بين الدين والعلم.
- ١٩- التعرف على الرأسمالية وأسباب ظهورها.
- ٢٠- تعرف الآثار السلبية المترتبة على تطبيق النظام الرأسمالي.
- ٢١- توضيح العلاقة بين الرأسمالية والاشتراكية.
- ٢٢- تعرف الاشتراكية، وأهم مبادئها، وعلاقتها بالشُّيوعِيَّة والإلحاد.
- ٢٣- التمييز بين النظام الاقتصادي في الإسلام والنظام الاشتراكي.
- ٢٤- توضيح المعنى الحقيقي للعلمانية، وموقفها الرافض للدين.
- ٢٥- التعريف بالتغريب وأهم مظاهره في العالم الإسلامي.
- ٢٦- الاستدلال على بُطلان مزاعم دعاة التغريب، وبيان خطورتها.
- ٢٧- التمييز بين التحضُّر والتغريب.
- ٢٨- التعريف بالليبراليَّة وعلاقتها بالمشروع الغربي في العالم الإسلامي.
- ٢٩- التمييز بين الحرية في الإسلام، والحرية الليبراليَّة.
- ٣٠- التحذير من المذاهب الوضعية المخالفة للإسلام.



الفصلُ الدَّرَاسِيُّ الأولُ



الوحدة الأولى

الدين الصحيح

مقدمة الوحدة



التدين فطرة إنسانية وضرورة من ضروريات الحياة، لكن بعض الناس انحرفوا عن الدين والحق، فاتبعوا الأديان الباطلة والمحرفة، وقد ترتب على ذلك أسوأ نتيجة على الإطلاق، وهي خسران الدنيا والآخرة، وإنما أوقعهم في ذلك الجهل والتقليد الأعمى واتباع الهوى، ولو أنهم رجعوا إلى فطرتهم، وحكموا عقولهم لعلموا بطلان ما هم عليه، وأنه لا بُدَّ لهم من الرجوع إلى الله تعالى، وسلوك سبيل الدين الحق الذي هو دين الإسلام.

الأهداف العامة للوحدة



- ١- الاستدلال بالنصوص الشرعية والعقلية على فطرية التدين.
- ٢- بيان أن الدين الإسلامي هو الدين الحق، وتعليل انحراف الناس عنه.
- ٣- تعرّف أسباب الانحراف عن الدين الحق.
- ٤- بيان قيمة العقل في الإسلام.
- ٥- الربط بين عالمية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان.
- ٦- تعرف الخصائص المميزة لدين الإسلام.
- ٧- الشكر لما من الله به علينا من نعمة الإسلام.

موضوعات الوحدة

الانحراف عن الدين الصحيح

حاجة الإنسان إلى الدين الصحيح

خصائص الدين الإسلامي

حاجة الإنسان إلى الدين الصحيح

يطلق لفظ الدين في القرآن على معانٍ عدة:

راجع تفسير الآيات الآتية، وبالتعاون مع زميلك اكتب المعنى المراد بالدين في كل آية، ثم حدد أي المعاني أقرب إلى المعنى الاصطلاحي للدين بعد انتهائك من قراءة الدرس:

الآية	معنى الدين فيها	أقربها إلى المعنى الاصطلاحي
قال تعالى: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة]		
قال تعالى: ﴿وَقَنَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ...﴾ [البقرة]		
قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ...﴾ [يوسف]		
قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [الشورى]		

أولاً: معنى الدين:

لغة: أصل الدين في اللغة الجزاء والحساب. يُقال: دَنَّته بما صَنَعَ؛ أي: جازيَّته على صنيعه، ومنه قولهم: كما تدينُ

تُذَان، أي: كما تفعل تجازي. وفي الحديث قال النبي ﷺ: «الْكَيْسُ ^(١) مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ». ^(٢)

اصطلاحاً: ما شرَّعه الله من الأحكام والأصول والأركان على لسان رسوله ﷺ.

● (١) العَاقِلُ.

● (٢) أخرجه أحمد: (١٧١٢٣)، والترمذي: (٢٤٥٩)، وقال: حسن، وابن ماجه: (٤٢٦٠).

ثانيًا : فطرية التدين :

- يؤكد تاريخ المجتمعات الإنسانية أن التدين هو ركنية أساسية في حياة الأمم والشعوب، وفي كل نفس بشرية ميل فطري إلى عبادة إله عظيم قوي مسيطر على الكون، يلجأ إليه الإنسان وقت الشدة، فالتدين فطرة الإنسان وإن ضل بعض الناس فانحرفوا عن الدين الصحيح إلى ديانات أخرى.

- وقد قرّر الإسلام أن الإنسان مفطور على التدين، قال الله تعالى: ﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الروم]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يَنْصَرَانِهِ، أَوْ يُمَجَّسَانِهِ»^(١). ومعنى ذلك أن الله تعالى خلق الإنسان وفي داخله ما يقوده إلى ربه، وهذه هي الفطرة التي تجعله يبحث دائماً عن المعبود القوي العزيز العليم بكل شيء، القادر على كل شيء، المحيط بكل شيء.

ثالثًا : الدين الصحيح :

- يشقى الإنسان حين يخطئ في بحثه عن ربه الذي خلقه وصوره ورزقه، فيعبد غير الله تعالى من صنم أو حجر أو بشر، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ [طه].

- ومن هنا تتبين أهمية معرفة الدين الصحيح، الذي لا سبيل إلى الوصول إليه إلا عن طريق الرسل الكرام الذين يبعثهم الله ﷻ إلى البشر؛ ليعلموهم ما يجب عليهم تجاه الخالق القوي.

- ولا شك أنه لا يصح دين من الأديان التي على وجه الأرض اليوم غير دين الله الإسلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ... ﴾ [آل عمران]، وقال النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»^(٢).

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (١٣٨٥)، ومسلم: (٢٦٥٨).

● (٢) أخرجه مسلم: (١٥٣).

الأنشطة



نشاط ١

● فكر واستنتج:

- وردت آية في سورة آل عمران تتضمن النكير على من يدينون بغير دين الإسلام.
- أ) عُدْ إلى المصحف وكتب هذه الآية.
- ب) اشرح الآية شرحًا موجزًا.
- ج) بين ما يُستفاد من الآية في نطاق الدرس.



نشاط ٢

● قارن بين الدين الإسلامي وغيره من الأديان الباطلة في كِفَالَتِهِ لسعادة البشرية في الدنيا والآخرة.



نشاط ٣

● شارك زملاءك البحث حول الآثار السيئة التي تعود على الفرد والمجتمع؛ نتيجةً لانتكاس الفطر عن الدين القويم، ثم أكمل الجدول التالي:

م	الآثار التي تعود على الفرد	الآثار التي تعود على المجتمع
١	عدم احترام الذات	اضطراب الأمن
٢	القلق والاكتئاب	قلة البركة
٣		
٤		
٥		



س ١ بين المقصود بالدين لغةً واصطلاحاً.

س ٢ بين رأيك في كل عبارة مما يأتي بوضع كلمة (أوافق) أو (لا أوافق) بين القوسين، مع التعليل.

- أ) التدين قضية أساسية في حياة الشعوب. (.....)
- ب) يسعد الإنسان في ظل أي دين، ولو كان باطلاً. (.....)
- ج) الإيمان بالله تعالى فطرة إنسانية. (.....)
- د) يستطيع الإنسان - باستخدام عقله - تعرف شرائع الدين الصحيح. (.....)
- هـ) نسخت رسالة محمد ﷺ جميع الرسالات السابقة. (.....)

س ٣ استدلل بنص شرعي على ما يلي:

- أ) التدين فطرة فطر الله جميع الناس عليها.
- ب) عدم قبول دين من المرء غير الإسلام.

س ٤ ضع علامة (✓) أمام ما تراه مناسباً:

أ) قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...﴾ [آل عمران]، يُستنتج من الآية السابقة:

- ١- أن جميع الرسل والأنبياء دعوا لدين الإسلام. (.....)
- ٢- كُفر المرء إذا اعتنق ديناً غير الإسلام. (.....)
- ٣- جواز دعوة التقارب بين الأديان. (.....)

ب) قال النبي ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ

يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». يستنتج من الحديث السابق:

١- نسخ رسالة النبي محمد ﷺ للرسالات السابقة. (.....)

٢- نسخ النصرانية لليهودية. (.....)

٣- كفر من لم يؤمن بالنبي محمد ﷺ. (.....)

ج) قال النبي ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ، أَوْ يَنْصَرَانِهِ، أَوْ يَمَجَّسَانِهِ». يُستنتج من

الحديث السابق:

١- أن كل مولود يولد على الإسلام. (.....)

٢- التدين فطرة الله التي فطر الناس عليها. (.....)

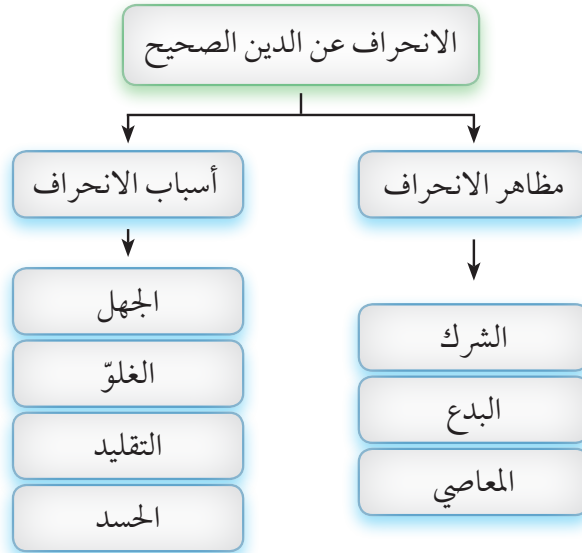
٣- إذا مات طفل قبل البلوغ يعامل حسب دين والديه. (.....)

س ٥
بِمَ تُقَسَّرُ:

صحة الدين الإسلامي وحده دون سائر الأديان؟

س ٦
استدلَّ بدليل عقليٍّ على فطرة التدين.

الانحراف عن الدين الصحيح



وَقَعَ الانحرافُ عن الدين الحقِّ، وكان لهذا الانحرافِ مظاهرٌ وأسبابٌ نتناولها في هذا الدرس.

أولاً: مظاهر الانحراف عن الدين الصحيح:

خَلَقَ اللهُ تَعَالَى عِبَادَهُ وَفَطَرَهُمْ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ، فَأَدَمُ عليه السلام -أولُ من خَلَقَ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْبَشَرِ- كَانَ نَبِيًّا مُوحِّدًا، وَمِنْذُ طُرِدَ إِبْلِيسُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ حَرِيصٌ عَلَى إِغْوَاءِ آدَمَ عليه السلام وَذُرِّيَّتِهِ؛ لِيَنحَرِفَ بِهِمْ عَنْ فِطْرَتِهِمُ النَّقِيَّةِ وَعَنِ التَّوْحِيدِ، وَكَانَ لِذَلِكَ أَثَرٌ فِي صَرْفِ النَّاسِ عَنِ الدِّينِ الصَّحِيحِ، وَمِنْ مَظَاهِيرِ هَذَا الانْحِرَافِ الشُّرْكُ وَالْبِدْعُ وَالْمَعَاصِي.

١) الشرك:

ما المقصود بالشرك؟

الشرك أعظمُ مظاهر انحراف بني آدم عن الدين؛ ذلك أن الشرك بالله تعالى هو أعظم ظلم يمكن أن يقع فيه الإنسان، قال تعالى: ﴿...إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [١٣] [لقمان]، وهو الذنب الوحيد الذي لا يَغْفِرُهُ اللهُ عز وجل، قال تعالى: ﴿...إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ... وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ...﴾ [٤٨] [النساء].

٢ البدع:

أيها أحبُّ إلى الشيطان: البدعة أم المعصية؟

- دَوِّنْ إجابتك، مع التعليل.

البدعة: هي أن يُحدثَ العبدُ في دين الله تعالى ما لا دليلَ عليه، يقول النبي ﷺ في ذم البدع: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^(١).

والبدع أنواع:

فمنها ما يتعلّق بالاعتقاد، كتكفير مرتكب الكبيرة، والقول بخلق القرآن، وإنكار علم الله وأفعاله. ومنها ما يتعلّق بالأعمال، كإحداث عبادَةٍ ليس لها أصل في الشرع، مثل: الطواف حول قبور الأولياء، أو الزيادة في العبادة المشروعة بما لم يأت به الدليل من الشرع، مثل: أداء الأذكار جماعة، أو زيادة ركعة في صلاة مفروضة عمداً، وغير ذلك من البدع.

٣ المعاصي: وهي من مظاهر انحراف البشرية عن الدين، وهي أخف من الشرك والبدعة؛ لأنها قد تُغفر للعبد، ولأن فاعلها لا يعتقد أنها تقربه إلى الله كما هو حال أصحاب البدع.

والمعاصي نوعان: كبائر، وصغائر، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ...﴾ [النجم: ٣٢] أي: يتركون المحرمات الكبائر، كالزنا، وشرب الخمر، ونحو ذلك من الذنوب العظيمة، وربما وقعوا في اللّمَم وهي الذنوب الصّغار التي لا يُصرُّ صاحبها عليها، أو التي يقع فيها العبد مرّة بعد مرّة على وجه النّدرة والقلّة.

ولا يعني هذا التهوّن من أمر المعاصي؛ فإن كثرتها واجتماعها على العبد مُهلِكٌ، كما قال النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ! فَإِنَّهُمْ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكُنَّهُ»^(٢).

ثانياً: أسباب الانحراف عن الدين الصحيح:

الأسباب المؤدية إلى الانحراف كثيرة، منها:

١ الجهل: وهو سببٌ مباشرٌ لشيوع البدع والمعاصي، بل والشرك أيضاً، وحال قوم نوح شاهدٌ على ذلك، كما في

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٢٦٩٧)، ومسلم: (١٧١٨).

● (٢) أخرجه أحمد: (٣٨١٨)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٩/١٠): رجاله رجال الصحيح غير عمران بن داود القطان، وقد وثق.

وقال المناوي في فيض القدير (١٦٥/٣): قال العراقي: إسناده جيد.. وقال العلائي: جيد على شرط الشيخين. وقال ابن حجر: سنده حسن.

حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفيه: «... فَلَمَّا هَلَكُوا - أي القوم الصالحون - أَوْحَى الشَّيْطَانُ لِقَوْمِهِمْ أَنْ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا، وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلَيْكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَتْ»^(١). وفيه تصريح بأنها لم تُعبد حتى نسي العلم وانتشر الجهل.

٢ **الغلو:** وهو الإفراط في التعظيم بالقول والاعتقاد، قال رسول الله ﷺ: «وَيَاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ! فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوَّ فِي الدِّينِ»^(٢). والغلو يؤدي إلى انحراف الفطرة عن دين الله تعالى، ومن أمثلته: الغلو في المخلوقين وتقديسهم، ووصفهم بصفات الألوهية والربوبية، كما فعل النصارى حين عبدوا المسيح عليه السلام، فمدحوه وغلوا فيه حتى رفعوه فوق منزلته؛ من حيث هو عبد الله ورسوله إلى كونه ربًا معبودًا من دون الله تعالى، وغلوا أيضًا في أتباعه من الرهبان والأخبار، وجعلوا لهم حقَّ التحريم والتحليل من دون الله، قال تعالى: ﴿أَتَخَذُوا آبَاءَهُمْ وَرُهْبَنَهُمْ أَرْكَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُورُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٣) [التوبة].

٣ **التقليد:** تقليد الآباء والأجداد من الأسباب التي يصد بها الشيطان عن سبيل الله كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾^(٤) [الزخرف]، وقول النبي ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعْدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرَفِهِ، فَقَعْدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: تُسَلِّمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَأَبَاءِ أَبِيكَ؟ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ»^(٥).

٤ **الحسد:** هو صفة مذمومة من أقبح الصفات؛ لأنها تحمل الحاسد على مخالفة أمر الله تعالى والكفر بالأنبياء وتكذيب المرسلين، كما كان من كفار مكة الذين حسدوا النبي ﷺ، وقد دفع الحسد اليهود إلى جحود نبوة محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٦) يَسْكَمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَعْيَا أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ^(٧) [البقرة].

١) أخرجه البخاري: (٤٩٢٠).

٢) أخرجه أحمد: (١٨٥١)، والنسائي (٣٠٥٧)، وابن ماجه: (٣٠٢٩)، قال ابن حجر في الفتح (٢٧٨/١٣): صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

٣) أخرجه أحمد: (١٥٩٥٨)، والنسائي (٣١٣٤)، قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢٢/٤): إسناده صحيح.

الأنشطة



نشاط ١

- بالتعاون مع زملائك، ميز بين الأفعال التالية بوضع علامة (✓) في الحقل المناسب.

م	الفعل	شرك	بدعة	معصية
١	إنكار وجود الخالق.			
٢	النذر لغير الله.			
٣	الاحتفال بمولد النبي ﷺ.			
٤	التصدق رياء الناس.			
٥	شرب المسكرات.			
٦	عقوق الوالدين.			



نشاط ٢

- من خلالِ قرينك التي تعيش فيها:
- أ) عدّد خمسًا من المعاصي التي تراها، وتدعو الله أن يتوب الناس عنها.
- ب) حدّد أشد هذه المعاصي على المجتمع.
- ج) بيّن أسباب الوقوع في هذه المعصية من وجهة نظرك.
- د) اقترح مع أفراد مجموعتك الحلَّ المناسبَ للحدّ من هذه المعصية.



نشاط ٣

- بين الآثار السيئة التي تعود على الفرد والمجتمع نتيجة وجود ظاهرة الحسد.



نشاط ٤

- من خلال الجدول التالي صنف ما تدل عليه النصوص الشرعية التالية من أسباب الانحراف عن الدين الصحيح مع التعليل:

التعليل	ما تدل عليه	النصوص الشرعية
	الكبر	قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ...﴾ (٨) [المنافقون]
		قال تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (٢٢) [الزخرف]
		قال ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ» ^(١) .
		قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُو آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّطْهَرُونَ﴾ (٥٦) [النمل]
		قال ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ». قالها ثلاثاً ^(٢) .
	العجب	قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَانِي نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ...﴾ (١٨) [المائدة]

التقويم



- س ١ اكتب أربعة من أسباب الانحراف عن الدين الصحيح.

• (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٤٥٦)، ومسلم: (٢٦٦٩).
• (٢) أخرجه مسلم: (٢٦٧٠).

س ٢

بين الرأي الصحيح في كل عبارة مما يأتي بوضع كلمة (نعم) أو (لا) بين القوسين، مع التعليل.

- أ) الشرك بالله تعالى أعظم أنواع الظلم التي يقترفها الإنسان. (.....)
- ب) المعصية أحبُّ إلى الشيطان من البدعة. (.....)
- ج) الجهل له دورٌ كبيرٌ في ضلال قوم نوح. (.....)
- د) شرب الخمر كبيرة من الكبائر. (.....)
- هـ) الرِّئَا من صغائر الذنوب التي نهى الله عنها. (.....)
- و) الحسدُ صفةٌ من صفات الشيطان. (.....)
- ز) يباح للمسلم أن يغالي في مدح الأنبياء والصالحين. (.....)

س ٣

ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

- أ) الذنب الوحيد الذي لا يُغفر لمن مات مُصرّاً عليه هو:
- ١- البدعة. ٢- التعامل بالربا. ٣- الشرك الأكبر.
- ب) فِعْلُ شَيْءٍ لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ بقصدِ التقربِ إلى الله تعالى يسمّى:
- ١- بدعة. ٢- اجتهداً. ٣- قرينة.
- ج) النذر لغير الله تعالى من البدع:
- ١- المحرمة. ٢- المكفرة. ٣- المكروهة.
- د) إطلاق النظر إلى ما حرّم الله يسمّى:
- ١- تأملاً. ٢- معصية. ٣- بدعة.

س ٤ في ضوء فهمك للدرس، بين دلالة كل نصٍّ مما يأتي على مظاهر الانحراف عن الدين الصحيح، أو أسبابه.

- أ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ...﴾ [النساء]
- ب قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ! فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكُنَّهُ».
- ج قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوفَ فِي الدِّينِ! فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوفُ فِي الدِّينِ».
- د قال تعالى: ﴿وكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ
- ءَاثَرِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف].

س ٥ بَمَ تفسر:

- أ انحراف كثير من الناس عن الدين الصحيح الذي فطروهم الله عليه؟
- ب يعد الغلو في المخلوقين سبباً عظيماً من أسباب الانحراف عن الدين؟
- س ٦ وضح - فيما لا يزيد عن ثلاثة أسطر - أثر التقليد الأعمى في انحراف الناس عن العقيدة السليمة.

خصائص الدين الإسلامي

عزيزي الطالب، بعد انتهائك من قراءة هذا الدرس، قُم بكتابة دليل لكل خاصية من خصائص الإسلام في الشكل التالي:



للإسلام خصائص تميزه عن غيره من الأديان، فهو دين الفطرة والعقل، ونبيه ﷺ خاتم الأنبياء؛ لذلك فهو صالح لكل زمان ومكان، ومحفوظ بحفظ الله تعالى له، وإليك بيان هذه الخصائص بالتفصيل:

أولاً: الإسلام دين الفطرة:

من يستعرض الإسلام من كل جوانبه «عقيدة، وشرعية» يلاحظ أنه يوافق الفطر السليمة التي لم تنحرف، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، فليس في العقيدة الإسلامية ما ينافي الفطرة من عبادة غير الله كما هو الشأن في غيره من الأديان، وليس في شرائعه ما يتعارض مع الفطرة البشرية، أو يصطدم معها، فما من شيء أمرت به الشريعة إلا وفيه خير ومصلحة، وما من شيء نهت عنه الشريعة إلا وفيه ضرر ومفسدة، قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل].

ثانيًا: الإسلام دين العقل:

ليس هناك دينٌ أعطى العقل مكانته مثل الدين الإسلامي الذي أعلّى من شأن العقل والتفكير، ووردت مادة التعقل والتفكير في القرآن الكريم في عشرات المواضع، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرَىٰ فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة].

وفي القرآن ما يدل على ذم من يعطل عقله وتفكيره؛ حيث وصفه الله تعالى بشراً وُصف، قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال]، وقال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَكَا لَا تَعْقِلُونَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان].

وعلى الرغم من تقدير الإسلام للعقل ودوره، فإنه يُقرّر أيضاً أن للعقل حدوداً لا يستطيع أن يتعدّاها، فكما أن العين لا تستطيع أن تبصر في الظلام فهناك أيضاً أمور كثيرة لا يمكن للعقل أن يدركها إلا بنور الوحي، وهذا الموقف هو الموقف الوسط بين من غلا ففقد العقل حتى رد الشرع والمنقول، ومن أنكر دور العقل حتى ذمه وذم معطيّاته.

ثالثاً: الإسلام خاتم الديانات: وهذا من خصائص الإسلام، قال تعالى واصفاً نبيه ﷺ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ [الأحزاب]، وقد بشر نبي الله عيسى عليه السلام بنبيّاً وأمر باتباعه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف]، أما نبيّنا محمد ﷺ فأخبر أنه خاتم الأنبياء، بل وحذر من أدعياء يظهر من بعده، يدّعي كل واحد منهم أنه نبي؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طُحُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ»^(١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ»^(٢).

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٢٩٧٧)، ومسلم: (٥٢٣).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٦٠٩)، ومسلم: (١٥٧).

رابعاً: الإسلام صالح لكل زمان ومكان:

إن الإسلام عقيدة وشرعة، صالح لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة؛ ذلك لأن واضعه حكيمٌ عليمٌ بأحوال الأمم وما يصلحها، وهو وحده القادر على أن يشرع لها ما يتفق مع احتياجاتها، ويضمن سعادتها مهما كانت أحوالها. وكثير من نصوص القرآن والسنة وردت كلية جامعة على هيئة قواعد وأصول، كقوله تعالى: ﴿... يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ...﴾ (١٨٦) [البقرة]، وقوله تعالى: ﴿... وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ۝٢٥﴾ [البقرة]، ومثله قول النبي ﷺ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»^(١)، وقوله ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»^(٢). وهذا يعطي الشريعة سعةً، ويجعلها صالحة لحكم الحياة الإنسانية في كل زمان ومكان.

ثم إن عالمية الإسلام تدل على أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان؛ فقد كانت الأديان - عدا الإسلام - مختصة بأقوام دون سواهم، فكان كل نبي يُبعث إلى قومه خاصة، أما الإسلام فقد جعله الله ﷻ للناس كافةً، فُبِعِثَ النبي ﷺ للأحمر والأسود، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) [الأنبياء]، وقال الرسول ﷺ: «وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»^(٣).

نشاط: بالتعاون مع زملائك، قارن بين الإسلام والتشريعات الوضعية في مدى الصلاحية لكل زمان ومكان.

خامساً: حفظ الله للإسلام:

الإسلام محفوظ من أيدي المحرفين والمبدلين؛ ذلك لأنه الدين الخاتم، وقد أيدَّ الله تعالى هذا الدين في كل عصوره بطائفة من العلماء الربانيين ممن ينفي عنه تحريف المغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٣٢) [التوبة]، وقال ﷺ: «لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ»^(٤).

انتحال المبطلين:
ادِّعَاءَات وَأَكَاذِيب
أَهْلِ الْبَاطِلِ

وهذا على عكس غيره من الأديان التي حُرِّفَتْ وبُدِّلَتْ، ويعلم أهلها بذلك، قال تعالى: ﴿... وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة].

يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ [البقرة].

- (١) أخرجه أحمد: (١٤٧٠٣)، وأبو داود: (٣٦٨١)، والترمذي: (١٨٦٥)، وقال: حسن غريب. وابن ماجه: (٣٣٩٣)، قال الصنعاني في سبل السلام (٤/٣٥): رجاله ثقات.
- (٢) أخرجه ابن ماجه: (٢٣٤٠)، والحاكم: (٢٣٤٥)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم (ص: ٣٠٤): قال أبو عمرو بن الصلاح: هذا الحديث أسنده الدارقطني من وجه، ومجموعها يقوي الحديث وبحسنه، وقد تقبله جاهير أهل العلم واحتجوا به.
- (٣) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٣٥)، ومسلم: (٥٢١).
- (٤) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٧٣١١)، ومسلم: (١٩٢١).

الأنشطة



نشاط ١

- من خلال تتبعك لأحكام الأسرة في الإسلام، استدل بثلاثة أدلة على أن الإسلام لا يصطدم مع الفطرة السليمة.



نشاط ٢

- من خلال تتبعك للنصوص الشرعية، اذكر دليلين من القرآن - غير ما ذكر بالدرس - يأمر الله فيهما الناس بالتدبر والتفكير.



نشاط ٣

- من خصائص الدين الإسلامي:
- الربانية. - الشمولية. - الواقعية.
- سجل خواطرك حول كل خصيصة مما سبق.



نشاط ٤

- قارن بين الإسلام والنصرانية كما بالجدول التالي:

م	وجه المقارنة	الإسلام	النصرانية
١	العلاقة مع الفطرة		
٢	النظرة إلى العقل		
٣	الدين الخاتم		
٤	صلاحية الدين لكل زمان ومكان		
٥	حفظ الله للدين		

التقويم



س ١ اكتب ثلاثاً من خصائص الدين الإسلامي التي يمتاز بها عن غيره من الأديان.

س ٢ استدل بنص شرعي على ما يلي:

- أ) الإسلام هو دين الفطرة.
- ب) مكانة العقل في الإسلام.
- ج) رسالة محمد ﷺ خاتمة جميع الرسالات.
- د) تحريم الإسلام لكل ما فيه ضرر.

س ٣ علّل لما يأتي:

- أ) تصلح تشريعات الإسلام لكل زمانٍ ومكانٍ.
- ب) حفظ الله تعالى للدين الإسلامي دون غيره من الأديان من التحريف والتبديل.
- ج) الإسلام وحده هو دين الفطرة.

س ٤ تخير الإجابة الصحيحة مما يلي:

أ) ينظر الإسلام إلى العقل على أنه:

١- مُقدّم على النص الشرعي. ٢- لا علاقة له بالنص الشرعي.

٣- يتوافق مع النص الشرعي.

ب) بشر عيسى عليه السلام بـ:

١- موسى عليه السلام. ٢- محمد ﷺ. ٣- يحيى عليه السلام.

ج) العلاقة بين العقيدة الإسلامية والفطرة علاقة:

١- تصادم. ٢- توافق. ٣- تنافر.

س ٥ العبارات التالية خطأ، فأعد كتابتها بعد تصحيحها:

- أ) أعطت اليهودية العقل المكان الذي أعطاه له الإسلام.
- ب) رفع الشرع الحنيف من منزلة من لا يتدبر ولا يتفكر في ملكوت الله.
- ج) قد يتعارض النص الصحيح في بعض الأحوال مع العقل السليم.
- د) يستطيع المسلم حل جميع مشاكله وقضاياها دون الرجوع إلى تعاليم الإسلام.

س ٦ ضع علامة (✓) أمام ما تراه مناسباً:

أ) قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَدْرِي لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة].

يستنتج من الآية السابقة:

١. مكانة العقل العظيمة في الإسلام. (.....)
 ٢. عظم خلق الله تعالى. (.....)
 ٣. تقديم العقل على النص. (.....)
- ب) قال النبي ﷺ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(١).

يستنتج من الحديث السابق:

١. أن النبي ﷺ هو خاتم الأنبياء. (.....)
٢. أن مدَّعي النبوة خمسة وعشرون. (.....)
٣. ادعاء كثير من الكذابين للنبوة بعد النبي ﷺ. (.....)

● (١) أخرجه أحمد: (٢٢٣٩٥)، وأبو داود: (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه: (٣٩٥٢).

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. التدين فطرة الله التي فطر الناس عليها.
٢. الدين الإسلامي وحده هو الدين الصحيح الخاتم الناسخ لسائر الأديان.
٣. من أسباب انحراف الناس عن الدين الصحيح الجهل، و.....، و.....
٤. الإسلام دين عظيم، له من الخصائص ما يميزه عن باقي الأديان، والتي منها أنه:
أ-.....
ب-.....
ج-.....
٥. الدعوة إلى وحدة الأديان دعوة باطلة، ينبغي الرد على الداعين إليها.



الوحدة الثانية

اليهودية

مقدمة الوحدة



يأتي الحكم الصحيح دائماً بعد التصوُّر الصحيح، ويحتاج الحكم على اليهود واتخاذ الموقف الصحيح منهم أن تتعرف عليهم، وعلى أخلاقهم وتاريخهم، وعلى ديانتهم، وكيف طرأ التحريف عليها، وما العقائد التي يدينون بها، ثم تتبين حقيقة موقفهم العدائي من الإسلام والمسلمين في القديم والحديث، وموقف الإسلام منهم ومن عقائدهم، وبعد كل هذا يستطيع المسلم أن يقف الموقف الصحيح من اليهود.

الأهداف العامة للوحدة



- ١- التعريف ببني إسرائيل وتاريخهم.
- ٢- التعريف بموسى عليه السلام.
- ٣- بيان نشأة موسى عليه السلام ورسالته.
- ٤- تحديد ملامح الشخصية اليهودية.
- ٥- التمييز بين الدين الذي جاء به موسى عليه السلام وبين اليهودية المحرفة.
- ٦- التمييز بين الفرق اليهودية.
- ٧- الاستدلال على عداية اليهود للمسلمين.
- ٨- البراءة من اليهود وتجنبهم.
- ٩- التحذير من الافتتان بمكائدهم.
- ١٠- الرد على من يفضل بني إسرائيل على أمة محمد ﷺ.

موضوعات الوحدة

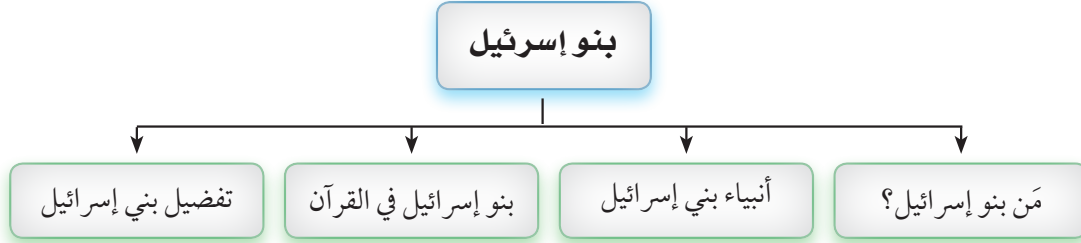
موسى عليه السلام (نشأته، وبعثته)

بنو إسرائيل

موقف الإسلام من اليهودية المحرفة

الديانة اليهودية

بنو إسرائيل



لا توجد أمة من الأمم أرسل إليها من الأنبياء مثل عدد ما أرسل إلى بني إسرائيل.

بعد قراءتك هذا الدرس، اختر العلة المناسبة لكثرة أنبيائهم مما يلي:

شرفهم وفضلهم. (.....) كثرة عددهم. (.....) كثرة عصيانهم وكفرهم. (.....)

أولاً: من بنو إسرائيل؟

- إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام؛ حيث أنجب إبراهيم عليه السلام إسماعيل عليه السلام من هاجر عليه السلام، وهو جد العرب الذي جاء من نسله محمد ﷺ، والثاني إسحاق عليه السلام من زوجته سارة عليه السلام، وهو جد بني إسرائيل، وأنجب إسحاق عليه السلام يعقوب عليه السلام، وهو الملقب بإسرائيل، ومعناه «عبد الله»، وهو المقصود في قوله تعالى: ﴿كُلُّ
- الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ...﴾ [آل عمران]، وبني إسرائيل هم ذريته من بعده؛ حيث كان له عليه السلام اثنا عشر ولداً من بينهم يوسف عليه السلام، وتكاثر بنو إسرائيل من ذرية يعقوب الاثني عشر.
- وبداية أمر بني إسرائيل كان في علاقة أبناء يعقوب بعضهم ببعض؛ إذ حظي يوسف عليه السلام باهتمام خاص من أبيه يعقوب مما أثار حفيظة إخوته عليه، ففكروا في التخلص منه، وكان ما حدث مما حكاه القرآن عن يوسف عليه السلام، وفي نهاية الأمر استدعى يوسف والدته وإخوته إلى مصر ليعيشوا معه، وكان ذلك بداية دخول بني إسرائيل إلى مصر.
- وبعد فترة من الزمان عامل فرعون -رئيس مصر- بني إسرائيل أسوأ معاملة؛ حيث قام بتذريح أبنائهم واستحياء نسائهم، فأراد الله أن يمنّ عليهم وينجيهم، فأرسل لهم موسى عليه السلام وأخاه هارون عليه السلام، وأمرهما أن

يُخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدُوسَةِ، فَتَبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، فَأَنْجَى اللَّهُ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَغْرَقَ فِرْعَوْنَ وَحِزْبَهُ.

- فلما نجاهم الله مَرُّوا عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا، فَطَلَبُوا مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ، فَنَاهَاهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنَّهُمْ، وَلَكِنْهُمْ لَمَّا ذَهَبَ مُوسَى إِلَى لِقَاءِ رَبِّهِ صَنَعُوا صَنَامًا عَلَى هَيْئَةِ عِجَلٍ مِنَ الذَّهَبِ وَعَبَدُوهُ، فَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ رِدَّةٍ لَهُمْ.

ثانيًا : أنبياء بني إسرائيل :

- بنو إسرائيل من أكثر الأمم عَصِيَانًا؛ لذا أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ اللَّهُ تَعَالَى كَثِيرًا مِنَ الرُّسُلِ، وَقَدْ عَصَوْا أَمْرَ اللَّهِ، حَتَّى قَتَلُوا بَعْضَ أَنْبِيَائِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿... قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيََاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١].
- وَقَدْ ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بَعْضَ أَنْبِيَائِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَمِنْهُمْ:

أ- يَعْقُوبُ إِسْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِسْلَامِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالِلهُ آبَاؤُنَا وَإِزْهَمَ وَاسْمُ عِيَلٍ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣].

ب- وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ جَاءَهُمْ مُوسَى وَأَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَمِنْ بَعْدِهِمَا أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَذَلِكَ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، ثُمَّ كَانَ خَاتِمَةَ الرُّسُلِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي بَشَّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِقُدُومِ مُحَمَّدٍ ﷺ بَعْدَهُ رَسُولًا إِلَى الْعَالَمِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِيْ إِبْرَاهِيمَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ... ﴾ [الصف: ٦].

ثالثًا : بنو إسرائيل في القرآن :

- يَعدُّ بنو إسرائيل من أكثر الأمم ذِكْرًا فِي الْقُرْآنِ؛ فَكَلِمَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي أَكْثَرِ مِنْ خَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ مَوْضِعًا فِي الْقُرْآنِ، وَقَدْ اسْتَغْرَقَ الْحَدِيثُ عَنْهُمْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَا يَزِيدُ عَنِ الْمِثَّةِ آيَةً بِدَايَةِ مِنَ الْآيَةِ:

عد إلى سورة البقرة وابحث عن:

- رقم الآية، والتي يقول الله تعالى فيها: ﴿.....﴾
وحتى الآية رقم: التي يقول الله تعالى فيها: ﴿.....﴾

رابعاً : تفضيل بني إسرائيل :

- فَضَّلَ اللهُ تعالى بني إسرائيلَ على غيرهم من الأمم، كما في قوله تعالى: ﴿يَبْنَى إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نَعَمِىَ آلَى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة]، وذلك بإرسال الرسل منهم، وإنزال الكتب، وإعطائهم الملك؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومِ أَذْكَرُوا نَعَمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة].
- وتفضيل بني إسرائيلَ على العالمين لا يعنى أنهم أفضل من جميع الناس، وإنما فضّلهم الله على عالمهم، ولكل زمانٍ عالم، ومن ثم لا يلزم أن يكونوا أفضل من أمة محمد ﷺ؛ فإن الله قال مخاطباً هذه الأمة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران].

الأنشطة



نشاط ١

- تحدث سورة يوسف عليه السلام عن دعوته أهل السجن إلى التوحيد.
- أ) عُدْ إلى المصحف، واكتب الآيات التي تحدثت عن ذلك.
- ب) حدّد الآيات التي تناولت معاني الربوبية، والألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، في دعوة يوسف عليه السلام، مع إيضاح هذه المعاني.
- ج) استنتج من الآيات أهمّ الدروس من دعوة يوسف عليه السلام أهل السجن.



نشاط ٢

- عُدْ إلى سورة القصص، واقرأ من أول السورة إلى الآية (٤٢) بتأملٍ وهدوء.
- أ) حدّد كيف تسلطَ فرعونُ على بني إسرائيل.
- ب) استنتج لطفَ الله تعالى بموسى عليه السلام من خلال القصة.
- ج) اكتب بأسلوبك ملخصاً لقصة موسى عليه السلام من خلال ما ورد في سورة القصص.



نشاط ٣

- بالتعاون مع زميلين لك، حدّد أخطرَ وأعظمَ المعاصي التي تُؤدّي إلى هلاكِ الأمم، مستنداً على ما تقول.



نشاط ٤

- صنّف المظاهر التالية إلى مظاهر تفضيل الله تعالى بني إسرائيل على غيرهم في أزمانهم، ومظاهر تفضيل الله تعالى أمة محمد ﷺ على سائر الأمم:
- جعل الله فيهم أنبياء - خصّها بخاتم أنبيائه - خصّها بخاتم كتبه - جعلهم ملوكاً - نجاهم من فرعون - أنزل

عليهم المنّ والسلوى - هي خير أمةٍ أخرجت للناس - شاهدة على الأمم يوم القيامة.

أ) مظاهر تفضيل الله تعالى بني إسرائيل على غيرهم في أزمانهم:

ب) مظاهر تفضيل الله تعالى أمة محمد ﷺ على سائر الأمم:

التقويم



س ١ اكتب كلمة (صواب) أو (خطأ) أمام كل عبارة مما يلي، مع التعليل:

- أ) رَزَقَ الله تعالى إبراهيمَ عليه السلام بإسحاقَ من زوجته هاجر. (.....)
- ب) العرب من نسل إسماعيل عليه السلام. (.....)
- ج) استدعى يوسفُ والديه وإخوته ليعيشوا معه في أرض فلسطين. (.....)
- د) قَتَلَ بنو إسرائيل بعضَ أنبيائهم. (.....)
- هـ) استغرق الحديث عن بني إسرائيل في سورة البقرة تسعين آية. (.....)
- و) فضل الله بني إسرائيل على سائر الأمم. (.....)
- ز) بَشَّرَ عيسى عليه السلام بالنبي محمد ﷺ. (.....)
- ح) داود وسليمان عليهما السلام من رسل بني إسرائيل. (.....)
- ط) رَزَقَ الله تعالى يعقوبَ عليه السلام بعشرة من الولد. (.....)

س ٢ ضع خطأً تحت الإجابة المناسبة فيما يلي:

أ) المقصود بإسرائيل هو:

- ١- يعقوب عليه السلام.
- ٢- إسحاق عليه السلام.
- ٣- إسماعيل عليه السلام.

ب) فَكَّرَ إخوة يوسف في قتله؛ لأنه:

- ١- ملك مصر.
- ٢- مُرْسِل من الله لهم.
- ٣- محبٌّ لأبيه أكثر منهم.

ج) عامَل فرعونُ بني إسرائيل معاملةً سيئة؛ حيث قام بـ:

- ١- حبسهم في السجون.
- ٢- نفىهم إلى الشام.
- ٣- قتل الذكور.

د) أمر الله تعالى موسى أن يخرج ببني إسرائيل إلى:

- ١- فلسطين.
- ٢- مكة المكرمة.
- ٣- مصر.

هـ) ارتدّ بنو إسرائيل أول مرّة عندما:

- ١- قتلوا الأنبياء.
- ٢- عبدوا العجل.
- ٣- حرقوا التوراة.

و) طلب قوم موسى عليه السلام منه بعد نجاتهم أن يجعل لهم:

- ١- ملكاً كالمصريين.
- ٢- ربّاً كفرعون.
- ٣- إلهاً مثل عبدة الأصنام.

ز) أكثر الأمم رسلاً هم:

- ١- بنو إسرائيل.
- ٢- الكنعانيون.
- ٣- العرب.

ح) أول رسل بني إسرائيل هو:

- ١- يحيى عليه السلام.
- ٢- يعقوب عليه السلام.
- ٣- يوسف عليه السلام.

ط) آخر رسل بني إسرائيل هو:

- ١- يوشع بن نون عليه السلام.
- ٢- سليمان عليه السلام.
- ٣- عيسى عليه السلام.

ي) فضّل الله تعالى بني إسرائيل بـ:

- ١- إرسال الرسل منهم.
- ٢- أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.
- ٣- كثرة طاعتهم لله تعالى.

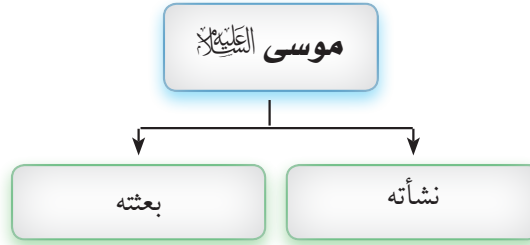
س٣) استدِلَّ بنصٍّ شرعيٍّ على ما يلي:

أ) دعوة يعقوب عليه السلام إلى التوحيد.

ب) خيرية أمة محمد ﷺ.

س٤) عدّد ثلاثة من مظاهر تفضيل الله لبني إسرائيل.

موسى عليه السلام نشأته، وبعثته



قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَأُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ...﴾ (الأحقاف).

بمشاركة معلّمك حدّد، مَنْ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؟ ولماذا سُمّوا بهذا الاسم؟

أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ هم:

سبب تسميتهم بهذا الاسم:

أولاً: نشأة موسى عليه السلام:

- لما دَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِصْرَ فِي عَهْدِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كانوا في عِزَّةٍ وَمَنْعَةٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، حَتَّى جَاءَ فِرْعَوْنُ فَسَامَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، وَأَصْبَحَ يُقْتَلُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَتْرَكُ نِسَاءَهُمْ لِلْخِدْمَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدْبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص).

- وفي حَيَاةِ فِرْعَوْنَ وُلِدَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَحْفَظَ مُوسَى مِنَ الْقَتْلِ، بَلْ تَرَبَّى مُوسَى فِي كَنَفِ فِرْعَوْنَ وَفِي قَصْرِهِ بِمِصْرَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَلْهَمَ أُمَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَلَدَتْهُ أَنْ تَضَعَهُ فِي صُنْدُوقٍ وَتُلْقِيَهُ فِي النَّهْرِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَكَلَّمِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص).

- فحمله النهر حتى وقف أمام بيت فرعون، فالتقطه جنوده، فلما همّوا بقتله قالت امرأة فرعون: ﴿لَا تُقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾، وهكذا شاء الله القدير أن يتربّى موسى في بيت فرعون حتى يكون هلاكه على يديه.

- ولما بلغ موسى أشدّه رأى في بعض طرقِ المدينةِ منازعةً بين رجلين: أحدهما مصريٌّ والآخر من بني إسرائيل، فاستغاثَ الإسرائيلي بموسى على المصري، فضربه موسى عليه السلام ضربةً لم يقصد أن يقتله بها، ولكنه ماتَ منها، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغْنَتْهُ الَّذِي مِنْ شِيعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾ [القصص].

- وعلى إثر هذه الحادثة خرج موسى من بلده خائفاً من بطش فرعون وجنده، فلم يزل به السير حتى وصلَ إلى مكان يسمّى مَدْيَنَ، وهناك تعرّف على رجلٍ صالحٍ كانت له بنتان، تزوج موسى عليه السلام بإحدهما على أن يعملَ لدى أبيهما ثمانية أو عشر سنوات.

ثانياً: بعثة موسى عليه السلام:

- لما انقضت هذه المدة سار موسى بأهله، فرأى بجانب جبلِ الطورِ ناراً، فلما أتاها ناداه الله وأوحى إليه أنه رسول ربِّ العالمين إلى فرعونَ ومَلَكُهُ، أرسله الله ليُخْرِجَ بني إسرائيلَ من مصر بسبب ما حدث لهم من اضطهاد وظلم، ويدخل بهم الأرضَ المقدسة، وهي أرض بيت المقدس.

- وأيده الله تعالى بمعجزاتٍ عديدة، كان على رأسها العصا التي تَنَقِّلُ حَيَةً عَظِيمَةً إِذَا أَلْقَاهَا، فإذا أخذها عادت عصا كما كانت.

- فلما جاء موسى إلى فرعون أبى أن يُطيعه واتهمه بالسحر، بل جَمَعَ له سَحَرَةً فِي مَشْهَدٍ عَظِيمٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَغْلِبُوهُ، فلما جاء موسى ألقى سحره فرعونَ حبالهم وعصيتهم فسحروا أعين الناس، وألقى موسى عليه السلام عصاه فإذا هي حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ، فاستيقنَ السحرةُ أن موسى ليس بساحرٍ، وإنما هو نبي من عند الله، فأمنوا به وصدّقوه.

- بالغ فرعون في الإساءة والتنكيل ببني إسرائيل حتى أمر الله موسى عليه السلام أن يخرج بهم من مِصرَ، فتبعهم فرعونُ وجنوده، فلما أتى موسى وقومه إلى شاطئ البحر ظنّوا أن فرعون سيلحق بهم، ولكن موسى قال: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ [الشعراء]، ف ضربَ البحرَ بعصاه فانفلق، ومَرَّ ومن معه بسلام، وأغرقَ الله فرعونَ وجنوده، قال تعالى: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَاْمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَاْمَنْتُ بِهِ، بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَاْلَكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾﴾ فَأَيُّوْمَ نُنَجِّيكَ بِدَنَّاكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [يونس].

الأنشطة



نشاط ١

- قارن بين حال بني إسرائيل في عهد يوسف، وموسى عليه السلام.



نشاط ٢

- من خلال ما درستَه في علمي السيرة النبوية والتوحيد:
- أ) فرّق بين أوّل مرّة جاء فيها الوحي لموسى عليه السلام، وأوّل نزول الوحي على محمد عليه السلام.
- ب) حدّد أهمّ ما جاء به الرسولان عليه السلام فيما يخصّ توحيد الله تعالى.



نشاط ٣

- بالتعاون مع زملائك، استنتج خمسة من الدروس المستفادة من قصة موسى عليه السلام مع فرعون.

التقويم



ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ فيما يلي:

- أ) ظل بنو إسرائيل في عزّة ومنعة حتى جاء فرعون فعذبهم. (.....)
- ب) كان فرعون يقوم بقتل نساء بني إسرائيل وإبقاء الذكور للخدمة. (.....)
- ج) تربّى موسى عليه السلام في بيت والدّيه. (.....)
- د) أشارت امرأة فرعون عليه بعدم قتل الطفل الذي وُجد في اليم. (.....)
- هـ) خرج موسى من بلده خائفاً إلى مدين. (.....)
- و) تعرّف موسى عليه السلام إلى الرجل الصالح بمكان يُسمّى «عدن». (.....)
- ز) دفع موسى عليه السلام مقداراً من المال صدقاً لإحدى ابنتي الرجل الصالح. (.....)

س٢ ضع خطأ تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ) ألهم الله أم موسى عليها السلام أن:

- ١- تحبس ولدها في مكان لا يراه فيه أحد.
- ٢- تدفعه إلى أقاربه لحمايته.
- ٣- تضعه في صندوق وتلقيه في اليم.

ب) أوحى الله إلى موسى بالنبوة عند جبل:

- ١- أُحُد.
- ٢- الطُّور.
- ٣- ثُور.

ج) أيد الله موسى عليه السلام بمعجزات، منها:

- ١- انشقاق القمر.
- ٢- تسبيح الحصى.
- ٣- العصا.

د) من أولي العزم:

- ١- موسى، وصالح عليهما السلام.
- ٢- محمد، ويوسف عليهما السلام.
- ٣- موسى، وعيسى عليهما السلام.

س٣ قارن بين موقفِ فرعون وموقفِ سحرته من دعوة موسى عليه السلام.

س٤ اشرح فيما لا يزيد عن ثلاثة أسطر كيف علم موسى عليه السلام أنه رسول من رب العالمين.

س٥ بم تفسر:

أ) نجاة موسى عليه السلام من القتل؟

ب) خروج موسى عليه السلام خائفاً من بطش فرعون وجنده من مصر؟

س٦ اكتب المحذوف من الآيات التالية مكان النقط:

أ) قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ.....

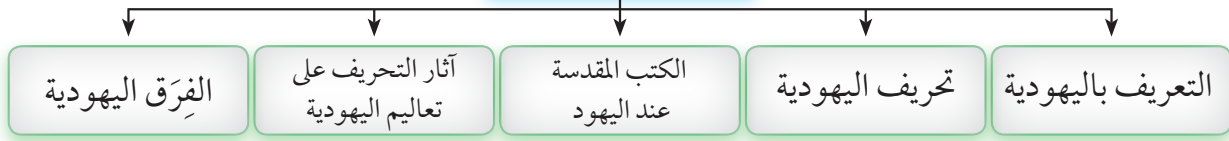
٤

ب) قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَكَلَّمْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي.....

٧

الديانة اليهودية

الديانة اليهودية



هل هناك فرق في القرآن الكريم بين استعمال لفظ اليهود ولفظ بني إسرائيل؟
استرجع مما تحفظ بعض الآيات التي ورد فيها اللفظان، وحاول أن تكتشف الفرق بينهما، وناقش معلمك فيها توصلت إليه.

أولاً: التعريف باليهودية:

اليهودية: نسبة إلى يهوذا، أحد أبناء يعقوب عليه السلام، وتطلق على ديانة بني إسرائيل الذين أرسل الله إليهم موسى عليه السلام.

ثانياً: تحريف اليهودية:

- الثابت أن بني إسرائيل ارتدوا عن الدين أكثر من مرة، فلم يكونوا أمتاً على دينهم وكتابهم التوراة، الأمر الذي يستحيل معه أن تبقى التوراة سالمة من التحريف.

- كما تعرّض بنو إسرائيل لكثير من الهجمات التي كان من أهم نتائجها ضياع التوراة، حتى جاء رجل كاتب يدعى عزراً فكتبها مرة أخرى، فجاءت محرفة عن أصلها.

- وقد أكد القرآن أنهم كانوا يتعمدون تحريف التوراة، قال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾

...[النساء].

ثالثاً: الكتب المقدسة عند اليهود: نظراً لهذه التحريفات الواقعة في اليهودية؛ فإن الكتاب المقدس لدى

اليهود لم يعد فقط التوراة، وإنما أضيفت إليها بعد ذلك كتب أخرى، فالعهد القديم الذي يؤمن به اليهود.

ينقسم إلى قسمين:

١ **التوراة:** وتشمل خمسة أسفار هي: [التكوين، والخروج، واللاوين، والعدد، والتثنية]، ويطلق عليها: أسفار موسى.

٢ **أسفار الأنبياء:** وهي نوعان:

أ- أسفار الأنبياء المتقدمين: كيشوع، وصموئيل الأول والثاني وغيرهم.

ب- أسفار الأنبياء المتأخرين: أشعيا، إرميا، حزقيال، هوشع وغيرهم.

كما يؤمن اليهود بالتلمود: وهو روايات شفوية تناقلها الحاخامات، حتى جمعها الحاخام يوحنا سنة ١٥٠ م في كتاب أسماه المشنا أي: الشريعة، وقد تم شرح هذه المشنا في كتاب سمي جمارا، ومن المشنا والجمارا يتكون التلمود، ويحتل التلمود عند اليهود منزلة مهمة جدًا تزيد على منزلة التوراة.

رابعًا: آثار التحريف على تعاليم اليهودية:

لما نال التحريف من اليهودية جاءت مفاهيمها وتعاليمها محرفة، ومن ذلك ما يلي:

١ مفهوم الألوهية في اليهودية مفهوم فاسد باطل؛ فالإله عندهم يخطئ، ويثور، ويندم، ويأمر بالسرقة، وهو قاس، متعصب، مدمر لشعبه.

٢ لم يرد في اليهودية شيء مهم عن البعث، والخلود، والثواب، والعقاب إلا إشارات قليلة؛ ذلك لأن هذه الأمور بعيدة عن تركيبة الفكر اليهودي المادي.

٣ يعتقد اليهود أنهم شعب الله المختار، وأن أرواح اليهود جزء من الله، وأن الفرق بين اليهودي وغير اليهودي كالفرق بين الإنسان والحيوان، ولا يستحيون من القول بأن غير اليهود في عقيدتهم كالكلاب والخنازير والبهائم؛ لذلك يجوز غش غير اليهودي وسرقته، وإقراضه بالربا الفاحش، وشهادة الزور ضده، بل إنهم يتقربون إلى الله بفعل ذلك مع غير اليهودي.

٤) ديانتهم وراثية قاصرة على الشعب اليهودي، ولا يدعون أحداً إليها، ولا يسمحون لأحد بالدخول فيها.

خامساً: الفرق اليهودية:

الفرق اليهودية القديمة:

تكثر الفرق في اليهودية كثرة بالغة، وتختلف هذه الفرق في مبادئها وأسس حياتها، ونظرتها إلى الكون ونظرتها إلى ما وراء الكون، وإليك أهم الفرق اليهودية:

١) **الفريسيون:** أي المتشددون، ويسمون بالأحبار أو الربانيين، وهم متصوفة رهبانيون لا يتزوجون، لكنهم يحافظون على مذهبهم عن طريق التبني، ويعتقدون بالبعث والملائكة والعالم الآخر.

٢) **الصديقون:** وهم -على عكس المعنى الظاهر للفظ- فهم مشهورون بإنكار البعث والحساب والجنة والنار، وينكرون التلمود، كما ينكرون الملائكة والمسيح المنتظر.

٣) **القرأءون:** هم قلة من اليهود، ظهروا عقب تدهور الفريسيين، لا يعترفون إلا بالعهد القديم، ولا يخضعون للتلمود، ولا يعترفون به بدعوى حریتهم في شرح التوراة.

٤) **السامريون:** طائفة من المتهودين الذين دخلوا اليهودية من غير بني إسرائيل، وكانوا يسكنون جبال بيت المقدس، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون، دون نبوة من بعدهم.

- الطوائف المعاصرة لليهود:

للديانة اليهودية طوائف أهمها:

١) **اليهودية الأرثوذكسية:** وتعترف بكل من التوراة والتلمود، وتقبل كل النواميس^(١)، وتعتقد أن الله أوحى بذلك كله إلى موسى مباشرة في جبل سيناء.

٢) اليهودية الإصلاحية:

بدأت مع أول القرن التاسع عشر الميلادي؛ إذ شكك بعض اليهود في كيفية ظهور الكتب المقدسة، وانتهوا إلى الزعم

● (١) النواميس: الشرائع.

بأن التلمود عمل بشري غير موحى به، ومن ثم ضُفِّت مصداقيته لديهم، ولا يؤمن هؤلاء إلا بالتوراة، ويعتقدون أن التعاليم الأخلاقية والسلوكية أهم أجزاء اليهودية، ولا يؤلون أهمية للطقوس، بل نبذوا كثيراً من التقاليد.

٣ اليهودية المحافظة :

اليهودية المحافظة التُراثية : نشأت في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، ورغم إيمانهم بالتوراة والتلمود، إلا أنهم ذهبوا إلى وجوب تفسير النصوص المقدسة في ضوء المعارف العلمية الحديثة والثقافة المعاصرة، وهم كاليهود الإصلاحيين لم يهتموا كثيراً بالطقوس، ولكنهم يمارسون العادات.

- حركات يهودية خطيرة :

١ **يهود الدونمة :** وهم جماعة من اليهود أظهروا الإسلام وأبطنوا اليهودية؛ للكيد للمسلمين، سكنوا منطقة الغرب من آسيا الصغرى، وأسهموا في تقويض الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة، ولا يزالون إلى الآن يكيدون للإسلام، لهم براعة في مجالات الاقتصاد والثقافة والإعلام باعتبارها وسائل السيطرة على المجتمعات.

٢ **الماسونية :** منظمة يهودية سرية هدامة، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة مثل: حرية - إخاء - مساواة - إنسانية، وجلُّ أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، وقيمون ما يسمَّى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام، تمهيداً لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية - كما يدعون - وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية.

٣ **الصهيونية :** حركة سياسية عنصرية متطرفة، عملت على إقامة دولة لليهود في فلسطين، تحكم من خلالها العالم كله، واشتقت الصهيونية من اسم (جبل صهيون) في القدس حيث ابتنى داود قصره بعد انتقاله من حبرون (الخليل) إلى بيت المقدس في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وهذا الاسم يرمز إلى مملكة داود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد؛ بحيث تكون القدس عاصمة لها، وقد ارتبطت الحركة الصهيونية الحديثة بشخصية اليهودي النمساوي «هرتزل» الذي يُعدُّ الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث الذي تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم.

الأنشطة



نشاط ١

- راجع الآيات التالية في المصحف الشريف والتي تتحدث عن أخلاق اليهود: البقرة: (١٤، ٤٤، ١٠٩)، آل عمران: (٧١، ٧٢، ٧٨)، النساء: (١٥٥، ١٥٦)، المائدة: (٦٤، ٧٠، ٨٢) ثم قم بالتالي:
 - أ) اكتب هذه الآيات في كراستك، ثم ضع أمام كل آية الخُلُق الذي تدلُّ عليه من أخلاق اليهود.
 - ب) اربط بين هذه الأخلاق، وبين تحريف اليهود لكتابهم.
 - ج) حدد العلاقة بين الكفر والأخلاق السيئة.



نشاط ٢

- يعتقد اليهود أنهم جنسٌ مميزٌ على سائر الأجناس، وأنهم أبناءُ الله الأَطهار وشعبُه المختار، بينما غيرُهم أصحابُ أرواحٍ شيطانيةٍ أو حيوانيةٍ، ويستدلون بما جاء في التوراة التي بأيديهم؛ إذ يقول الله على زعمهم: (أنا الربُّ إلهكم الذي ميزكم عن الشعوب، تكونون لي قديسين؛ لأني قدوس، أنا الرب، وقد ميزتكم عن الشعوب؛ لتكونوا لي).

ناقش ما سبق من هذه الدعوى في ضوء العناصر التالية:

- ١- تحريف التوراة ككتاب من عند الله.
- ٢- هل الله تعالى أولاد أو أقرباء؟
- ٣- واقع اليهود في التاريخ والقرآن.
- ٤- أساسٌ معيار حب الله تعالى لعباده.
- ٥- جميع أبناء آدم من طينةٍ واحدةٍ، سواء اختلفوا في اللون أو اللغة أو العرق.



نشاط

- من خلال ما تسمعه من وسائل الإعلام المتاحة، اكتب مقالة تشرح فيها العلاقة بين اليهود والمسلمين في فلسطين المحتلة، مستشهداً بما ذكره القرآن عن أخلاق اليهود وطبيعتهم.

التقويم



س ١ بين رأيك في كل عبارة مما يأتي، بوضع كلمة (أوافق) أو (لا أوافق):

- تعمّد اليهود تحريف التوراة. (.....)
- الكتاب الوحيد المقدس لدى اليهود هو التوراة. (.....)
- تحتل التوراة عند اليهود منزلة عظيمة تزيد عن التلمود. (.....)
- تعددت ردة اليهود عن دينهم بعد موسى عليه السلام. (.....)
- يطلق على أسفار التوراة الخمسة «أسفار موسى». (.....)

س ٢ اشرح أهم الأسباب التي أدت إلى وقوع التحريف في التوراة.

س ٣ ميز بين المعتقدات التالية بوضع علامة (✓) في الحقل المناسب:

م	المعتقدات	الفريسيون	الصدوقيون	القرّاءون	السامريون
١	يعتقدون بالبعث والملائكة، والعالم الآخر.				
٢	ينكرون الحساب والجنة والنار.				
٣	لا يعترفون بالعهد القديم.				
٤	أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع دون من بعدهم.				
٥	لا يخضعون للتلمود.				
٦	ينكرون التلمود.				
٧	لا يتزوجون.				
٨	ينكرون الملائكة والمسيح.				

س ٤ اذكر أربعة من آثار تحريف التوراة على تعاليم اليهود.

س ٥ ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة مما يلي:

أ) تنسب اليهودية إلى:

١- إسحاق عليه السلام. (.....)

٢- يعقوب عليه السلام. (.....)

٣- يهوذا عليه السلام. (.....)

ب) الذين دانوا باليهودية هم:

١- الكنعانيون. (.....)

٢- بنو إسرائيل. (.....)

٣- البابليون. (.....)

ج) المقصود بعزير في قوله تعالى: ﴿... وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ...﴾ هو «عزرا» الذي:

١- ادعى النبوة في عهد موسى. (.....)

٢- الذي كتب التوراة بعد ضياعها. (.....)

٣- ادعى النبوة وحرق التوراة. (.....)

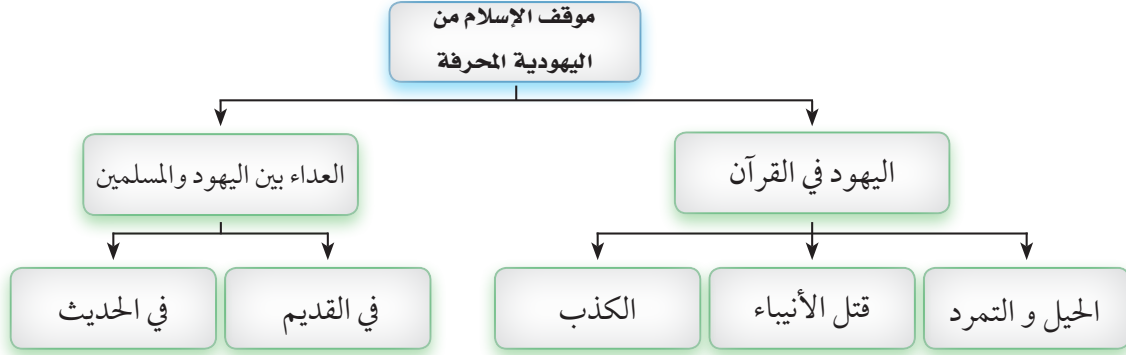
س ٦ من خلال فهمك للدرس، بين أقسام العهد القديم، معدداً أسفار كل قسم.

س ٧ بين المقصود بالتلمود.

س ٨ علل لما يأتي:

أ) وقوع التحريف كثيراً في التوراة. ب) تعدد الكتب المقدسة لدى اليهود.

موقف الإسلام من اليهودية المحرفة



احتلَّ اليهودُ الصهاينةُ أرضَ فلسطين عام ١٩٤٨ م بمساعدة الإنجليز؛ ليكونوا الدولة الصهيونية اليهودية إسرائيل.

لماذا - في رأيك - يساعدُ النصارى الكاثوليكُ اليهودَ في السيطرةِ على المدينةِ المقدسةِ؟

أولاً: اليهود في القرآن.

ورد في القرآن ما يدل على صفات عديدة للشخصية اليهودية، من أهمها ما يلي:

١) **الحيل و التمرد**: غلبَ على اليهودِ اختلاق الحيل؛ لكي يُسقطوا عن أنفسهم أوامر الله تعالى، وقد تبين ذلك في قصة أصحاب السبت؛ حيث يحتال اليهودُ على أمر الله تعالى بنصب الشباك يوم الجمعة؛ ليصيّدوا السمك يوم السبت الذي حرم الله عليهم فيه الحركة والعمل، ويخرجوه يوم الأحد، قال تعالى:

﴿وَسَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأعراف]، فعاقبهم الله تعالى فَمَسَخَهُمْ قَرَدَةً، كما قال عز وجل: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الأعراف].

٢) **قتلهم الأنبياء**: بلغَ اليهودُ من الجُرْمِ حدًّا جعلَهم يَجْتَرِئونَ على أنبياءِ الله فيقتلونهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كَلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [المائدة].

من الصفات الأصيلة في الشخصية اليهودية: الكذب والتحريف، ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿أَفَنظْمُعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُواهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٦) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧) وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) [البقرة].

ثانياً: العداء بين اليهود والمسلمين قديماً وحديثاً:

كان اليهود قبل بعثة النبي ﷺ يبشرون الكافرين بمقدمه، وأنهم -أي: اليهود- سيقاتلون الكافرين من العرب معه ﷺ، فلما بعث النبي ﷺ من العرب كفروا به بغياً وحسداً، وناصبوا دعوته ﷺ العداء، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٨٩) [البقرة].

واستمر هذا العداء منذ بداية الدولة الإسلامية في المدينة إلى اليوم، ونماذج عداء اليهود للإسلام وأهله لا تكاد تُحصى قديماً وحديثاً، ونكتفي بذكر ما يلي:

١) محاولتهم قتل النبي ﷺ:

خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى يهود بني النضير يستعينهم في دية قتيلين، فلما أتاهاهم قالوا: نعم يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت. ثم خلا بعضهم ببعض -ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد- فقالوا: إنكم لن تجدوا الرجل

على مثل حاله هذه، فهل من رجلٍ يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرةً فيريحنا منه؟ فصعد رجل منهم ليلقي عليه صخرةً، فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وخرج راجعاً إلى المدينة^(١).

ابحث عن النتائج التي ترقبت على تلك الحادثة.

٢ نقضهم العهد يوم الأحزاب:

كان بين رسول الله ﷺ وبين يهود بني قريظة عهدٌ قبل غزوة الأحزاب، فلما اجتمعت الأحزاب لغزو رسول الله ﷺ وأصحابه بالمدينة كان المسلمون في أمس الحاجة إلى من يمد لهم يد العون، وفي هذا الوقت نقض يهود بني قريظة العهد وتعاونوا مع الأحزاب ضد رسول الله ﷺ، فتأثروا بذلك تأثراً شديداً، عبر عنه القرآن الكريم بقوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الأحزاب].

هذه نماذج مما كان في القديم، وأما في الحديث فاليهود كانوا سبباً رئيساً في سقوط الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤ م، ولا تزال وكالات الأنباء تطالعنا بين الحين والآخر بما يحدث لإخواننا من مجازر على أيدي اليهود في الأرض المباركة أرض فلسطين، وكيف يتفنتون في قتل الأطفال والنساء، فضلاً عن العزل من الرجال.

● (١) السيرة النبوية لابن هشام: (٤-١٤٣).

الأنشطة



نشاط ١

● اقرأ الآية التالية بتدبر، ثم أجب:

قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيكَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢]

أ) اشرح الآية شرحاً موجزاً.

ب) بين السر في تقديم اليهود على المشركين في العداوة بالآية الكريمة.

ج) بين أهم الفوائد من الآية.

د) اذكر من خلال معاشتك للواقع بعض المواقف التي تؤيد استمرار هذا العداء إلى اليوم.



نشاط ٢

● بعد تعرفك واقع اليهود وحقدهم الدائم على الإسلام والمسلمين، ما أهم الإرشادات التي توجهها للمسلمين؟



نشاط ٣

● من خلال الصفات السابقة في الدرس، اذكر أمثلة أخرى من القرآن والسيرة النبوية تدل على هذه الصفات.

التقويم



س ١ أجب عما هو مطلوب بين القوسين:

أ) وصف القرآن اليهود بالتمرد على الأوامر والنواهي. استدل من القرآن الكريم

ب) اتصف اليهود بنقضهم العهود. اذكر مثلاً.

ج قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ

أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾. بم وصفت الآية اليهود؟

د حَرَفَ الْيَهُودُ التَّوْرَةَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَىٰ مُوسَىٰ ﷺ. بَيْنَ رَأْيِكَ فِي الْعِبَارَةِ بَوَاضِعَ كَلِمَةٍ (نعم) أو (لا)

مع التعليل.

ه الذين كانوا سببًا رئيسًا في سقوط الخلافة الإسلامية سنة ١٩٢٤م، هم

والذين أقاموا مجازرَ بشريةً على أرض فلسطين هم أكمل مكان النقط

س٢ اكتب مثالين يتجلَّى فيهما عداؤُ اليهود للإسلام وأهله.

س٣ علل لما يأتي:

أ كُفِرَ الْيَهُودَ بِالنَّبِيِّ ﷺ بعد بعثته بالرغم من أنهم كانوا يُبَشِّرُونَ الْكَافِرِينَ بِقُدُومِهِ.

ب سفك الدماء من صفات اليهود.

س٤ تَخَيَّرِ الإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْسَيْنِ:

أ نهى الله اليهود عن الصيد يوم: [السبت - الجمعة - الأحد]

ب نصبَ اليهود الشُّبَاكَ للصيد يوم: [الأحد - الجمعة - السبت]

ج عاقب الله تعالى اليهودَ لعدم امتثالهم للأمر بأن:

[مسخهم قردهً وخنازير - خسف بهم الأرض - أرسل عليهم الحجارة]

د الذين تأمروا على قتل النبي محمد ﷺ بإلقاء الحجر عليه هم يهود:

[بني قريظة - بني النضير - بني قينقاع]

ه اليهود الذين أَلْبَوْا الْقَبَائِلَ لِحَرْبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ هم يهود:

[قينقاع - بني النضير - بني قريظة]

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. بني إسرائيل هم سلالةُ أبناءِ يعقوب عليه السلام، وهم أكثرُ الأممِ رسلاً؛ لأنهم أكثرُ الأممِ ضللاً، وبعداً عن الإيمان.
٢. موسى عليه السلام أحدُ أفضلِ أنبياءِ بني إسرائيل، أرسله الله إلى فرعون ليذكره وينجي بني إسرائيل من بطشه.
٣. من أهم ملامح الشخصية اليهودية في القرآن الكريم
و.....
٤. الديانة اليهودية ديانةٌ محرّفة، والكتاب المقدس لدى اليهود لم يعد التوراة وحدها، واليهودُ فرّقوا مختلفاً.
٥. عدااء اليهود للمسلمين وُجد منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، ومن ثمَّ يجب الحذرُ من الافتتان بهم كما يجبُ الفخرُ بالانتساب إلى الأمة الإسلامية.
٦. أمة محمد صلى الله عليه وسلم أفضلُ من أمة موسى عليه السلام في الجملة.



الوحدة الثالثة

النصرانية

مقدمة الوحدة



نشط التنصير في العصر الحديث في نواح مختلفة من العالم، ومنها أفريقيا؛ ولذلك يجب على المسلمين أن يتعرفوا عقيدة التنصير كخطوة أولى ضرورية لمواجهة هذه الحملة. والوحدة التي بين يديك خطوة لتحقيق هذا الهدف؛ حتى تعرف النصرانية وتبين أنه لا علاقة بين دين عيسى عليه السلام وبين النصرانية المحرفة الموجودة اليوم؛ لما طرأ عليها من التحريف الذي غير معالمها. وتستعرض هذه الوحدة العلاقة بين النصرانية والإسلام منذ بزوغ فجره إلى يومنا هذا.

الأهداف العامة للوحدة



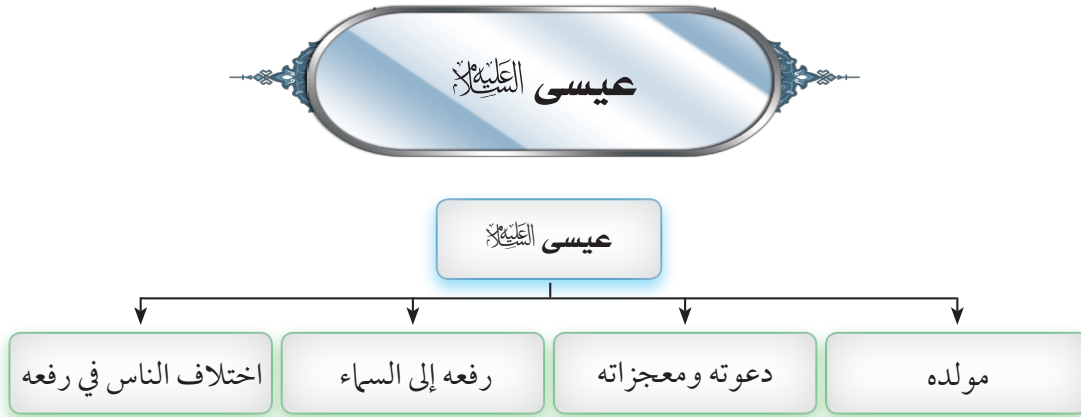
- 1- التعرف بعيسى عليه السلام والأحداث المتعلقة بمولده ورسالته.
- 2- الاستدلال بالنصوص الشرعية على أن عيسى عليه السلام قد رُفِعَ إلى السماء، وسوف ينزل في آخر الزمان.
- 3- تحليل انحراف النصرانية عن أصولها التي جاء بها عيسى عليه السلام.
- 4- بيان أشهر فرق النصارى، وأبرز الاختلافات الرئيسة بينها.
- 5- استعراض تاريخ العلاقة بين النصرانية والإسلام.
- 6- حب عيسى عليه السلام.
- 7- استشعار عظمة الإسلام في حروبه وجهاده.
- 8- الرد على من ينكر نزول المسيح آخر الزمان.
- 9- التعرف بتاريخ النصرانية مع المسلمين.

موضوعات الوحدة

الديانة النصرانية

عيسى عليه السلام

موقف الإسلام من النصرانية



قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران]

في ضوء فهمك للآية الكريمة أكمل مكان النقاط بالعبارات المناسبة:

خلق الله من ترابٍ دون أبٍ أو أم.

خلق الله من أمٍّ بلا أب.

الآية التي تحدثت عن خلق آدم وعيسى قوله تعالى:

خلق الله حواء من ، وخلق الناس من وهذا يدل على

أولاً: مولد عيسى عليه السلام:

- نشأت مريم عليها السلام نشأة طيبة، وكانت صالحة قانتة لله، وقد قام على تربيته والعناية بها نبي الله زكريا عليه السلام، وقد اصطفى الله مريم على نساء العالمين، وهيئاً لها لأمٍ جليلٍ خطير، فحملت بعيسى عليه السلام من غير أب، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ (١٦) فَأَتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسَّ سِنِيَّ بِشَرٍّ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ﴿٢١﴾ [مريم].

- فلما ولدت مريم فوجئ قومها بذلك، وأقبلوا على اتهامها رَغَم معرفتهم بصلاحها وطهرها، وقالوا - كما يحكي القرآن: ﴿فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَمْرِمُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ (٢٧) يَتَأَخَت هَذُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ أَمْرًا سَوْءَ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ [مريم]، ولكن الله ﷻ بَرَّأها بمعجزة؛ حيث نطق عيسى ﷺ وهو حديث عهد بالولادة، فقال - كما أخبرنا تعالى: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (٣٠) [مريم].

ثانيًا : دعوة عيسى ﷺ :

- أَرْسَلَ اللَّهُ عِيسَى ﷺ دَاعِيًا قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى الْمَسِيحِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ كِتَابًا «هُوَ الْإِنْجِيلُ»، مُصَدِّقًا لِلتَّوْرَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُوسَى ﷺ، وَنُحْيَا لَشَرِيعَتِهَا وَمُؤَيِّدًا لِلصَّحِيحِ مِنْ أَحْكَامِهَا، وَمُبَشِّرًا بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ...﴾ (٦) [الصف] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَفَيْنَا عَلَى ءَاثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ءَوَّاهُ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (٤٦) [المائدة].
- وَقَدْ أَيْدَهُ اللَّهُ بِالْمُعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَتْ مُعْجَزَاتُهُ ﷺ مِنْ جِنْسٍ مَا بَرَعَ فِيهِ أَهْلُ زَمَانِهِ؛ حَتَّى يُمْكِنَهُ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِمْ فَيُؤْمِنُوا بِهِ، وَمِنْهَا:
 - أ- أَنَّهُ يُصَوِّرُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ .
 - ب- إِحْيَاءُ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ .
 - ج- إِبْرَاءُ الْمَرْضَى الْمَيِّتُوسِ مِنْ شَفَائِهِمْ كَالْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ وَنَحْوَهُمَا .
 - د- أَنْزَالُ الْمَائِدَةِ مِنَ السَّمَاءِ بِطَلْبِ الْخَوَارِيزِ لِتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ .
 - هـ- الْإِخْبَارُ بِأُمُورٍ غَائِبَةٍ، فَكَانَ يَنْبِئُ النَّاسَ بِمَا يَأْكُلُونَ وَمَا يَدْخَرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ .
- وَرَغْمَ كُلِّ هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ عِيسَى ﷺ أَبَى الْيَهُودُ أَنْ يُؤْمِنُوا بِرِسَالَتِهِ ﷺ، وَلَمْ يَسْلَمُوا بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا، وَلَمْ يَكْتَفُوا بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا اتَّهَمُوا أُمَّهُ بِالْخَطِيئَةِ -عِيَاذًا بِاللَّهِ- وَسَعَوْا لِقَتْلِهِ وَوَادَّ دَعْوَتَهُ ﷺ.

ثالثاً : رفع عيسى عليه السلام إلى السماء :

لقد حفظ الله تعالى نبيه عيسى عليه السلام؛ فألقى الله شبهه على شخص آخر، فنفذ حكم الصلب فيه بدلاً منه عليه السلام؛ حيث رفعه الله إليه، وسينزل قبل قيام الساعة ليحكم بالإسلام، ويقتل الخنزير، ويكسر الصليب، ثم يموت، كما دلت على ذلك النصوص من الكتاب والسنة الصحيحة، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاعَ الظُّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ١٥٧ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ١٥٩﴾ [النساء]، وقال النبي ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ». (١)

رابعاً : اختلاف الناس بعد رفع عيسى عليه السلام :

اختلفت أقوال أهل الكتاب في عيسى بعد بيان أمره ووضوح حاله، وأنه عبده ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وانقسموا إلى طوائف:

- ١ فأصرت طائفة -وهم جمهور اليهود- على أن له أباً من البشر، واتهموا مريم بالفاحشة.
- ٢ وقالت طائفة أخرى: عيسى هو الله، هبط إلى الأرض فأحيا من أحياء، وأمات من أمات، ثم صعد إلى السماء، وهم اليعقوبية.
- ٣ وقال آخرون: هو ابن الله، وهم النسطورية.
- ٤ وقال آخرون: ثالث ثلاثة: الله إله، وهو إله، وأمه إله، وهم الإسرائيلية ملوك النصارى.
- ٥ وقال آخرون: بل هو عبد الله ورسوله، وهذا هو قول الحق، الذي أرشد الله إليه المؤمنين، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٧٢﴾ [المائدة: ٧٢].

١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٢٤٧٦)، ومسلم: (١٥٥).

الأنشطة



نشاط ١

- من خلال الآيات (٣٣ - ٣٧) في سورة آل عمران، بين بأسلوبك كيف ربّى الله تعالى مريم لتحمل أمانة المسؤولية عن ولدها عيسى عليه السلام.



نشاط ٢

- عُد إلى المصحف واقرأ الآيات من سورة مريم، التي تحدثت عن حمل مريم بعيسى عليه السلام وولادته، ثم:
 - أ) استخرج الدروس المستفادة من الآيات.
 - ب) وضح الحكمة من خلق عيسى عليه السلام بلا أب.



نشاط ٣

- جاء عيسى عليه السلام بمعجزات تدل على صدقه، وهكذا أيد الله تعالى سائر الأنبياء بما يدل على صحة رسالتهم:
 - أ) من خلال دراستك للتوحيد والسيرة النبوية عدد أربع معجزات كبرى للنبي محمد ﷺ.
 - ب) علّل سبب إنكار اليهود رسالة عيسى عليه السلام بالرغم من رؤيتهم للمعجزات.
 - ج) الإنجيل هو الكتاب الذي جاء به عيسى عليه السلام، اذكر ثلاث آيات من القرآن تدل على أن الله تعالى أنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام.

التقويم



س ١ أعد كتابة العبارات التالية بعد تصحيح ما بها من أخطاء.

- أ) نذرت امرأة عمران إن ولدت أنثى أن تجعلها خادمة لبيت الله.

ب) وُلِدَت مَرِيَمٌ مِنْ غَيْرِ أَبٍ.

ج) قام يحيى عليه السلام على تربية مريم تربيةً صالحةً.

د) سَلَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي أَيْدَ اللَّهِ بِهَا عِيسَى عليه السلام.

هـ) تَمَكَّنَ الْيَهُودُ مِنْ قَتْلِ عِيسَى عليه السلام.

و) ينزل عيسى عليه السلام قبل قيام الساعة ليحكم بالإنجيل.

س ٢) اكتب ثلاثاً من المعجزات التي أيد الله بها عيسى عليه السلام.

س ٣) أكمل مكان النقط بكلمة مناسبة:

أ) أنزل الله..... على عيسى عليه السلام؛ مصداقاً..... التي أنزلت على.....

ب) يعتقد المسلمون أن عيسى عليه السلام.....

ج) بعث الله عيسى عليه السلام يدعو قومه إلى عبادة.....

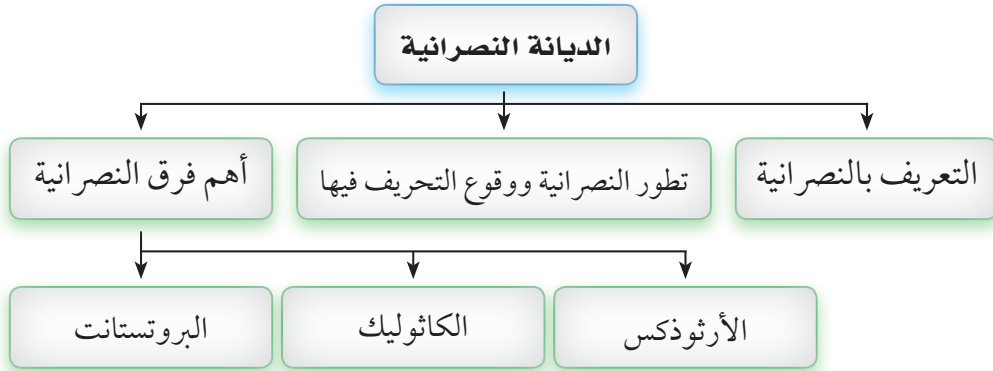
س ٤) علل لما يأتي:

أ) اصطفاء الله لمريم على نساء العالمين.

ب) اتهم مريم في عيسى على الرغم من شهرتها بالصلاح بين قومها.

س ٥) استدلل بنص شرعي على رفع عيسى عليه السلام إلى السماء.

الديانة النصرانية



قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ

لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ [المائدة]

بعد قراءتك لهذا الدرس يمكنك أن توضح المراد بقول النصارى: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ...﴾ ﴿٧٣﴾ في الأسطر التالية:

أولاً: التعريف بالنصرانية:

النصرانية هي الرسالة التي أنزلت على عيسى عليه السلام، مكملّة لرسالة موسى عليه السلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، وموجهة لبني إسرائيل، وداعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح، ولكنها جُوِّهَتْ بمقاومة واضطهاد شديد، فسَرَّعَانَ ما فَقَدَتْ أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيراً عن أصولها الأولى لا مِتزَاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية.

ثانياً : تطور النصرانية ووقوع التحريف فيها :

مرت النصرانية بعدة مراحل وأطوارٍ تاريخيةٍ مختلفةٍ، انتقلت فيها من رسالةٍ منزلةٍ من عند الله تعالى إلى ديانةٍ مُحَرَّفَةٍ ومبَدَّلَةٍ، وفيما يلي استعراض لهذه المراحل:

١ المرحلة الأولى:

وهي بعثة عيسى بالدين الحق قبل أن تمتد يد التحريف إلى الإنجيل، وقامت دعوته ﷺ على التوحيد وأنه لا واسطة بين المخلوق والخالق، وكانت تتميز بالدعوة إلى الرأفة والرحمة والزهد في الدنيا، وقد استمرت لفترةٍ بعد رفع المسيح ﷺ.

٢ المرحلة الثانية:

بعدما رُفِعَ المسيح ﷺ، اشتد الإيذاء والتنكيل بأتباعه وحوارييه بوجهٍ خاصٍّ، فقتل بعضهم وسجن آخرون، حتى كادت النصرانية تَفْنَى.

وفي ظل هذه الأجواء المضطربة أعلن شاول الطرسوسي -وهو يهودي فريسي كان يُذيق أتباع المسيح سوء العذاب- إيمانه بالمسيح بعد أن زعم أنه رأى المسيح عند عودته من دمشق، فلامه على اضطهاده لأتباعه، وأمره بنشر تعاليمه بين الأمم.

واستطاع شاول بمكرٍ شديدٍ أن يأخذ مكاناً مرموقاً بين الحواريين، وتسمى ببُولس، ثم أدخل على النصرانية من التحريفات ما جعلها نصرانية بولس، وليست نصرانية المسيح ﷺ، فمثلاً:

أ- أدخل على النصرانية فكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق حلوله في جسد المسيح.

ب- اخترع فكرة أن المسيح هو ابنُ الله، وترتب على ذلك القولُ بعقيدة الصلب والفداء، ومعناها أن الله تجسد في المسيح على الأرض، وترك نفسه للصلب؛ كي يفدي ويُكفِّرَ عن البشرية خطيئة آدم ﷺ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

استمر اضطهاد النصارى والتنكيل بهم على أيدي اليهود والرومان، إلى أن تقلد الحكم في الإمبراطورية الرومانية الإمبراطور قُسطنطين، فأعلن مَرُشُومًا يقضي بمنحهم الحرية في الدعوة، والترخيص لديانتهم ومساواتها بغيرها من ديانات الإمبراطورية الرومانية، وشيّد لهم الكنائس، وبذلك انتهت أسوأ مراحل التاريخ النصراني قسوةً؛ إذ ضاع فيها إنجيل عيسى عليه السلام، وقُتل الحواريون، وبدأ الانحراف والانسلاخ عن دين المسيح عليه السلام ليبدأ النصارى عهدًا جديدًا من تأليه المسيح عليه السلام والاعتقاد في أناجيلٍ محرفةٍ تختلف عن الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى عليه السلام، وهي متى، ومَرُقس، ولوقا، ويوحنا، ويسمونها بالعهد الجديد، إضافةً إلى إيمانهم بالتوراة المحرفة التي يسمونها بالعهد القديم.

ثالثًا : أهم فرق النصرانية :

الاختلاف سُنَّة الله تعالى في خلقه، وقد تفرّق النصارى كما تفرق اليهود من قبل، وأهم فرق النصارى ما يلي:

الأرثوذكس: ويمثلون الآن الكنيسة الشرقية، ومن أهم ما يميزهم القول بأن للمسيح طبيعة إلهية واحدة، ومشية واحدة.

الكاثوليك: ويمثلهم الآن نصارى أوروبا التابعين لكنيسة رُومًا، وأهم ما يميز مذهبهم القول بالطبيعتين والمشييتين، أي أن المسيح له طبيعتان: طبيعة إلهية، ويعبرون عنها بلفظ «اللاهوت»، وله طبيعة أخرى إنسية ويعبرون عنها بلفظ «الناسوت»، وبالتالي فإن له عندهم مشييتين.

البروتستانت: ويمثلهم الآن بعض نصارى أوروبا وغالبية نصارى الولايات المتحدة الأمريكية، وتسمى كنيستهم «بالإنجيلية»، ويقولون: إنهم يتبعون الإنجيل دون غيره، وإن فهم الإنجيل لديهم ليس مقصورًا على رجال الكنيسة، وهذا الاتجاه يمثل ثورة في الفكر النصراني بدأها مَارْتِن لُوثَر سنة ١٤٨٢م، وهؤلاء يستنكرون حقّ القساوسة في غفران الذنوب لمن يشاؤون من أتباعهم، ويقصرون سلطان الكنيسة على الوعظ والإرشاد.

الأنشطة



نشاط

• من خلال معرفتك بالواقع الذي تعيش فيه حدد التالي:

- أ) إلى أي طائفة ينتسب النصارى في بلدك؟
- ب) ما أهمُّ المعتقدات والشعائر التي تراها في مجتمعك بين النصارى؟
- ج) اكتب رسالةً إلى جارٍ نصراني توضح بها حقيقة التوحيد الذي يَنجُو به الإنسان يوم القيامة.



نشاط

• بمشاركة زملائك وضح الفرق بين كلمتي النَّصْرَانِيَّة والمسيحية، وهل يصح أن نقول عن النصارى: المسيحيون؟



نشاط

• اقرأ الآية التالية، ثم أجب.

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ

... [البقرة].

- أ) اشرح الآية شرحاً موجزاً.
- ب) بين ما يستفاد من الآية في نطاق الدرس.
- ج) ما سرُّ تغييرِ العداوة بين النصارى واليهود في الواقع المعاصر إلى وئامٍ وتحالفٍ؟

التقويم



س ١ ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ) الرسالة التي أنزلت على عيسى عليه السلام هي:

- ١- النَّصْرَانِيَّة. ٢- اليهودية. ٣- المسيحية.

ب) الذي ابتدع فكرة أن المسيح هو ابن الله:

- ١- يوحنا. ٢- بولس. ٣- مرقس.

ج) فرقة الأرثوذكس تمثل الآن:

- ١- غالبية نصارى أمريكا. ٢- الكنيسة الشرقية. ٣- نصارى أوروبا.

د) الذين يستنكرون حقّ القساوسة في غفران الذنوب هم فرقة:

- ١- الكاثوليك. ٢- البروتستانت. ٣- الأرثوذكس.

س ٢ ضع من القائمة (أ) الرقم المناسب في القائمة (ب):

القائمة (أ)	القائمة (ب)
١ الكاثوليك.	يعتقدون بأن الله واحد، وأن المسيح عليه السلام هو عبد الله ورسوله (.....)
٢ البروتستانت.	يعتقدون بأن للمسيح طبيعة إلهية واحدة، ومشئمة واحدة. (.....)
٣ الأرثوذكس	يعتقدون بأن المسيح له طبيعتان. (.....)
	كانوا أشد النصارى تعرضاً للاضطهاد. (.....)
	يقصرون سلطان الكنيسة على الوعظ والإرشاد. (.....)

س ٣ صحح الخطأ في العبارات التالية:

أ) أت رسالة عيسى عليه السلام مخالفة لما جاء في التوراة. (.....)

ب) حُرِّفَ الإنجيلُ عَقِبَ موتِ عيسى عليه السلام مباشرة. (.....)

ج) أناجيل (متى - مرقس - لوقا) هي العهد القديم. (.....)

د) تضافر الكهانُ ورجالُ السياسة للحفاظ على الإنجيل من التحريف. (.....)

هـ) ظل التوحيدُ عقيدةً ثابتةً عند النصارى برغم تحريف كتبهم. (.....)

س٤ بين - من خلال استيعابك للدرس - مراحل تحريف النصرانية.

س٥ علل لما يأتي:

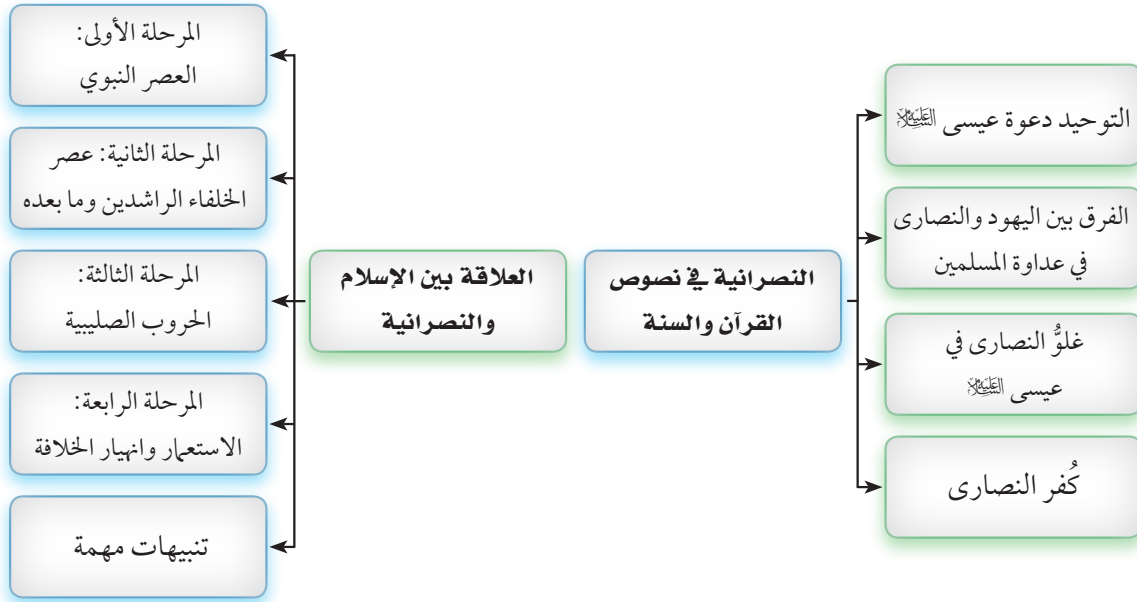
انحرف النصارى عن أصول الدين الذي جاءهم به عيسى عليه السلام.

س٦ وضح - من خلال فهمك لدرسك - الدور الذي قام به بولس في وقوع التحريف في النصرانية.

س٧ قارن بين فرق النصارى الثلاث التالية، كما بالجدول التالي:

وجه المقارنة	الكاثوليك	الأرثوذكس	البروتستانت
نسبتهم			
أهم المبادئ			
مكان الانتشار			

موقف الإسلام من النصرانية



أيها أشد عداوة للإسلام والمسلمين: اليهود أم النصارى؟

ما الدليل الشرعي على ذلك؟

أولاً: النصرانية في نصوص القرآن والسنة:

تناول القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة الديانة النصرانية وما يتعلق بها من نواح عدة، منها:

١ بيان أن دعوة عيسى عليه السلام هي التوحيد، وبطلان ما ادّعاه النصارى في حقه.

والآيات الدالة على ذلك كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ

وَكَيْلاً ﴿١٧١﴾ [النساء].

٢ بيان الفرق بين اليهود والنصارى في عداوة المسلمين.

وهذا الفارق يوضحه قول الله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَيْسِيَّةٌ وَرُهْبَانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢].

نزلت هذه الآية الكريمة في طائفة من النصارى مبينة صفاتهم، فمنهم علماء زهاد وعباد، فلا ترى فيهم غلظة اليهود، وشدة المشركين، وليسوا متكبرين ولا ممتنعين عن الانقياد للحق، وذلك موجب لقربهم من المسلمين.

٣ بيان غلو النصارى في عيسى عليه السلام، والتحذير من سلوك سبيلهم:

ومن ذلك قول النبي ﷺ: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(١). وقوله ﷺ: «لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ، شَبْرًا بِشَبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ سَلَكَوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكَتُمُوهُ». قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟»^(٢).

٤ بيان كفر النصارى وضلالهم بمقالتهم في عيسى عليه السلام:

فمن ادعى أن عيسى عليه السلام هو الله أو ابن الله أو أنه أحد آلهة ثلاثة فهو كافر بنص القرآن، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِيْ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُ اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]. ولقد وصف الله تعالى النصارى في القرآن بالضلال، كما في تفسير (الضالين) من قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [آل عمران: ٧٠]^(٣).

[الفاتحة].

ثانيًا: العلاقة بين الإسلام والنصرانية:

يمكن استعراض العلاقة بين النصرانية والإسلام من خلال المراحل التالية:

١ المرحلة الأولى: في العهد النبوي دعا النبي ﷺ أهل الكتاب من اليهود والنصارى إلى الإسلام والتوحيد، ونبذ الشرك والغلو في الدين، فاستجاب لدعوته ﷺ بعض النصارى، وكان منهم النجاشي ملك الحبشة وغيره، وأصر قومٌ على مقالتهم، وهم الذين حكم الله بكفرهم.

١) أخرجه البخاري: (٣٤٤٥).

٢) سبق تخريجه.

٣) تفسير ابن كثير: (١/١٣٢).

وقد دعا النبي ﷺ زعماء النصارى ومراجعهم الدينية والسياسية؛ فكتب إلى ملوكهم، ومن ذلك كتابه إلى هرقل عظيم الروم، والمقوقس عظيم القبط، والحارث بن أبي شمر ملك غسان، كما ناظر أساقفتهم حين وفد عليه نصارى نجران، وحاجّهم، فمنهم من قبل الإسلام ومنهم من لم يقبل.

٢ المرحلة الثانية :

تضم هذه المرحلة عصر الخلفاء الراشدين وصدراً من خلافة بني أمية، وعلى وجه التحديد من وفاة الرسول ﷺ إلى زمن الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك؛ حيث بلغت الدولة الإسلامية أقصى اتساعها. وفي هذه الفترة انحسرت النصرانية عن الأقاليم المعمورة؛ في الشام، والعراق، ومصر، والمغرب، وجزر البحر المتوسط، وإسبانيا، وجنوب فرنسا.

٣ المرحلة الثالثة :

وهي مرحلة ما عرف في التاريخ باسم الحروب الصليبية؛ حيث انطلقت من أورباً بدعوة من باباوات الكنيسة إلى بلاد المشرق الإسلامي في سبع حملات متعاقبة، تهدف إلى استرداد بيت المقدس من أيدي المسلمين، ونهب ثرواتهم المادية والعلمية، ودامت هذه الحملات قرابة قرنين من الزمان (٤٩٠-٦٩٠ هـ). وقد قيص الله للمسلمين في تلك الحقبة من القادة والعلماء من أعاد التوازن للأمة، ومن بين هؤلاء القائد صلاح الدين الأيوبي الذي استطاع توحيد صفوف المسلمين، وتحرير بيت المقدس من أيديهم بعد أن هزمهم في موقعة حطين الشهيرة.

نشاط : ابحث عن موقعة حطين، وأسبابها، ونتائجها.

٤ المرحلة الرابعة : تمثل هذه المرحلة فترة تمتد من قيام الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨م-١٢١٣هـ، وتنتهي بالإعلان عن قيام دولة اليهود إسرائيل، فوق أرض فلسطين عام ١٩٤٨م-١٣٦٧هـ. والسمة العامة لهذه المرحلة هي التقهقر السياسي، والعسكري، والعلمي للأمة الإسلامية، مقابل النمو الأوروبي المطرد في جميع المجالات المادية؛ مما أفضى إلى انهيار الخلافة العثمانية، ثم احتلال كثير من دول الغرب للبلدان الإسلامية؛ وشهدت الأراضي الإسلامية في هذه الفترة تعصباً نصرانياً أدى إلى مجازر ومذابح في شتى البقاع الإسلامية المحتلة.

٥ وينبغي الانتباه إلى ما يلي:

- لم يكن النصارى كلهم بهذه الدرجة من العداوة، فكثيرٌ منهم في بلاد المسلمين آمنون مطمئنون، سعداءٌ بالعيش في جوارِ عدالةِ الإسلام، مع احتفاظهم بدينهم وعقيدتهم، وممارسة شعائرهم دون تضييقٍ أو اضطهادٍ، بل كانوا يشاركون المسلمين في تحرير وطنهم المحتل، وكثير منهم أسلم ودخل في دين الله طواعيةً؛ لما رأى من محاسن الإسلام وحسن معاشرته المسلمين لهم.

- لا يصح أن يعامل النصارى كلهم معاملةً واحدةً، فهناك فرقٌ بين من كان من أهل الذمة أو له عهدٌ أو أمان^(١)، وبين من يحارب الإسلام والمسلمين، فالله تعالى قد أمرنا بالبرِّ والعدل في معاملتنا للأول، وبين أن الذي ينبغي أن نعامله منهم هو الذي يحارب الإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة].

- لا شك أن كثيرًا من البلاد التي عاش فيها المسلمون بجوار النصارى في اتحادٍ وتعاونٍ مطمئنٍ لأعداء الأوطان وتجار السلاح والنزاعات؛ لذا فالواجب المحتم على أهل الإسلام أن يكتنفوا جيرانهم بالمحبة والرعاية وحسن الخلق، وتقديم أخلاق الإسلام وهدى النبي ﷺ في التعامل مع أهل الذمة، ويأتي أيضًا على رأس الأولويات التعريف بالإسلام بالكلمة الحسنة والموعظة الطيبة بعيدًا عن أسلوب التهديد والوعيد أو الغلظة والخشونة في القول، فاستعمال القدوة في الدعوة أشد تأثيرًا من الخطب الرنانة أو الكلمات المنمقة.

إنَّ إرساء مبادئ العدل واجتناب الظلم من أهم سمات المجتمع الإسلامي، وهما أيضًا من مظاهر الأمم المتحضرة، ولا بد أن نرى ذلك في واقعنا إن كنا نريد دعوة حقيقية للإسلام.

● (١) الفرق بين الثلاثة (الذمي، والمعاهد، والمستأمن) ما يلي:

الذمي: هو الذي بيننا وبينه ذمة «أي: عهد» على أن يقيم في بلادنا معصومًا مع بذل الجزية.

المعاهد: هو المقيم في بلادنا، لكن بيننا وبينه عهد ألا يجارنا ولا نحاربه.

المستأمن: هو الذي ليس بيننا وبينه ذمة ولا عهد، لكننا أنأه في وقت محدد؛ كرجل حربي دخل إلينا بأمان للتجارة، أو ليفهم الإسلام، أو نحو ذلك، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّقَ اللَّهَ مَا اتَّقَى﴾ [التوبة: ٦].

الأنشطة



نشاط

- مَيِّز بين عقيدة النصارى واليهود في عيسى عليه السلام، موضحاً الآثار المترتبة على معتقد كلٍّ منهما.



نشاط

- قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ ...﴾ (١٠٩) [البقرة]
اذكر مثلاً من الواقع يؤكِّد ما تدلُّ عليه الآية السابقة.



نشاط

- دار حوار بين جعفر بن أبي طالب عليه السلام والنجاشي ملك الحبشة، اقرأ الحوار بعناية، ثم استخرج أربعة دروس مستفادة من القصة.

قال جعفر بن أبي طالب عليه السلام وكان هو المتكلم عن المسلمين: أيها الملك، كنا قومًا أهل جاهلية؛ نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل منا القوى الضعيف، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منّا، نعرفُ نسبَه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبدُ نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات، وأمرنا أن نعبد الله وحده، لا نشرك به شيئاً، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام - فعدّد عليه أمور الإسلام - فصدقناه، وآمنا به، واتبعناه على ما جاءنا به من دين الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرّم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا وفتنونا عن ديننا؛ ليردّونا إلى عبادة

الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورجونا ألا نظلم عندك أيها الملك.

فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ فقال له جعفر: نعم. فقال له النجاشي: فاقرأه عليّ. فقرأ عليه صدرًا من: ﴿كَمِيعَصَ ۝١﴾ فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم، ثم قال لهم النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة.^(١)



نشاط

- بين أربعة من مبادئ النصرانية التي يجب على المسلم أن يقف عندها بالنقد والحذر.

التقويم



س ١ ضع أمام كل عبارة مما يأتي كلمة (نعم) أو (لا) مع التعليل:

- أ تبرأ عيسى عليه السلام مما ادعاه النصارى فيه. (.....)
- ب استجاب معظم النصارى لدعوة النبي ﷺ. (.....)
- ج أوضح القرآن الكريم أن عداء النصارى للمسلمين أخف من عداء اليهود. (.....)
- د آمن النجاشي بالنبي ﷺ. (.....)
- ه انطلقت الحملة الصليبية من غرب أفريقيا. (.....)

• (١) أخرجه أحمد: (١٧٤٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤ / ٦): رجاله رجال الصحيح غير إسحاق، وقد صرح بالسباع.

س٢ تحيّر الإجابة الصحيحة مما يلي:

أ) قام بتوحيد صفوف المسلمين، وتحرير بيت المقدس من أيدي الصليبيين:

١- صلاح الدين الأيوبي. ٢- علي بن أبي طالب. ٣- عمرو بن العاص.

ب) تحرر بيت المقدس من أيدي الصليبيين إثر هزيمتهم في موقعة:

١- صفين. ٢- القادسية. ٣- حطين.

ج) قامت الحملة الفرنسية على مصر عام:

١- ١٧٩٧م. ٢- ١٧٩٩م. ٣- ١٧٩٨م.

د) أعلن اليهود قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين عام:

١- ١٩٤٨م. ٢- ١٩٤٧م. ٣- ١٩٤٩م.

س٣ عدد ثلاث وقائع تدل على استمرار عداء النصارى للمسلمين منذ عهد النبوة وحتى العصر الحاضر.

س٤ وضّح السمات العامة للأمة الإسلامية أثناء قيام الحملة الفرنسية على مصر.

س٥ استدل بنص شرعي على ما يلي:

أ) دعوة عيسى عليه السلام قومه إلى التوحيد.

ب) النهي عن الغلو.

ج) كفر النصارى بالله تعالى.

س٦ بين الموقف من النصارى الذين يعيشون بين المسلمين ولهم عهد وأمان.

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. عيسى عليه السلام هو خاتم رسل الله إلى بني إسرائيل، واختص من بين الأنبياء بالولادة من دون أب، وأنه رُفِعَ إلى السماء، وسينزل آخر الزمان.
٢. الديانة النصرانية ديانةٌ محرفة عن أصولها التي جاء بها المسيح عليه السلام، وقد كان لبولس أكبر الأثر في ذلك.
٣. أشهر فرق النصارى الأرثوذكس، و.....، و.....، وبينهم اختلافات في أصل العقيدة.
٤. التصادم بين النصرانية والإسلام بدأ منذ عهد النبي ﷺ، كما برز في عهد الصحابة رضي الله عنهم في حروب الشام، مرورًا بالحروب الصليبية في العصور الوسطى إلى الاستعمار الصليبي في العصر الحديث.
٥. للإسلام موقفًا معلنًا من النصرانية، ويتمثل في تصديق ما أتى به عيسى عليه السلام من الهدى ودين الحق، ورفض النصرانية المحرفة القائمة على التثليث والحلول، والحكم بكفر معتنقيها.
٦. المسلمين يعاملون النصارى بالعدل الذي أمرهم به الإسلام، فلا يظلمونهم ولا يبخسونهم حقهم.



الوحدة الرابعة

الشيعة الإمامية

مقدمة الوحدة



من أعظم الأخطار التي تهدد الإسلام: الابتداءُ والغلو في المخلوقين، خاصةً إذا اقترن ذلك بالتعصب وتغليب العاطفة على العقل واستغلال عواطف الناس وميولهم، إضافة للطعن في صحابة النبي ﷺ. ولذلك كان انخداع المسلمين بالشيعة أسهل من انخداعهم بغيرهم من أعداء الإسلام، مما يؤكد على خطورة التشيع المغالي في آل بيت النبي ﷺ وضرورة التصدي له، ومن هنا كانت دراسة مذهب الشيعة وتاريخه وأشهر فرقته من الأهمية بمكان، وهذا ما نتعرفه من خلال هذه الوحدة.

الأهداف العامة للوحدة



- ١- التعريف بالشيعة في اللغة والاصطلاح.
- ٢- بيان كيفية نشأة التشيع.
- ٣- التعرف على عقيدة الشيعة.
- ٤- التمييز بين أشهر فرق الشيعة.
- ٥- تحديد مناطق وجود الشيعة في العالم.
- ٦- التدليل على بطلان مذهب الشيعة، وبيان أثر الغلو في الانحراف عن منهج أهل السنة.
- ٧- تستشعر فضل الله عليك في انتسابك إلى أهل السنة والجماعة ومحبة آل البيت.
- ٨- إدراك مدى خطورة أفكار الرافضة.
- ٩- التحذير من الانخداع بالشيعة.
- ١٠- الرد على الطاعنين في أصحاب رسول الله ﷺ.

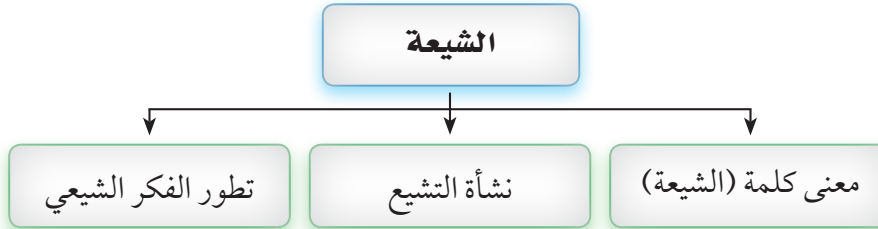
موضوعات الوحدة

نشأة التشيع وتاريخه

أبرز فرق الشيعة

نقد التشيع في ضوء القرآن والسنة

نشأة التشيع وتاريخه



استرجع معلوماتك وأجب:

ما الدور الذي قام به بؤس في تاريخ الديانة النصرانية؟

وهل حاول اليهود فعل نفس الشيء مع الدين الإسلامي؟

هذا ما نتعرفه من خلال الدرس التالي:

أولاً: معنى كلمة الشَّيْعَة:

تطلق الشَّيْعَة اصطلاحاً على الذين وَالُوا عَلِيًّا ﷺ وأولاده واعتقدوا فيهم اعتقادات خاصة، ولم يُستعمل لفظ الشَّيْعَة مدّة حياة النبي ﷺ وخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بهذا المعنى، بل كان استعمال اللفظ دائراً في المعنى اللغوي العام، وهو أتباع الرجل وأنصاره، فيقال: فلان من شيعة فلان؛ أي: ممن يتبعونه ويناصرونه، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣] أي: من أهل دينه وعلى منهاجه وسنته.

ثانياً: نشأة التشيع:

- في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ ظهر الخبيث الماكر عبد الله بن سبأ اليهودي، وعمل على فتنة المسلمين وتمزيق وحدتهم؛ حقداً وحسداً على الإسلام وأهله، وكان له من المؤهلات ما جعله قادراً على أداء مهمته على خير وجه.

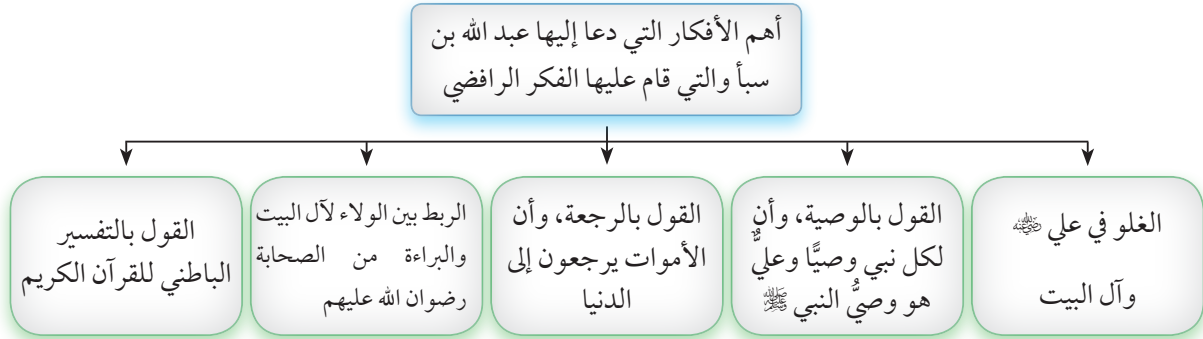
- كان عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء، وقد رأى كيف أزال الإسلام ما كان اليهود يتمتعون به من الهيمنة والسلطان على عرب المدينة والحجاز عامة، فأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بغلوهم وتأويلاته في حق علي عليه السلام وأولاده؛ لكي يعتقد المسلمون فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام.

- ولكي يحقق ذلك انتسب إلى الإسلام ظاهراً وأبطن الكفر والنفاق في أيام عثمان عليه السلام، ثم تنقل في بلاد الحجاز، والبصرة، ثم إلى الكوفة، ثم إلى الشام، وهو يحاول في كل بلد ينزل به أن يضل ضعاف العقول، ولكنه لم يستطع إلى ذلك سبيلاً، فأتى مضر فأقام بين أهلها، وما فتئ يلفتهم عن أصول دينهم، فكان مما دعاهم إليه القول بالرجعة؛ حيث قال لهم: إني لأعجب كيف تصدقون أن عيسى ابن مريم عليه السلام يرجع إلى هذه الدنيا، وتكذبون أن محمداً يرجع إليها؟ وما زال بهم حتى انقادوا إلى القول بالرجعة النبي عليه السلام.

ثم دعاهم بعد ذلك إلى القول بالوصية لعلي عليه السلام وأولاده من بعده، فقال: إن لكل نبي وصياً، وإن علي بن أبي طالب عليه السلام هو وصي محمد عليه السلام، ويجب أن تكون الخلافة له من بعد رسول الله ولولده من بعده، وأوحى لهم أن أظلم الناس من منع وصي رسول الله من حقه، يعني بذلك عثمان عليه السلام، وما زال يسعى في تأليب الرعية على عثمان بن عفان عليه السلام حتى نجح في مهمته؛ وانتهى الأمر بقتل عثمان عليه السلام ظلماً.

- ولما آل الأمر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عاد الخبيث إلى ضلاله، وردد بين أتباعه القول بالولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام، والتي لا تتم إلا بالبراءة من سابقه من الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان عليه السلام مع إظهاره للغلو في علي عليه السلام وأبنائه، ووضع في ذلك الأحاديث المكذوبة على النبي عليه السلام، كما حرف معاني القرآن الكريم وصرفها عن ظاهرها لتؤيد أفكاره ومزاعمه الباطلة، وهو ما يُعرف بالتفسير الباطني للقرآن الكريم.

- وقد ترتب على جهود هذا اليهودي ظهور المقولات الباطلة: كالوصية، والرجعة، والولاية، والبراءة من الصحابة عليهم السلام، وغيرها من الأفكار التي سارت عليها فرق الشيعة على ضلالها واقتفت أثرها إلى يومنا هذا. ويمكن تلخيص تلك الأفكار التي ابتدعتها عبد الله بن سبأ اليهودي، والتي تبناها الرافضة وأقاموا عليها مذهبهم في الشكل التالي:



والآن ما أوجه الشبه بين بولس وعبد الله بن سبأ؟

ثالثاً: تطوُّر الفكر الشيعي وظهور التشيع كفرقة:

لقد وجدت أفكار ابن سبأ ودعوته صدًى لدى بعض ضعاف النفوس والعقول، كما تبناها ودافع عنها بعض المغرضين الحاقدين من أعداء الإسلام، وتظاهروا بموالاة أهل البيت والتشيع للإمام علي عليه السلام، ثم تبلورت هذه الأفكار وصارت مذهباً، وصار أصحابها فرقة بعد مقتل الحسين عليه السلام؛ حيث اتخذوا من هذه الحادثة ذريعة للترويج لأفكارهم ومعتقداتهم المغالية، مستغلين في ذلك عاطفة المسلمين تجاه آل البيت، وبشاعة الحادثة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام، وبالغوا في تصوير الحادثة وتلفيق القصص حولها.

وبعد المئة الأولى عندما خرج زيد بن علي بن الحسين وأتباعه، وأظهروا الترحم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رفض ذلك طائفة من الشيعة فسموا بذلك الرافضة، وقد ذهب هؤلاء إلى القول بإمامة جعفر الصادق وأنه معصوم.

الأنشطة



نشاط ١

- إن المطالع لتاريخ انتشار الشيعة يجد أن نسبة الشيعة في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه كانت صفرًا، وعندما أسسها عبد الله بن سبأ اليهودي وصلت نسبة الشيعة إلى أقل من واحد في العشرة آلاف، وفي العصر الأموي كانت نفس النسبة، وفي العصر العباسي صارت واحدًا في الألف، وفي نهاية العصر العباسي كانت ١٪، والآن نسبتهم في العالم، ٥، ٧٪ تقريبًا.

من خلال التأمل حاول الإجابة عما يلي:

- أ) لماذا لم يظهر الشيعة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أو أبي بكر الصديق رضي الله عنه أو عمر بن الخطاب رضي الله عنه؟
- ب) ناقش فكرة الغلو في الصالحين، وعلاقتها بظهور الشيعة.



نشاط ٢

- حرص الإسلام على وحدة الصف والابتعاد عن الخلاف المذموم الذي يؤدي إلى الفرقة والتنازع. من خلال مواقف التاريخ والسيرة، اذكر موقفين عالَجَ فيهما الرسول صلى الله عليه وسلم قضية النهي عن العصبية والتحزب.



نشاط ٣

- في مناسبة مَوْتِ الحسين بن علي رضي الله عنه في شهر المحرم يتصرف كثير من الشيعة تصرفات لا علاقة لها بالإسلام، كأن يضربوا أنفسهم بالسياط والسيوف حتى يسيل الدم تكفيرًا عن ترك نصرته الحسين. ناقش هذا السلوك، مبينًا أن هذا ليس من الإسلام في شيء.

التقويم



س ١ ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ) كانت بداية ظهور عبد الله بن سبأ في عهد:

- ١- أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ٢- عثمان بن عفان رضي الله عنه. ٣- علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ب) ينسب عبد الله بن سبأ إلى:

- ١- اليهودية. ٢- النصرانية. ٣- المجوسية.

ج) كان عبد الله بن سبأ من أهل:

- ١- مكة. ٢- المدينة. ٣- صنعاء.

د) نادى عبد الله بن سبأ بالولاية لعلي بعد موت:

- ١- أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ٢- عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ٣- عثمان بن عفان رضي الله عنه.

هـ) صارت أفكار عبد الله بن سبأ مذهباً مستقلاً بعد مقتل:

- ١- علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ٢- عثمان بن عفان رضي الله عنه. ٣- الحسين رضي الله عنه.

س ٢ أجب عما هو مطلوب بين القوسين:

أ) يطلق لفظ الشيعة لغة على من والى علياً رضي الله عنه. (.....) ضع أمام القوسين (أوافق) أو (لا أوافق).

ب) استطاع ابن سبأ خداع المسلمين من خلال إظهاره للإسلام وإبطانه للكفر. وضح.

ج) دعا عبد الله بن سبأ المسلمين أن يعتقدوا في علي رضي الله عنه ما اعتقده النصارى في عيسى عليه السلام. ما رأيك في

هذه العبارة؟

د) نجح بن سبأ في تأليب الرعية على عثمان بن عفان رضي الله عنه. علل.

هـ) تذهب الرافضة إلى القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه. صحح الخطأ في العبارة.

س ٣ استخرج الأساليب التي استخدمها ابن سبأ في الدعوة إلى التشيع.

س ٤ بم تفسر:

حرص عبد الله بن سبأ على أن يفسد على المسلمين دينهم؟

س ٥ بين المقصود بالقول بالرجعة والوصية عند الشيعة.

س ٦ ضع علامة (✓) أمام ما تراه مناسباً:

قال تعالى: ﴿قَالَ فِيمَا آغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١٦) ثُمَّ لَأَنزِلَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ

شَمَائِلِهِمْ وَلَا يَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ [الأعراف]

يُسْتَنْجَج من الآية السابقة:

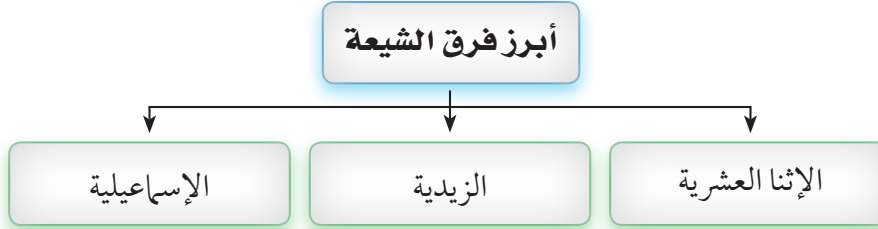
أ) أن الصراع بين الحق والباطل قائم إلى يوم القيامة. (.....)

ب) وقوع جميع الناس في حبال الشيطان. (.....)

ج) تعدد أساليب الشيطان في إغواء البشر. (.....)

س ٧ حدد أكثر خمس دول انتشر فيها المذهب الشيعي.

أبرز فرق الشيعة



بدأت الشيعة كفرقة قائمة على فكرة الوصية والإمام المعصوم، ومع مرور الوقت تفرقت الشيعة إلى فرق كثيرة يصعب حصرها، فما تفسير ذلك من وجهة نظرك؟

الفرقة الأولى: الإمامية الإثنا عشرية:

١ التعريف:

الإمامية هم القائلون بإمامة علي عليه السلام نصًا ظاهرًا، وتعيينًا صادقًا من غير تعريض بالوصف، بل إشارة إليه بالعين. وقد أُطلق عليهم الإمامية؛ لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساس التي تشغلهم، وسُموا بالإثنا عشرية؛ لأنهم زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصَّ على اثني عشر إمامًا بعده، دخل آخرهم السرداب بسامراء، ثم لم يخرج، وهم في انتظاره.

٢ أهم الأفكار والمعتقدات:

الإمامة عندهم بالنص: فيجب أن ينص الإمام السابق على الإمام اللاحق، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على علي عليه السلام، وعلي نص على ولديه الحسن والحسين وهكذا، فيما يزعمون، فكل إمام يعين الإمام الذي يليه بوصية منه. **وأئمتهم الاثنا عشر هم:**

١- علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢- الحسن بن علي عليه السلام.

٣- الحسين بن علي عليه السلام.

٤- علي زين العابدين بن الحسين.

٥- محمد الباقر بن علي زين العابدين.

٦- جعفر الصادق بن محمد الباقر.

٧- موسى الكاظم بن جعفر الصادق.

٨- علي الرضا بن موسى الكاظم.

٩- محمد الجواد بن علي الرضا.

١٠- علي الهادي بن محمد الجواد.

١١- الحسن العسكري بن علي عبد الهادي.

١٢- محمد المهدي بن الحسن العسكري، ويلقبونه بالحجة القائم المنتظر.

الغيبَة والرجعة: يعتقد الإثنا عشرية أن الإمام الثاني عشر قد غاب في سرِّ دأبه، ويعتقدون أنه سيعود ويرجع في آخر الزمان عندما يأذن الله له بالخروج. ما الذي أُلْجِأهم إلى هذا القول؟
أجب بمساعدة معلمك.

العصمة: كل الأئمة الأثنا عشر - في اعتقاد الإمامية - معصومون من الخطأ والنسيان، واقتراف الكبائر والصغائر. **قولهم بالتقية:** ومعناها التظاهر بعكس الحقيقة، فتبيح للشيعي خداع غيره، ولذلك تجدهم ينكرون كثيراً من معتقداتهم أمام أهل السنة، مثل: القول بتحريف القرآن، وسب الصحابة، وتكفير وقذف المسلمين... إلى غير ذلك من المعتقدات.

- والتقية عندهم واجبة، مَنْ تَرَكَهَا كان بمنزلة مَنْ ترك الصلاة، وخرج من دين الله، وخالف الله ورسوله والأئمة.

المتعة: وهي الزواج المؤقت، ويرون أنه من خير العادات وأفضل القربات. ابحث عن حكم الشرع في هذا النوع من الزواج.

قولهم بتحريف القرآن الكريم: زعموا أن سوراً كاملة أُسقطت كسورة الولاية؛ أسقطها أصحاب رسول الله ﷺ، وأن هناك سوراً كانت كبيرة جداً ثم صارت إلى حجم أصغر، والذي دعاهم للقول بالتحريف غياب الأدلة على أقوالهم من القرآن، بل إن القرآن يُضاد ما زعموه من الاعتقادات الباطلة.

وبلغ الأمر ببعض علمائهم ذروته فألف كتاباً أسماه (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب ربّ الأرباب)، وهو الشيعي حسين الثوري الطبرسي؛ حيث زعم فيه أن القرآن تم تحريفه.

ويعتقد بعض الشيعة وجود مصحف لديهم اسمه مصحف فاطمة، وأن هذا المصحف فيه مثل القرآن ثلاث مرات، وما فيه حرف واحد من القرآن الذي بين أيدينا اليوم.

البراءة: وتعني عندهم التبرؤ من الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؛ لأنهم -كما يزعمون- اغتصبوا الخلافة من علي رضي الله عنه الذي هو أحق منهم بها، كما يدّعون بلعن أبي بكر وعمر بدل التسمية في كل أمر ذي بال، وينالون كذلك كثيراً من الصحابة باللعن، ولا يتورعون عن النيل من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

مواطنتهم:

تنتشر فرقة الإثنا عشرية الآن في إيران، ومنهم عدد كبير في العراق، ويمتد وجودهم إلى باكستان، كما أن لهم طائفة في لبنان، أما في سوريا فهناك طائفة قليلة منهم لكنهم على صلة وثيقة بالنصيرية الذين هم من غلاة الشيعة.

الفرقة الثانية: الزيدية.

- التعريف:

هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسموا بالزيدية نسبة إليه، وقد افترقوا عن الإمامية الإثنا عشرية عندما سُئل زيد عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فرفضه قوماً، وسموا رافضة، وسمي من لم يرفضه من الشيعة زيدية نسبة إليه، وكان ذلك سنة ١٢١ هـ أو ١٢٢ هـ.

- أهم الأفكار والمعتقدات:

للزيدية في باب الاعتقاد أصول خمسة، وهذه الأصول هي:

١) **التوحيد:** ومعنى التوحيد عندهم يتضمّن نفى الصفات عن الله تعالى.

٢) **العدل:** ومعناه عندهم يتضمّن التكذيب بالقدر، وهو خلق أفعال العباد وإرادة الكائنات، أو القدرة على شيء.

٣) والمنزلة بين المنزلتين: وهي عندهم أن الفاسق لا يسمى مؤمناً بوجه من الوجوه، كما لا يسمى كافراً فنزلوه

منزلة بين المنزلتين

٤) وإنفاذ الوعيد عندهم معناه: أن فساق الملة مخلدون في النار، لا يخرجون منها بشفاعاة ولا بغير ذلك كما

تقوله الخوارج.

٥) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ويتضمن عندهم جواز الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف.

أما عن تشيعهم فهم أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة، فعندهم أن الإمامة ليست بالنص، وأنه تجوز إمامة المفضل مع وجود الأفضل، ويقرون بصحة خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلا يلعنونها كما تفعل فرق الشيعة، بل يترضون عنها، إلا أن الرفض حالياً بدأ يغزوهم بواسطة الدعم الإيراني.

- مواظنتهم:

يتركز وجود الزيدية الآن في بلاد اليمن.

الفرقة الثالثة: الإسماعيلية:

١) التعريف:

- وهم الشيعة القائلون بإمامة إسماعيل بن جعفر بعد أبيه جعفر، على الرغم من أن أصحاب التواريخ متفقون على موت إسماعيل في حياة أبيه.

- وقد افترقوا: فمنهم من ينتظر إسماعيل الذي مات في حياة أبيه، وآخرون قالوا: بل الإمامة لمحمد بن إسماعيل، وإن جعفرًا أراد خلافته حفيده محمدًا.

- ومن هذه الفرقة ظهرت فرق أخرى كالقرامطة والحشاشين والدروز والبهرة والعباسيين وغيرهم.

وأشهر ألقابهم الباطنية، وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنًا، والظاهر هو الشريعة، والباطن هو الحقيقة، وصاحب الشريعة هو الرسول ﷺ، وصاحب الحقيقة هو الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام، وهم بهذه العقيدة صنعوا من التأويل الباطني للنصوص الشرعية رسالة جديدة، لا علاقة لها بالإسلام من قريب أو بعيد.

٢ أهم الأفكار والمعتقدات:

- الإسماعيلية هم أكثر المذاهب تعطيلاً، فهم ينفون عن الله تعالى الأسماء والصفات، ويدعون أن ذلك تنزيه، وزادوا على ذلك أنهم نسبوا أسماء الله الحسنى وصفاته العلا إلى ما أسموه بالعقل الأول.
- ترتب على قولهم بالظاهر والباطن إبطال الشرائع، واستحلال المحرمات، وتأويل أركان الإسلام، فالصلاة عندهم موالاة الإمام، والحج زيارته، والصوم هو الإمساك عن إفشاء سرّه، وغير ذلك من التأويلات الباطلة.
- ينكرون القيامة والمعاد، ويتأولونها على غير حقيقتها.

٣ مواطنهم:

- **تنوّعت** المناطق التي استوطنها الإسماعيلية عبر الأزمان المختلفة، فقد كانوا يتنقلون في مختلف بقاع العالم، وينشرون مذهبهم بطرق خفية، وفي منتهى الخبث والدهاء بين الناس؛ حتى تتاح لهم الفرصة للاستيلاء على السلطة، وبعدها يبدؤون في نشر عقيدتهم بالقوة ومحاربة المسلمين والسعي لهدم الإسلام علانية.
- **سيطرت** القرامطة (إحدى فرق الإسماعيلية) على أجزاء من شبه الجزيرة العربية، وبلاد الشام، والعراق في عصر الدولة العباسية، وشكلوا خطراً كبيراً على الإسلام في ذلك الوقت، حتى إنهم غزوا الحرم وقتلوا الحجاج وسرقوا الحجر الأسود لفترة من الزمن.
- على أي شيء يدل ذلك الفعل؟
- **أسس** العبّيدون من الإسماعيلية دولة امتدت من المحيط الأطلسي وشمال أفريقيا، وامتلكوا مصر والشام، إلا أنها زالت على يد صلاح الدين الأيوبي رحمته الله.
- **واستوطن** البهرة من الإسماعيلية اليمن والهند والسواحل القريبة المجاورة لهذين البلدين.
- **وامتلك** إسماعيلية الشام قلاعاً وحصوناً في طول البلاد وعرضها، وما تزال لهم بقايا في مناطق بها.
- **والحشاشون** منهم انتشروا في إيران، واتسع سلطانهم ونفوذهم وتهديدهم للمناطق الإسلامية المجاورة عن طريق الغارات التي كانوا يشنونها، والاعتيالات التي برعوا فيها.

الأنشطة



نشاط ١

• من خلال ما سبق من بيان عقائد أشهر فرق الشيعة:

أ) قم بملء الجدول التالي لتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين فرق الشيعة.

الفرق	أوجه الاتفاق	أوجه الاختلاف
الإمامية		
الزيدية		
الإسماعيلية		

ب) من خلال ما درسته في السنوات السابقة، اكتب مقالة من خمسة عشر سطرًا في فضل أصحاب النبي ﷺ

للرد على من يسبهم.



نشاط ٢

• بالتعاون مع زملائك، اذكر دليلاً من القرآن، وآخر من السنة على حفظ الله تعالى للقرآن من التحريف والتبديل.



نشاط ٣

• إن المطالع للواقع يجد أن الفكر الشيوعي له آثاره الخطيرة على مستوى الفرد والمجتمع، ومن ثمَّ كان الواجب علينا أن نتصدَّى لهذا الفكر الخبيث.

فما أهم سبل التصدي لهذا الفكر من وجهة نظرك؟



نشاط

• «محبة آل بيت النبي ﷺ واجبة على كل مسلم ومسلمة، دون غلو أو جفاء». ناقش هذه العبارة في ضوء ما يلي:

- أ) حقوق آل بيت النبي ﷺ.
- ب) دليل فضل آل بيت النبي ﷺ.
- ج) حرمة الغلو في محبتهم بما يؤدي إلى فساد في الاعتقاد.

التقويم



س ١ اكتب تعريفاً مختصراً لكلٍّ من الشيعة الإثنا عشرية، والزيدية، والإسماعيلية.

الإثنا عشرية:

الزيدية:

الإسماعيلية:

س ٢ علل لما يأتي:

- أ) أُطلق لقب الإمامية على الشيعة الإثنا عشرية.
- ب) سميت الإمامية بالرافضة.
- ج) استحل الإسماعيلية المحارم.

س ٣ أجب عما هو مطلوب بين القوسين:

- أ) تقول الشيعة الزيدية بعصمة الأئمة. (صحح الخطأ في العبارة).
- ب) تزعم الشيعة الإمامية أن القرآن قد وقع فيه التحريف والتبديل. (علل).
- ج) يحرم الشيعة الإمامية أن يتظاهر الإنسان أمام الناس بخلاف ما يبطن. (صحح الخطأ في العبارة).
- د) تُعتبر من أكثر الأماكن التي ينتشر فيها الشيعة الإمامية، ويوجد منهم عدد كبير في ولهم طائفة في (أكمل مكان النقط).

هـ) تذهب الزيدية إلى جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل. (اشرح العبارة).

و) تعتقد فرقة الزيدية أن الإنسان له الاختيار التام لأفعاله. (اشرح العبارة).

س ٤ **تخير الإجابة الصحيحة من بين القوسين:**

أ) الذين يعتقدون أن الإمام بالنص هم: [الإثنا عشرية - الزيدية - الإسماعيلية]

ب) الأخذ بالتقية واجب عند: [الزيدية - الإسماعيلية - الإثنا عشرية]

ج) زواج المتعة عند الشيعة الإمامية: [مشروع - محرم - مكروه]

د) البراءة من أبي بكر وعمر من معتقد: [الإمامية - الزيدية - الإسماعيلية]

هـ) الحشاشون من فرق: [الزيدية - الإسماعيلية - الإثنا عشرية]

و) أشهر ألقاب الإسماعيلية: [الرافضة - الناصرية - الباطنية]

ز) الذين نفوا أسماء الله وصفاته هم: [الإثنا عشرية - الزيدية - الإسماعيلية]

س ٥ اكتب ثلاثة من أهم مبادئ ومعتقدات كل من الشيعة الإثنا عشرية، والزيدية، والإسماعيلية.

س ٦ ميز بين الشيعة الإثنا عشرية، والزيدية، والإسماعيلية كما في الجدول التالي:

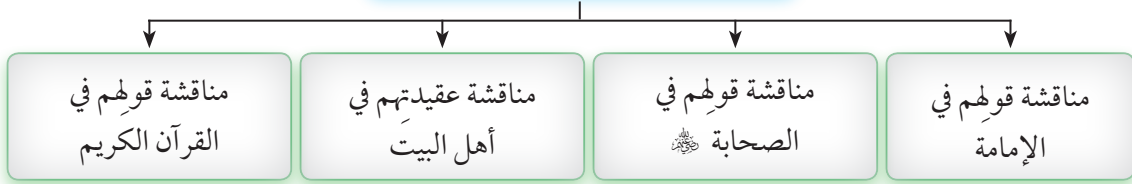
وجه المقارنة	الإثنا عشرية	الزيدية	الإسماعيلية
تاريخ النشأة			
أماكن الوجود في العصر الحالي			

س ٧ يقول بعض العلماء: إن فرقة الزيدية هي أقرب فرق الشيعة للسنة.

من خلال استيعابك للدرس بين مدى صحة هذا القول.

نقد التشيع في ضوء القرآن والسنة

التشيع في ميزان القرآن والسنة



قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْأَيَّاتِ وَلِتَسَيِّرِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام].

من أهم الغايات التي أنزل الله تعالى لها الكتاب معرفة سبيل من انحرف عن الصراط المستقيم، والحذر من سلوكه، وحين نزن التشيع بميزان القرآن والسنة ندرك مدى انحراف الشيعة عن الصراط المستقيم، وفيما يلي بيان للتشيع في ميزان القرآن والسنة من خلال عرض أصول التشيع عليهما:

أولاً: مناقشة قولهم في الإمامة:

يرى الشيعة أن الإمامة ركن الإسلام الأعظم، فمن أنكره فقد كفر، وتجب بالنص من الإمام السابق على الإمام اللاحق، وهي من الأمور المهمة التي لا يجوز أن يفارق النبي ﷺ الأمة دون بيانها، بل يجب أن يعين شخصاً هو المرجع وعليه يعولون.

- وبناء على ذلك فإنهم يرون أن النبي ﷺ قد نصّ على خلافة وإمامة علي ﷺ من بعده نصّاً ظاهراً، وأن الأمة خالفت أمر رسول الله ﷺ حينما بايعوا أبا بكر ﷺ بها.

- ويزعمون أن عليّاً قد نصّ على ولديه الحسن والحسين ... وهكذا، فكل إمام يعين الإمام الذي يليه بوصية منه، ويسمونهم «الأوصياء».

الرد على قولهم في الإمامة:

يمكن الرد على ذلك من عدة وجوه:

الوجه الأول: لا شك أن للإمامة العظمى منزلة كبيرة في الإسلام، وقد ورد بذلك الكثير من النصوص، لكن هذا لا يعني أن الإمامة ركن من أركان الإسلام كالشهادتين أو الصلاة أو الصيام، أو أن الأئمة معصومون كالأنبياء، أو أن لهم صفات الربوبية كعلم الغيب والتشريع، فهذا مما يناقض دين الإسلام وعقيدة التوحيد التي جاء بها النبي ﷺ، وقد قال الله لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ...﴾ [الأعراف]، ولا شك أن مرتبة النبوة أعلى من الولاية عند كل عاقل منصف.

الوجه الثاني:

أن قوة إيمان أصحاب رسول الله ﷺ ومدح القرآن لهم يتناقض تمامًا مع ادعاء كتبتهم للنص الذي عين فيه النبي ﷺ الخليفة من بعده، فعندما حضرت الوفاة أبا بكر ﷺ - ولأنه لا نص على الإمامة كما يزعم الشيعة - استخلف عمر ﷺ، ولو كان هناك نص لاعترض الصحابة ﷺ على استخلافه، ولما كانت وفاة عمر ﷺ جعل الأمر شورى بين المسلمين في سبته من أصحاب رسول الله ﷺ، هم: (عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص ﷺ) فتشاور الصحابة فيما بينهم، ثم أجمعوا على اختيار عثمان ﷺ، وبايعه المسلمون في المسجد ببيعة عامة سنة ٢٣ هـ، فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين، كل هذا يدل دلالة قاطعة على أن الإمامة أمر شوري اصطلاحى لا نص فيها.

وكل ما سبق يقطع بأن الخلافة ليست بالنص كما يزعم الشيعة؛ لأنها لو كانت بالنص لما وسع أصحاب رسول الله ﷺ الخروج عن هذا النص، ولكان أول من طالب بإنفاذ هذا النص أمير المؤمنين علي ﷺ.

الوجه الثالث:

أنه لا يستطيع الشيعة أن يأتوا بالنص الذي تثبت به الخلافة لعلي ﷺ وبنيه من بعده، وغاية ما يفعلونه أن يؤولوا بعض نصوص القرآن تأويلًا عقيمًا لتصلح دليلًا على الإمامة، أو يأتوا بنصوص عن رسول الله ﷺ لا سند لها صحيح.

الوجه الرابع: ليس من المعقول أن تكون قضية الإمامة على هذا القدر من الأهمية، ثم لا يأتي في القرآن ذكر واضح لها، فلو أن خلافة علي ﷺ وولايته كانت - حقًا - غاية إلهية عظيمة فلماذا لم يبين الله تعالى ذلك المطلب بشكل قاطع وصريح في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ؛ لتحقيق إرادته ولا يضل الناس ذلك الضلال المبين؟

ثانياً: مناقشة قولهم في الصحابة ﷺ:

لا يستقيم سب الصحابة أو الطعن فيهم أو انتقاضهم مع ورود نصوص في القرآن والسنة تمدحهم وتبين فضلهم، ومن هذه النصوص ما يلي:

أولاً: من القرآن:

قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]. فهذه النصوص توضح بجلاء منزلة الصحابة عند الله تعالى.

ثانياً: من السنة:

- قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(١). وقال ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»^(٢).

فحب الصحابة دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان؛ ولذلك كيف يصح دين يقوم على التعبد لله ﷻ بالبراءة من أصحاب رسوله والطعن فيهم؟!

- قال أبو زرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق؛ ذلك أن الرسول ﷺ حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا لينبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»^(٣).

ولا يخفى أن الطعن في الصحابة يستلزم بالضرورة الطعن في رسول الله ﷺ، قال الإمام مالك ﷺ: «إنما هؤلاء قوم أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك، ففقدوا في أصحابه حتى يقال: رجل سوء كان له أصحاب سوء، ولو كان رجلاً صالحاً كان أصحابه صالحين»^(٤).

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٦٧٣)، ومسلم: (٢٥٤١).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٢٦٥٢)، ومسلم: (٢٥٣٣).

● (٣) أخرجه الخطيب في الكفاية: (ص-٤٩).

● (٤) الصارم المسلول - ابن تيمية (٦/ ٧١).

ثالثاً: مناقشة عقيدتهم في أهل البيت:

- حُبُّ الصالحين وموالاتهم ونصرتهم - ومنهم آل بيت رسول الله ﷺ - واجب على كل مسلم، إلا أن لهذا الحبَّ حدوداً، فهو منضبط بالشرع لا غلو فيه ولا تقصير، قال النبي ﷺ - وهو أولى الناس بالحب والموالة والنصرة: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(١)، فيحذر النبي ﷺ أمته من الغلو الذي يخرج بها عن حد الشريعة.

- وأهل السنة يعرفون قدر آل البيت، ويبدلون المودة لهم، ويحبونهم طاعةً لوصية رسول الله ﷺ فيهم: «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»^(٢). وفي الصحيحين أَنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه قال لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي»^(٣).

- ولكن أهل السنة في الوقت نفسه لا يُغْلُون في آل البيت، ولذا سَلِمُوا من ادعاء العصمة لغير الأنبياء كما سلموا من إسباغ صفات الربوبية على المخلوق، بخلاف الشيعة؛ فإنهم اعتقدوا في أئمتهم علم الغيب والعصمة وحق التشريع.

رابعاً: مناقشة قولهم في القرآن الكريم:

- لَمَّا كَانَ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم في اعتقاد الشيعة كُفَّارًا ومنافقين، وهم نقلُ القرآن والسنة، فلا عَجَبَ مِنْ وصفِهِمُ القرآنَ بالتحريف، فضلاً عن رَدِّ السنة النبوية الكريمة، وكل هذا من الضلال المبين، والانحراف عن منهج المرسلين، بل هذا في حقيقة الأمر هَدْمٌ صريحٌ لدين الإسلام، فإنه إِذَا ذَهَبَ القرآنُ وذَهَبَتِ السنةُ فماذا بَقِيَ للمسلمين؟ وهل هذا يليق بحكمة الله الحكيم جل وعلا؟

- والشيعة بقولهم هذا يكذبون الله تعالى الذي أكمل دينه وتعهده بحفظه، كما قال تعالى: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا...﴾ [المائدة: ٣]، وقال أيضاً: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

﴿١﴾ [الحجر].

● (١) سبق تخريجه.

● (٢) أخرجه مسلم: (٢٤٠٨).

● (٣) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٧١٢)، ومسلم: (١٧٥٨).

الأنشطة



نشاط

- يحاول البعض التقريب بين أهل السنة والشيعة. من خلال العناصر التالية ناقش واستنتج مدى نجاح هذه المحاولة:

- أ) اتهام أصحاب النبي ﷺ أنهم اغتصبوا الخلافة من علي ﷺ.
- ب) التوسل والاستغاثة بأئمة الشيعة من أصول عقائدهم.
- ج) اعتقاد التحريف في القرآن.



نشاط

- قال الإمام الذهبي رحمه الله: «مَنْ سَكَتَ عَنْ تَرْحُمٍ عَلَى مِثْلِ الشَّهِيدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِثْمَانَ فَإِنَّ فِيهِ شَيْئًا مِنْ تَشْيِيعٍ، فَمَنْ نَطَقَ فِيهِ بِبُغْضٍ وَتَنَقُّصٍ فَهُوَ شِيعِي يُجْلَدُ وَيُؤَدَّبُ، وَإِنْ تَرَقَّى إِلَى الشَّيْخِينَ بِذَمٍّ فَهُوَ رَافِضِي خَبِيثٌ، وَكَذَا مَنْ تَعَرَّضَ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ فَهُوَ نَاصِبِي يَعْزُرُ، فَإِنْ كَفَّرَهُ فَهُوَ خَارِجِي مَارِقٌ»^(١). بالتعاون مع زملائك في قراءة وفهم هذا النص:

- أ) ضع ترتيباً لدرجات الشيعة كما يراها الذهبي رحمه الله.
- ب) حدّد مَنْ «الناصبي»، وَمَنْ «الخارجي»؟
- ج) ما الذي تستنتجه من كلام الذهبي رحمه الله في اعتقاد أهل السنة والجماعة في كل من عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب عليهما السلام؟

● (١) سير أعلام النبلاء: (٧/ ٣٧٠).



نشاط

● تحكي كتب التاريخ حادثة دخول التتار بغداد وإسقاطهم الخلافة العباسية، وقتل التتار لمئات الآلاف من المسلمين، فضلاً عن خليفتهم المستعصم، ومعه أهله وأولاده والأمراء والعلماء وذلك سنة ٦٥٦ هـ، ولا ينسى التاريخ أن الذي سهل للتتار مُهْمَتَهُمْ وزيرُ الخليفةِ ابنُ العلقمي وكان شيعياً رافضياً من الشيعة الإمامية.

ارجع إلى كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير في أحداث عام ٦٥٦ هـ، أو (تاريخ ابن خلدون)، أو (سير أعلام النبلاء) للإمام الذهبي؛ لمعرفة حقيقة دور ابن العلقمي الرافضي في هذه المصيبة التي حلت بديار المسلمين.



نشاط

● بمعاونة زميلين لك، عدّد ثلاثة أوجه من التشابه بين اليهود والشيعة.

التقويم



س١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ مع تصويب الخطأ مما يلي:

- أ) يكفر الشيعة كل من لم يؤمن بالإمامة. (.....)
- ب) خالفت الأمة أمر رسول الله ﷺ في مبايعة أبي بكر ﷺ. (.....)
- ج) الإمامة عند الشيعة الإمامية لا تكون إلا بالنص. (.....)
- د) يرى أهل السنة أن الإمامة العظمى ركن من أركان الإسلام. (.....)
- هـ) يزعم الشيعة أن النبي ﷺ قد نص على ولاية علي ﷺ من بعده. (.....)
- و) نصّ عليٌّ ﷺ على ولاية ولديه الحسن والحسين من بعده. (.....)

ز) تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه خلافة المسلمين بعد موت أبي بكر الصديق رضي الله عنه. (.....)

ح) ورد النص الصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تولي أبي بكر رضي الله عنه الخلافة من بعده. (.....)

ط) يستلزم الطعن في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم. (.....)

س ٢ اكتب أسماء الصحابة التي جعل عمر رضي الله عنه فيهم الشورى من بعده.

س ٣ ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة مما يلي:

أ) كانت البيعة بعد عثمان بن عفان رضي الله عنه للصحابي:

- ١- معاوية رضي الله عنه. ٢- علي رضي الله عنه. ٣- طلحة رضي الله عنه.

ب) حب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم:

- ١- واجب. ٢- مستحب. ٣- مباح.

ج) الغلو في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم:

- ١- مكروه. ٢- مباح. ٣- محرم.

د) الصحابة رضي الله عنهم في اعتقاد الشيعة:

- ١- كفار. ٢- مؤمنون. ٣- مسلمون.

هـ) حب الصحابة عامة:

- ١- مستحب. ٢- واجب. ٣- مباح.

س ٤ استدلل بنص شرعي على ما يلي:

أ) فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ب) حرمة الغلو في النبي صلى الله عليه وسلم.

ج) النهي عن الغلو في آل بيت النبي ﷺ.

د) حفظ الله تعالى للقرآن من التحريف والتبديل.

س ٥ أكمل مكان النقط بكلمة مناسبة:

أ) فهِم أصحاب رسول الله ﷺ أن الخليفة من بعده هو ؛ حيث إنه أول من

..... ، وهو صاحب رسول الله ﷺ في ، وقد أمره النبي ﷺ أن
..... بالناس في حياته.

ب) لما جاءت النبيّ امرأة فكلّمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه، قالت: يا رسول الله ﷺ ، أ رأيت إن جئتُ
ولم أجذك؟ كأنها تريد الموت، قال ﷺ: «.....»^(١).

ج) تولّى الخلافة من بعد علي ، ثم وَلِيَهَا بعد ذلك ، وهذا مما يقطع
بأن الخلافة ليست كما يزعم الشيعة.

د) قال أبو زرعة: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه».

هـ) قال الإمام مالك رحمه الله: «إنما هؤلاء قومٌ أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في
أصحابه حتى يقال:».

س ٦ من خلال استيعابك للدرس، وضح المخاطر المترتبة على القول بتحريف القرآن.

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٦٥٩)، ومسلم: (٢٣٨٦).

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. مصطلح الشيعة يطلق على قوم يزعمون محبة علي ﷺ وبنيه وآل البيت.
٢. لعبد الله بن سبأ اليهودي أثراً كبيراً في نشأة التشيع.
٣. للشيعة عقائد فاسدة منها: الغلو في آل البيت، والقول بعصمة الأئمة، والقول بتحريف القرآن الكريم، وانتقاص الصحابة، وموافقة المعتزلة في أصولهم البدعية.
٤. الشيعة يتواجدون في كثير من أنحاء العالم العربي والإسلامي، وأن تواجههم الأكبر في إيران والعراق وبعض دول الخليج.
٥. الشيعة فرق شتى، أشهرها: الإمامية والزيدية والإسماعيلية.
٦. القرآن والسنة يدلان دلالة قاطعة على بطلان مذهب الشيعة.
٧. من الواجب الفخر بالانتساب إلى مذهب أهل السنة والجماعة ومحبة آل البيت، وإدراك مدى خطورة أفكار الرافضة.
٨. من الواجب التحذير من الانخداع بالشيعة، والرد على الطاعنين في أصحاب رسول الله ﷺ.



الوحدة الخامسة

الخوارج

مقدمة الوحدة



- * التَّشَدُّدُ والغُلُوُّ في الدين أمرٌ مرفوضٌ تمامًا كالتَّفْرِيطِ، ومن أشهرِ الفِرَقِ التي مالتْ إفراطًا وغُلُوًّا فرقةُ الخوارج، وقد حذَّرَ منها النبي ﷺ.
- * وقد ظهر الخَوَارِجُ كفرقةٍ في نهاية عهدِ الخلفاء الرَّاشِدين ﷺ، وكان لهم أثرٌ كبيرٌ في تمزيق وحدةِ الصَّفِّ الإسلامي، وإضعافِ شوكةِ المسلمين بعد خروجهم على الخليفةِ الرابع علي بن أبي طالب ﷺ، ومُقاتلتهم له، وخرجوا بذلك عن مذهبِ أهلِ السُّنة والجماعة.
- * وقد استمرَّت هذه النزعةُ وتطوَّرت، وتفرَّقا إلى فرقتين يجمعهما المُرُوقُ عن الدِّين والخروج عن إجماعِ المسلمين والتَّربُّصُ بهم.
- * وفي هذه الوحدة نتعرَّفُ على تاريخِ الخوارج، وعقيدتهم، وأشهرِ فِرَقِهِم، وموقفِ الإسلامِ منهم.

الأهداف العامة للوحدة



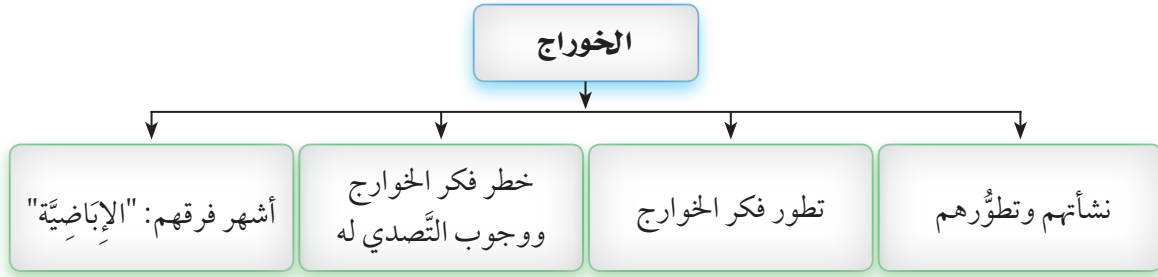
- ١- تعرَّفُ أشهرِ فِرَقِ الخوارج.
- ٢- التعرُّيف بالعقائد المميِّزة لفرقةِ الخوارج.
- ٣- تفنيد الأصول الفكرية للخوارج.
- ٤- التحذير من خطورة التَّكفير دون بيِّنة.
- ٥- التحذير من الخروج على أوامرِ الدِّين وأئمةِ المسلمين.
- ٦- استشعار خطر الفكر الخارجي على الإسلام والمسلمين.

موضوعات الوحدة

الخوارج، وخطرهم، وأهم فِرَقِهِم

نقد فكر الخوارج في ضوء الكتاب والسُّنة

الخوارج وخطرهم وأهم فرقهم



اقرأ ثم أجب تحت إشراف معلمك:

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: بينما النبي ﷺ يُقسَّم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي، فقال: اعدل يا رسول الله. فقال: «وَيْلَكَ، مَنْ يَعدِلْ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟!». قال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه. قال: «دَعُهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(١).

أ) مَنْ أَصْحَابُ ذِي الْخَوَيْصِرَةِ؟

ب) وما معنى قوله ﷺ: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»؟

مَنْ الْخَوَارِجُ؟ وكيف نشأت هذه الطائفة؟ وما أشهر فرقها؟
هذا ما نتعرفه في هذا الدرس.

أولاً: نشأتهم:

الخوارج هم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عام ٣٧هـ، وهم متفقون على تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار إذا مات مُصرّاً عليها، وقد ورد في ذمهم والترغيب في قتلهم أحاديث صحيحة مرفوعة، ومن أسمائهم أيضاً: الحرورية، والشرأة، والمارقة، والمحكمة، لكن أشهر أسمائهم وأكثرها استعمالاً هو: الخوارج. ولقد كانت نزعة الخروج الأولى حينما خرج الثوار على عثمان رضي الله عنه في الفتنة التي انتهت بقتله ظلماً، ثم ظهرت الخوارج كفرقة منحرفة عقدياً بانفصالهم عن جيش أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وخرجهم عليه، وتكفيرهم له بعد قبوله التحكيم مع جيش معاوية رضي الله عنه في صيفين سنة ٣٧هـ.

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٦١٠)، ومسلم: (١٠٦٤).

بالرجوع لكتب التاريخ الإسلامي، حدد سبب الخلاف بين عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما.

ثانيًا: تطور فكر الخوارج:

- بعد ظهور فكر الخوارج، وقاتلهم لعليٍّ رضي الله عنه، وهزيمتهم في معركة النهروان عام ٣٧ هـ؛ انتشرت الفئة الباقية في البلاد بشكل خفيٍّ، ثم أصبح كلٌّ من حلٍّ منهم بأرضٍ يدعو أبناءها إلى رأيه، ولذلك كثر الخوارج مرةً أخرى، وأصبحوا قوَّةً لا يُستهان بها، وشكَّلت مصدر قلقٍ كبيرٍ للدولة الأمويَّة، ثم الدولة العباسيَّة.
- وقد تمكَّن الخوارج من بسط نفوذهم السياسي على بقاعٍ من الدولة الإسلاميَّة في المشرق وفي المغرب العربي، ولا تزال لهم ثقافتهم المتمثلة في المذهب الإباضي المنتشر في سلطنة عمان وبعض المناطق في بلاد المغرب العربي، ولا يخفى كذلك أنَّ بعض أفكار الخوارج المتعلِّقة بتكفير العصاة لا يزال لها أتباع حتى وقتنا الحاضر.

ثالثًا: خطر فكر الخوارج ووجوب التصدي له:

– لقد كانت هناك آثارٌ سيئةٌ على الفرد والمجتمع لاعتقاد مذهب الخوارج في تكفير عصاة المسلمين واستباحة دماء مخالفيهم، منها: إشاعة القنوط واليأس من رحمة الله تعالى، فضلًا عن تفريق المؤمنين وإشاعة الكراهية والعداء فيما بينهم.

– وقد ترتَّب على دعوتهم للخروج على الأئمَّة والحكَّام نشرُ الفوضى والاضطراب، مما كان له أثرٌ في إضعاف شوكة المسلمين وطمع الأعداء فيهم، ويظُنُّ الخوارج أنَّهم يُنكرون المنكر بخروجهم، وأنَّهم يُجاهدون في سبيل الله، وهم في الحقيقة مُبتدِعَةٌ، خارجون عن شرع الله تعالى وسُنَّة نبيه صلى الله عليه وآله، والذي ارتكبه من المنكر أشدُّ من المنكر الذي يزعمون أنَّ وليَّ الأمر فعله.

③ وكان من آثار طعنهم في جمهور الصحابة رضي الله عنهم أن هوجمت السُّنة، مما كان له أثرٌ سيِّئٌ في انتشار البدع وضياع الدين.

④ وقد تصدَّى الصحابة رضي الله عنهم للخوارج، ولم يفعل أمير المؤمنين عليٌّ رضي الله عنه أمرًا عامًا كان أعظم عنده من قتال الخوارج، بل قال لجيشه: «فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذرائعكم وأموالكم؟!»^(١) أي أنَّه رضي الله عنه يُفضِّل قتال الخوارج على غيرهم؛ لشِدَّة ضررهم وخُطورتهم على الإسلام، وهذا يعكس لنا فقه الصحابة رضي الله عنهم وخطورة فكر الخوارج ووجوب التصدي له بشتى السُّبل الممكنة.

رابعًا: أشهر فرق الخوارج: الإباضيَّة:

تشعبت الخوارج إلى نحو عشرين فرقة، من أبرزها: فرقة الأزارقة، وفرقة الصُّفريَّة، وفرقة النُّجَّدات وغيرها، إلا أنَّ

① أخرجه مسلم: (١٠٦٦).

أهمَّ فَرَقِ الخوارج حاليًّا فِرْقَةُ الإباضِيَّة؛ لأنَّها الوحيدةُ من الخوارج التي لا يزال لها أتباعٌ وأنصارٌ في أماكن كثيرةٍ من العالم إلى اليوم، وفيما يلي تعريفٌ بها:

١) التعريف بهم:

تُنسَبُ الإباضِيَّةُ إلى مؤسِّسها عبد الله بن إباض التَّميمي، ويدَّعي أصحابُها أنَّهم ليسوا خوارجَ، وينفون عن أنفسهم هذه النسبةَ، والحقيقةُ أنَّهم ليسوا من غُلاةِ الخوارج كالأزارقة مثلاً، لكنَّهم يتَّفَقون مع الخوارج في مسائل عديدةٍ، منها: أنَّ عبد الله بن إباضٍ يعتبرُ نفسه امتداداً للمُحكِّمةِ الأولى من الخوارجِ، كما يتَّفَقون مع الخوارج في تعطيل الصفات، والقول بخلق القرآن، وتجويز الخروج على أئمةِ الجور.

٢) من عقائدهم ومبادئهم ما يلي:

أ- تعطيل الصفات الإلهية، وإنكار رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة.

ب- القول بخلق القرآن.

ج- مُرتكب الكبيرة عندهم كافرٌ كُفِّرَ نعمةٌ أو كُفِّرَ نفاقٌ، لا كُفِّرَ مِلَّةٌ، والناس في نظرهم ثلاثة أصنافٍ:
- مؤمنون أوفياء.

- مُشركون واضحون في شركهم.

- قومٌ أعلنوا كلمةَ التوحيد وأقرُّوا بالإسلام لكنَّهم لم يلتزموا به سلوكاً وعبادةً، فهم ليسوا مشركين؛ لأنَّهم يُقرُّون بالتوحيد، وهم كذلك ليسوا بمؤمنين؛ لأنَّهم لا يلتزمون بما يقتضيه الإيمان، فهم مع المسلمين في أحكام الدنيا؛ لإقرارهم بالتوحيد، وهم مع المشركين في أحكام الآخرة؛ لِعَدَمِ وفائهم بإيمانهم، ولمخالفتهم ما يستلزمه التَّوحيد من عملٍ أو تركٍ.

د- التَّهْجُمُ على عثمان بن عفان وعليٍّ ومُعاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص رضي الله عنهم.

هـ- جواز الخروج على الإمام الجائر ومنعه، وليس الوجوب، فإذا كانت الظروفُ مواتيةً، والمضارُّ في الخروجِ قليلةً؛ فإنَّ هذا الجوازَ يميل إلى الوجوب، وإذا كانت الظروفُ غيرَ مواتيةٍ، والمضارُّ المتوقعة كثيرةً، والنتائج غيرَ مؤكَّدةٍ؛ فإنَّ هذا الجوازَ يميل إلى المنع، ومع كلِّ هذا فإنَّ الخروجَ لا يُمنَعُ في أيِّ حالٍ.

٣) تواجدهم الحالي:

ما يزال لهم وجودٌ إلى وقتنا الحاضر في كلِّ من: سلطنة عُمان بنسبةٍ مرتفعةٍ، وليبيا، وتونس، والجزائر، وفي واحات الصحراء الغربية بإفريقيا.

الأنشطة



نشاط ١

- من خلال دراستك لعلم التوحيد، حدّد في جدول الفروق بين عقيدة أهل السنة والجماعة وعقيدة الخوارج من خلال النقاط التالية:

الموقف من الصحابة ﷺ	حكم الخروج على ولاية الأمر	حكم تكفير عصاة المؤمنين	
			أهل السنة والجماعة
			الخوارج



نشاط ٢

- بالتعاون مع زملائك، وبمساعدة معلمك، استنتج التالي:

أ) سبب اختفاء كثير من فرق الخوارج عبر التاريخ.

ب) سبب بقاء الإباضية إلى عصرنا هذا.



نشاط ٣

- من خلال استخدام العصف الذهني مع ثلاثة من زملائك، ضع حلولاً ووسائل عملية تمنع ظهور فكر الخوارج في مجتمعك.



نشاط

● أقبَل إلى رسول الله ﷺ رجلٌ غائرُ العَيْنين^(١)، ناتئُ الجبين، كَثُ اللِّحْيَةِ، مُشْرِفُ الوَجْتَيْنِ^(٢)، مخلوقُ الرَّأسِ، فقال: يَا مُحَمَّدُ، اتَّقِ اللهَ. فقال النبي ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذَا عَصَيْتُهُ؟! فَيَأْمُنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمُنُونِي؟!» فسأل رجلٌ من القومِ قَتْلَهُ - يقول الراوي: أَرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ - فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ^(٣) هَذَا قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ، لِنَّ أَدْرَكْتَهُمْ لَا قَتْلَنَهُمْ قَتْلَ عَادٍ»^(٤).

أ) اشرح الحديث بأسلوبك.

ب) وضح كيف تصدَّى النبي ﷺ لبداية ظهور الخوارج في الإسلام؟

التقويم



س ١ تخير الإجابة الصحيحة مما يلي:

أ) بدأت البَذْرَةُ الأولى للخوارج على عهد:

- ١- عثمان رضي الله عنه. ٢- الرسول ﷺ. ٣- علي رضي الله عنه.

ب) ظهرت الخوارجُ كفرقةٍ بانفصالهم عن جيش:

- ١- عثمان رضي الله عنه. ٢- أبي بكر رضي الله عنه. ٣- علي رضي الله عنه.

ج) أول المعارك التي شنها الخوارجُ ضد عليٍّ:

- ١- النهروان. ٢- الدَّسْكَرَة. ٣- ماسبذان.

● (١) غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ: يَعْنِي أَنَّ عَيْنَيْهِ دَاخِلَتَانِ فِي مَحَاجِرِهِمَا.
● (٢) مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ: بَارِزُهُمَا.
● (٣) الضِّئْضِئُ: أَي السُّلُ.
● (٤) سبق تحريمه.

د) تُنسب الإباضية إلى:

١- جابر بن إباح التميمي. ٢- عبد الله بن إباح التميمي. ٣- زياد بن إباح التميمي.

هـ) تتفق الإباضية مع سائر فرق الخوارج في:

١- تعطيل الصفات. ٢- تكفير مُرتكب الكبيرة. ٣- جواز قتل أطفال المخالفين.

س٢) اكتب خمسة من الأسماء التي أطلقها العلماء على مَنْ خرجوا على عليٍّ عليه السلام.

س٣) ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ) وصف الخوارج عليًّا عليه السلام بأنه أفضل المؤمنين. (صواب - خطأ)

ب) طلب معاوية عليه السلام ومن معه تحكيم كتاب الله فيما دار بينه وبين عليٍّ عليه السلام من نزاع. (صواب - خطأ)

ج) شككت الخوارج مصدر قلق للدولة الأموية والعباسية. (صواب - خطأ)

د) اعتبر الخوارج رفض عليٍّ عليه السلام للتحكيم ذنباً لا يُغفر. (صواب - خطأ)

هـ) تمكّن الخوارج من بسط نفوذهم السياسي على بقاع كثيرة في المشرق والمغرب. (صواب - خطأ)

و) اختفت أفكار الخوارج - وخاصة المتعلقة بتكفير العصاة - في العصر الحاضر. (صواب - خطأ)

س٤) بين رأيك في كل عبارة مما يأتي بوضع كلمة (نعم) أو (لا) بين القوسين:

أ) اختلفت فرق الخوارج فيما بينها في كثير من أصول المذهب. (.....)

ب) تعتقد الإباضية أنّ مُرتكب الكبيرة كافرٌ كُفراً غير مخرجٍ من الملة. (.....)

ج) تُعتبر الإباضية من غلاة الخوارج. (.....)

د) تذهب الإباضية إلى القول بخلق القرآن. (.....)

هـ) يتهجم بعض الإباضية على عثمان بن عفان عليه السلام. (.....)

- و) تُغالي الإباضية في علي بن أبي طالب ﷺ. (.....)
- ز) توجد الإباضية في العصر الحاضر في كثيرٍ من البلدان، كعمان وليبيا وغيرهما. (.....)
- ح) تُحرِّم الإباضية الخروجَ على الإمام. (.....)
- ط) تُنكر الإباضية رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة. (.....)

س ٥ علل لما يأتي:

- أ) سُميت تلك الطائفة التي رفضت ما أجاب فيه عليُّ مُعاوية رضي الله عنه بالخوارج.
- ب) كان للتَّحكيم دورٌ عظيمٌ في خروج الخوارج على عليٍّ رضي الله عنه.

س ٦ اكتب أصنافَ الناس في نظر الإباضية.

س ٧ استدلَّ بحديثٍ شريفٍ على تصدِّي النبي ﷺ للخوارج.

س ٨ اكتب ثلاثة من الآثار السيئة التي تعودُ على الفردِ والمجتمع نتيجةً لظهورِ فكر الخوارج في البلاد.

س ٩ أجب عما هو مطلوبٌ بين القوسين:

أ) ترتَّب على دعوة الخوارج الخروجُ على الأئمة والحُكَّام، ونشر الفوضى والاضطراب.

اشرح العبارة.

ب) كان من آثار طعن الخوارج في جمهور الصحابة رضي الله عنهم أن أكمل مكان النقاط.

د) فضَّل عليُّ بن أبي طالب قتالَ الخوارج على قتال غيرهم. علل

د) أمر الرسول ﷺ بإيقاع العقوبة على الخوارج مثلاً وقعت على قوم عادٍ؛ لشُرِّهم وفسادِهم. ما رأيك

في العبارة؟

نقد فكر الخوارج في ضوء الكتاب والسنة

للخوارج انحرافات عديدة في مسائل الاعتقاد، كانحرافهم في باب الأسماء والصفات، وميلهم للتعطيل، وقول الكثيرين منهم بأن القرآن مخلوق، إلا أن هذه المسائل ليست مما يميز به الخوارج عن غيرهم، فقد شاركهم في تلك العقائد المنحرفة فرق أخرى: كالمعتزلة، والجهمية.

من خلال فهمك للدرس السابق، ما أبرز أصول مذهب الخوارج؟
دوّن إجابتك في هذا الشكل:

الأصول العامة المميّزة
لمذهب الخوارج

في هذا الدرس نناقش تلك الأصول في ضوء الكتاب والسنة.

أولاً: مناقشة تكفير الخوارج لمخالفينهم ولعصاة المسلمين:

– من أبرز عقائد الخوارج قولهم بتكفير العصاة والمخالفين لهم من المسلمين، وأنهم خارجون عن الإسلام ومُخلّدون في النار مع سائر الكفار، وقد أدى ذلك بهم إلى استباحة دماء المسلمين وأموالهم.

ويمكن مناقشتهم من عدّة وجوه، أهمّها ما يلي:

الوجه الأول: أنهم حينما نظروا في النصوص الشرعية وجدوا أن بعض الذنوب تُسمّى كُفراً، ومن ذلك قوله ﷺ: «سبّابُ المسلمِ فُسُوقٌ، وقِتالُهُ كُفْرٌ»^(١)، وقوله ﷺ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ»^(٢)؛ حكموا على مُرتكب الكبيرة بالكفر، وبالتالي بخلوده في النار.

وهذا منهج أهل البدع الذين يُفرّقون بين النصوص، فيأخذون ما وافق هواهم، ويتركون ما سواه، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٣). فمُرتكب الكبائر والذنوب لا يخرج من الإسلام، بل هو ناقص الإيمان، فإن مات على غير توبة فأمره إلى الله تعالى، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه بذهبه، ثم لا يُخلّد في النار كما

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٤٨)، ومسلم: (٦٤).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (١٢١)، ومسلم: (٦٥).

● (٣) متفق عليه: أخرجه البخاري: (١٢٣٧)، ومسلم: (٩٤).

هو حال الكفار والمشركين، وهذا هو الحق الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم.

الوجه الثاني: المعاصي لا تزيل الإيمان، ولا توجب كفر فاعلها:

فإنه ﷺ قد أثبت الإيمان لبعض العصاة في مثل قوله ﷺ: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِئَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ...﴾ (١) [الحجرات]، فوصفهم بالإيمان في حال القتال، وهذا يدل على أنهم لا يخرجون بذلك من الدين.

وكذلك قال ﷺ في كلامه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» (١). فوصفهم بالإسلام مع وقوع القتال بينهم، مما يدل على عدم خروجهم من الإسلام. وقد جاء في القرآن أن الأخوة الإيمانية تبقى ثابتة مع المعاصي، كما قال ﷺ في آية القصاص: ﴿... فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَنْبِئْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ...﴾ (١٧٨) [البقرة].

الوجه الثالث: حال العصاة في الآخرة:

جاء في القرآن أن العصاة في الآخرة تحت المشيئة، وهم داخلون تحت عموم قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ...﴾ (٤٨) [النساء]. كما ثبت في أحاديث كثيرة خروج أناس كثر من العصاة من النار، كما أن أحاديث الشفاعة تدل على أنه لا يُجلد في النار إلا الكفار، فلو كان متركبو الكبائر كفاراً كُفراً أكبر لكانوا من الخالدين في النار، وفي هذا كفاية ومقنع لمن هداه الله.

الوجه الرابع: الدليل العقلي:

ومن الناحية العقلية لو كانت المعاصي تستلزم الكفر المخرج من الملة لكانوا بذلك مرتدين، ووجب قطع نكاحهم وتوارثهم، ولوجب قتلهم لردتهم، وهذا كله لم يقع من النبي ﷺ، ولم يحكم الله بذلك، فنجد أن الله حدّ الحدود: ففي الزاني البكر الجلد، وفي الثيب الرجم، وفي شارب الخمر الجلد، وفي السارق القطع، والنبي ﷺ نفذ هذه الحدود فيمن ارتكب شيئاً من المنهيات، ولم يقتل إلا من كان حده القتل، وكذلك فعل أصحابه رضي الله عنهم، وهذا دليل واضح على أن العاصي لا يخرج من الإسلام ولا يكفر.

وقد أخطأ الخوارج بذلك منهج السلف في التعامل مع المخالفين، فلم يكن منهج السلف على نحو ما يرى الخوارج من التكفير واستحلال الدم والمال، وإنما يتلخص فيما يلي:

• (١) أخرجه البخاري: (٢٧٠٤).

١) الامتناع عن إطلاق كلمة الكُفر والبدعة من غير دليل، والتفريق بين الحكم على الفعل والحكم على المعين.

٢) النصح للمخالف بالحكمة والموعظة الحسنة.

٣) الإيمان بأنه لا يُباح دم المسلم لمجرد أنه أخطأ في أمر من أمور الدين، قال ﷺ: «لَا يَجِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا يَأْخُذَ ثَلَاثٌ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثِّبُّ الزَّانِي، وَالْمَارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ»^(١).

ثانياً: مناقشة قول الخوارج في الصحابة :

- للخوارج في الصحابة ﷺ رأي يُخالف رأي الجمهور من المسلمين؛ فهم على اختلاف فرقة يُعدّلون الصحابة جميعاً قبل الفتنة، ثم يُكفرون عثمان، وعلياً، وأصحاب الجمل، والحكمين، ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما، وبذلك ردّوا أحاديث جمهور الصحابة بعد الفتنة؛ لرضاهم بالتحكيم، وأتباعهم أئمة الجور - على زعمهم - فلم يكونوا أهلاً لثقتهم.

- وهذا الموقف من الصحابة ﷺ جعلهم يرُدّون الأحاديث التي خرجت بعد الفتنة، أو اشترك رواتها بالفتنة، فضلاً عن أن جهّلهم بأحكام القرآن على وجهها الصحيح جعلهم يُخالفون جمهور المسلمين في عقائدهم وأحكامهم الفقهية كما سبق.

- وإسقاط عدالة جمهور الصحابة الذين اشتركوا في النزاع مع عليٍّ أو معاوية رضي الله عنهما، أو إسقاط أحاديثهم والحكم بكفرهم أو فسقهم سبب لضياع الدين، والخوارج في هذا الرأي لا يقلّون عن الشيعة خطراً وفساد رأي وسوء نتيجة.

- وقد حكم جمهور المسلمين بعدالة الصحابة جميعاً، سواء قبل الفتنة أو بعدها، وسواء منهم من انغمس فيها أو جانبها، ويُقبّلون رواية العدول الثقات عنهم.

- وقد تقدّم أن سب الصحابة، أو الطعن فيهم، أو انتقاصهم لا يستقيم مع نصوص القرآن والسنة التي تمدحهم وتبين فضلهم.

- فحُبُّ الصحابة دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان، وإذا ذهبت الأحاديث والسنة فكيف يستقيم فهم القرآن؟ وهي البيّنة له، المفصلة لما أجمل، المقيّدة لما أطلق، قال تعالى: ﴿... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا

نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ [النحل].

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٦٨٧٨)، ومسلم: (١٦٧٦).

الأنشطة



نشاط ١

- من خلال دراستك لفرق الشيعة والخوارج: اكتب تحليلًا يتناول خطرَ الفرقتين على الإسلام، وذلك من

خلال العناصر التالية:

- أ) العقيدة في القرآن.
- ب) العقيدة في الصحابة.
- ج) الموقف من السنة النبوية.
- د) المواقف عبر التاريخ.



نشاط ٢

- من خلال النصوص التالية: بين وجه الاستدلال بها في الرد على الخوارج:

- أ) روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان يُلقَّب «حماراً»، وكان يُضحكُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جَلَدَهُ في الشَّرَابِ، فَأُتِيَ به يَوْمًا فَأَمَرَ به فُجِلِدَ، فقال رجلٌ من القوم: اللَّهُمَّ الْعَنهُ، ما أَكْثَرَ ما يُؤْتَى به! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ»^(١).
- ب) قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ»^(٢).

• (١) أخرجه البخاري: (٦٧٨٠).

• (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٤٤)، ومسلم: (١٩٣).



نشاط

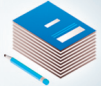
• اقرأ الآية التالية، ثم أجب عما يلي:

قال تعالى: ﴿وَالسَّيْقُوتَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة].

أ) اشرح هذه الآية شرحاً موجزاً.

ب) بين ما يُستفاد منها في نطاق الدرس.

التقويم



س ١ ضع أمام كل عبارة مما يلي كلمة (صواب) أو (خطأ):

- أ) يذهب أكثر الخوارج إلى كفرٍ من ارتكب كبيرةً من الكبائر. (.....)
- ب) يعتقد أهل السنة أن الإيمان يزيد وينقص. (.....)
- ج) الصحيح أن مرتكب الكبيرة يُعاملُ مُعاملة المرتدِّ إن لم يُتَّب من ذنبه. (.....)
- د) يرى الخوارج أن مرتكب الكبيرة من المُخلدين في النار. (.....)
- هـ) يذهب أهل السنة إلى أن قاتلَ المسلم بغير حقٍّ من المُخلدين في النار إن مات بغير توبة. (.....)
- و) يُكفر الخوارج عثمان بن عفان رضي الله عنه. (.....)
- ز) تستحلُّ الإباضية دَمَ المُخالفين مُطلقاً. (.....)

س ٢ ناقش بالدليل مذهب الخوارج في تكفير عصاة المسلمين.

س ٣ بم تفسر: تكفير الخوارج للمُخالفين لهم؟

س٤ اكتب اثنين من المبادئ المهمة عند أهل السنة تجاه المخالفين لهم.

س٥ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة فيما يلي:

أ) موقف الخوارج من صفات الله تعالى هو:

- ١- الإثبات. (.....)
- ٢- النفي. (.....)
- ٣- التوقيف. (.....)

ب) مُعتَقَد الخوارج أنَّ القرآن الكريم:

- ١- مخلوق. (.....)
- ٢- غير مخلوق. (.....)
- ٣- بعضه مخلوق، وبعضه غير مخلوق. (.....)

ج) مُعتَقَد الخوارج في الصحابة:

- ١- التعديل المطلق. (.....)
- ٢- تكفير مَنْ اشتركوا في الفتنة. (.....)
- ٣- تكفير جميع الصحابة. (.....)

د) يرى أهل السنة والجماعة أنَّ حُبَّ جميع الصحابة ﷺ:

- ١- واجب. (.....)
- ٢- جائز. (.....)
- ٣- مباح. (.....)

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. الخوارج فرقة من الفرق الخارجة عن منهج أهل السنة والجماعة.
٢. ظهور الخوارج كنزعة بدأ في عهد النبي ﷺ.
٣. قضية التحكيم هي أبرز أسباب خروج الخوارج كفرقة.
٤. من أشهر عقائد الخوارج قولهم بخلود عصاة المسلمين في النار، وتكفير بعض أصحاب النبي ﷺ.
٥. من فرق الخوارج القديمة: الأزارقة، والصُفريّة، والنَّجْدَات، والإباضية.
٦. الإباضية تُعتبر من فرق الخوارج، ويتركز وجودهم في عُمان والمغرب العربي.
٧. الواجب على المسلم اجتنابُ تكفير أحدٍ من دون دليل، كما يجب الرِّفْقُ بالعصاة من المسلمين.
٨. من الضروري تحذير المسلمين من الخروج على أوامر الدين وأئمة المسلمين، وتنفير الناس من فكر الخوارج.



الوحدة السادسة

التَّصَوُّف

مُقدِّمة الوحدة



لم يكن للتَّصَوُّف وجودٌ على عهد رسول الله ﷺ ولا الصحابة، إلا أنه ظهر بعد ذلك بقوة، وأصبح له وجودٌ قوي في أرجاء العالم الإسلامي، وينتسب إليه كثيرٌ من المسلمين. والوحدة التي بين يديك تعرِّفك بالتَّصَوُّف، وأشهر اتجاهاته، وأبرز الطرق الصوفية المعاصرة، كما أنها تُعطيك الميزان الذي تستطيع من خلاله تقييم التَّصَوُّف في ضوء الشريعة الإسلامية، وما يجب عليك نحو هذا الفكر باتجاهاته المختلفة.

الأهداف العامة للوحدة



- ١- توضيح اختلاف الناس في تحديد اشتقاق كلمة التَّصَوُّف.
- ٢- شرح الأسباب التي أدَّت إلى ظهور التَّصَوُّف.
- ٣- المقارنة بين اتجاهات التَّصَوُّف؛ من حيث القرب أو البعد عن مذهب أهل السنة والجماعة.
- ٤- التفرُّيق بين الزُّهد في الإسلام والزُّهد عند الصوفية.
- ٥- التَّدليل على بطلان عقائد الحلول والاتحاد والغلو في الأولياء.
- ٦- التعريف بأشهر الطرق الصوفية.
- ٧- استشعار خطورة العبث بمصادر التَّلَقِّي.
- ٨- التحذير من الانخداع بالتصوف، والوقوع في بدعه.

موضوعات الوحدة

اتجاهات التصوف

نشأة التصوف

التصوف المعاصر

التصوف في ميزان القرآن والسنة

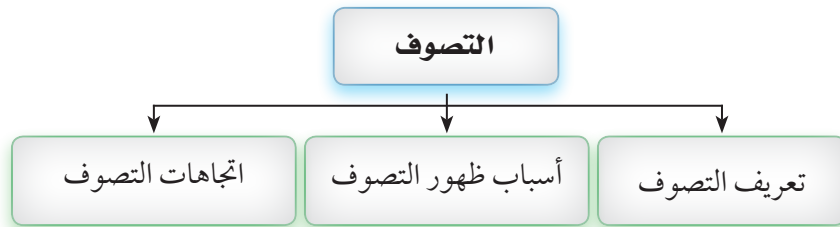
نشأة التصوف

● اقرأ ثم أجب تحت إشراف معلمك:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبداً. وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله، إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»^(١).

أ- ما الذي تتعلمه من هذا الحديث الشريف؟

ب- بين علاقة هذا الحديث بموضوع التصوف، ثم قيم إجابتك بعد قراءتك لهذا الدرس.



أولاً: تعريف التصوف:

التصوف لغة: اختلف الناس اختلافاً كبيراً في أصل التصوف واشتقاقه، فمنهم من قال: إنه من الصفاء، ومنهم من قال: إنه من «الصوف» - اللباس المعروف - ومنهم من قال غير هذا. على أي شيء يدل هذا الاختلاف من وجهة نظرك؟

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٥٠٦٣)، ومسلم: (١٤٠١).



نشاط

- بمشاركة معلمك: وضح لماذا لا يصح نسبة التصوف إلى أهل الصُّفَّة، أو الصِّفِّ المُقَدَّم، أو الصِّفْوَة، أو الصُّوف؟ مع بيان الرَّاجح في اشتقاق التصوف.

التصوف في الاصطلاح:

يمكن تعريف التصوف بأنه: حَرَكَةٌ دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري، كنزعاتٍ فردية تدعو إلى الزهدِ وشدة العبادَةِ، كرد فعلٍ مُضادٍّ للانغماسِ في التَّرفِ الحضاري، ثم تطورت تلك النزعاتُ بعد ذلك حتى صارتْ طُرُقًا مميزةً معروفةً باسم الصُّوفية، وقد جنحوا في المسارِ حتى تداخلت منهاجُهُم مع الفلسفات الهندية والفارسية واليونانية وغيرها.

ثانيًا: أسباب ظهور التصوف:

يمكن تلخيص أسباب ظهور التصوف فيما يلي:

- ١) الانغماس في التَّرفِ الحضاري عَقِبَ انتشارِ الفتوحاتِ الإسلامية؛ مما أدَّى ببعض العُبَّاد -كنوعٍ من ردِّ الفعل العكسي- إلى اتباعِ نمطٍ زهَدٍ وتقشُّفٍ لم يكن على عهد النبي ﷺ ولا صحابته رضي الله عنهم.
- ٢) بُزُوغ بعضِ الفتن؛ مما جعل الكثيرَ من الناسِ يميلون لاعتزالِ المجتمعِ تصوُّنًا عما فيه من الفتن، وطلبًا للسلامة في دينهم، لكنَّ بعض هؤلاء لم يكونوا على درجةٍ كافيةٍ من العلم؛ فانحرفوا في جانبِ العبادَةِ والسُّلوك، وكانت هذه بداية التصوف.
- ٣) البُعد عن سُنَّةِ النبي ﷺ والابتداع في دين الله تعالى.
- ٤) التَّأثُّرُ بأهلِ الأديان الأخرى والمذاهب الفلسفية.



نشاط

- باستخدام العَصْفِ الذَّهْنِي مع زميلين لك، حاول وضع أسبابٍ أخرى لظهور التصوف.

ثالثاً: اتجاهات التَّصَوُّف:

لا يمكننا الحكم على التصوف بحكم واحد، وذلك لاختلاف اتجاهاته وتنوع مخالفاته ما بين مخالفات في السلوك والعبادة، ومخالفات في العقيدة، ويمكن حصر تلك الاتجاهات على سبيل الإجمال فيما يلي:

الاتجاه الأول: ويمثل التيار الذي اشتهر بالزهد، وفيه تكلف لم يعرفه أصحاب النبي ﷺ، لكن غلب على أكثرهم الاستقامة في العقيدة.

الاتجاه الثاني: وفيه اختلط التصوف بالفلسفة اليونانية، وظهرت أفكار الحلول والاتحاد ووحدة الوجود.

الاتجاه الثالث: وهو تصوف أصحاب الطرق، وهو المنتشر الآن بين الناس، ولا يمكن الحكم على هذه الطرق بشكل عام؛ لأنها تختلف من حيث القرب أو البعد عن سنة النبي ﷺ.



نشاط

- قال أبو يزيد البسطامي -وهو من أكابر رجالات التصوف: «خُضْنَا بَحْرًا وَقَفَ الْأَنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ»^(١).
حلل هذا النص، مبيناً في ضوء ما تعلمته خطره على العقيدة.

التقويم



أكمل مكان النقاط:



أ) قيل: إن كلمة التصوف مُشتقة من: ، أو مُشتقة من ،
أو مُشتقة من ، والرأي الراجح أنها مُشتقة من

● (١) ذكره الشعراني في طبقاته: (١٦١ / ٢).

ب) سُمِّيت الصُّوفِيَّة بهذا الاسم بسبب ، أو ، أو

ج) يُعرَف التَّصَوُّف في الاصطلاح بأنه:

د) سبب انحراف المتصوفة عن الطريق الصواب هو:

س ٢ علل:

أ) اختلاف الناس حتى اليوم في أصل التَّصَوُّف.

ب) عدم صحَّة الحكم على التَّصَوُّف بحكم واحد.

س ٣ ما أهمُّ الأسباب التي أدَّت إلى ظهور التَّصَوُّف؟

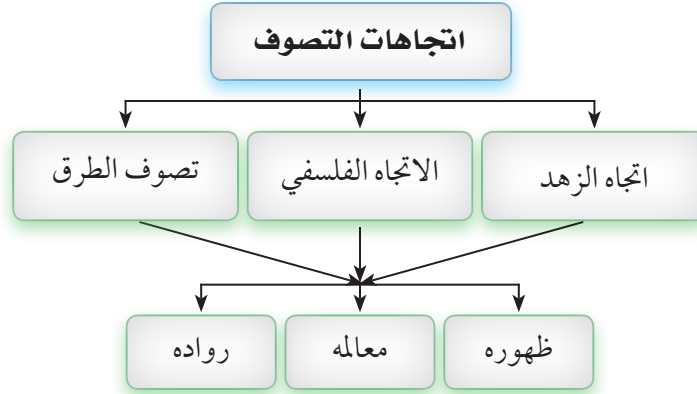
س ٤ صوِّب الخطأ في العبارات التالية:

أ) ظهر التَّصَوُّف في بادئ الأمر كنزعة دينية تدعو إلى الحلول والاتحاد.

ب) ظهرت بذرة التصوف على عهد النبي ﷺ.

ج) أدَّت عُزلة المتصوفة إلى ظهور أفكارٍ مُخالفة للإسلام، كالحلول والاتحاد.

اتجاهات التصوف



تعلّمنا في الدرس السّابق أن كلمة التصوف والصّوفية لا تنطبق على اتجاهٍ عامٍّ واحدٍ، بل يُطلق التصوف ويُراد به اتجاهاتٌ عديدةٌ تختلف بحسبِ أصولها قُرباً وبعُدًا عن المنهج الصّحيح للإسلام، فمُخالفةٌ بعضِ الصّوفيةِ في السُّلوك والعمل ليست كالمُخالفةِ في العقائد.

وفي هذا الدرسِ نتناول الحديث عن اتجاهاتِ التصوف المختلفة بشيءٍ من التفصيل.

الاتجاه الأول: اتجاهُ الزُّهد:

١ ظهوره:

ظهر هذا الاتجاه مع نشأة التصوف بدايةً من منتصفِ القرن الثاني الهجري وحتى بداية القرن الثالث الهجري.

٢ معالمه:

غلب على أصحابه جانبُ العبادة والبعْدِ عن الناس، مع التزامهم بآداب الشريعة، وقد غلب على بعضهم الخوفُ الشديدُ والبكاءُ المستمرُّ، وهم وإن كانت مقاصدُهم حسنةً، وصدقوا في زهدِهم في هذه المرحلة، مع

بُعْدِهِمْ عَنِ الدُّنْيَا؛ إِلَّا أَنَّ التَّشَدُّدَ الَّذِي فَرَضُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَمْ يَأْمُرْ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَبِيَّهُ ﷺ، كَتَرَكَ الزَّوْاجَ، وَتَعَذِيبَ الْجَسَدِ بِالْجُوعِ وَالسَّهْرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

٣ رُوَّادِهِ:

كَانَ مِنْ رُوَّادِ هَذَا الْإِتِّجَاهِ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهْمَ، وَبِشْرُ الْحَافِي، وَالْجُنَيْدُ، وَرَابِعَةُ الْعَدَوِيَّةُ، وَسَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِي، وَغَيْرِهِمْ.



نشاط

● بالمشاركة مع زملائك:

أ) مَيِّزْ بَيْنَ الْمَقْصُودِ بِالزُّهْدِ عِنْدَ أَهْلِ التَّصَوُّفِ، وَأَهْلِ السُّنَّةِ.

وجه التمييز	أهل السنة	أهل التصوف
المقصود بالزُّهد		

ب) اربط بَيْنَ مفهوم الزهد عند المتصوفة وما وَقَعُوا فِيهِ مِنْ زَيْغٍ وَشَطَطٍ.

الاتجاه الثاني: الاتجاه الفلسفي:

١ ظهوره: فِي مَطْلَعِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ اتَّجَهَ التَّصَوُّفُ اتِّجَاهًا آخَرَ، مُبْتَعِدًا عَنْ عَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ وَأَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَتَأَثَّرَتْ عَقَائِدُ الصُّوفِيَّةِ بِأَفْكَارِ أَصْحَابِ الْفَلَسَفَةِ وَالْكَلامِ، وَانْتَهَى الْأَمْرُ فِي أَعْقَابِ عِدَّةِ قُرُونٍ إِلَى أَنْ صَارَ لِلتَّصَوُّفِ طَرِيقَةٌ وَغَايَةٌ تُخَالِفُ أَصُولَ وَغَايَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

٢ معالجه: دَخَلَتْ عَلَى التَّصَوُّفِ مُصْطَلَحَاتٌ غَامِضَةٌ، مِثْلُ: الْوَحْدَةِ، وَالْفَنَاءِ، وَالْإِتِّحَادِ، وَالْحُلُولِ، وَالْمُرِيدِ، وَالْعَارِفِ، وَالْأَحْوَالِ، وَالْمَقَامَاتِ، وَشَاعَ بَيْنَهُمُ التَّفَرُّقَةُ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ، وَتَسْمِيَةُ أَنْفُسِهِمْ أَرْبَابَ الْحَقَائِقِ

وأهل الباطن، وسَمَّوا غيرهم من الفقهاء أهل الظَّاهر والرسوم، ومنهم مَنْ أعلن سُقوط تكاليف الشريعة عن أوليائهم؛ لاطلاعهم على علم الحقيقة.

ولقد كان لعقائد الشيعة - والباطنية خاصّة - والأديان القديمة كالزَّرادشتية والمجوسية والبوذية وفلسفة اليونان؛ أثرٌ كبيرٌ في هذا التحول على يد أفرادٍ من الموالي والأعاجم، يهدفون إلى هدم الإسلام، فأدخلوا تلك العقائد على الصُّوفية.



نشاط

- استنتج العلاقة بين الشيعة والصُّوفية.

٣ رُؤاده:

من رُؤاد هذا الاتجاه: الحلاج، وابنُ عربيٍّ، وابنُ الفارض، والشَّهروردي، وغيرهم.

الاتجاه الثالث: تصوّف الطُّرق:

١ ظهوره:

يُمثِّل القرن السادس الهجري البداية الفعلية لطرق الصُّوفية، وذلك في المدة التي تلت سقوط الدولة الفاطمية الشيعية في شمال إفريقيا.

٢ معالنه:

لا يخفى ما في هذه الطُّرق من البدع والمُحدثات المخالفة للشريعة، كما سيأتي بالدرس الرابع من هذه الوحدة عند الحديث عن أشهر الطُّرق الصُّوفية.

٣ رُؤاده: الملاحظ أنّ الدُّعاة إلى التصوف في هذه المدة هم الذين أطلقوا أسماءهم على الطُّرق فيما بعد؛

حيث كان منهم:

أحمد الرفاعي: الذي تُنسب إليه الطريقة الرفاعية.

أبو الحسن الشاذلي: الذي تُنسب إليه الطريقة الشاذلية.

إبراهيم الدسوقي: الذي تُنسب إليه الطريقة الدسوقية.

أحمد البدوي: الذي تُنسب إليه الطريقة الأحمدية.



نشاط

- بمشاركة معلمك، ابحث في أحد كتب التراجم عن ترجمةٍ لثلاثة من رجال التصوف حسب الاتجاهات الثلاثة السابقة.

م	رؤوس المتصوفة	الاتجاه	الترجمة
١		اتجاه الزهد	
٢		اتجاه الفلسفة	
٣		اتجاه الطرق	

التقويم



س ١ ضع خطأً تحت الإجابة المناسبة:

أ) ظهر اتجاه الزهد مع بداية نشأة التصوف في القرن:

- ١- الثاني الهجري. ٢- الثالث الهجري. ٣- الرابع الهجري.

ب) انتشر ترك الزواج بين المتصوفة في طور:

- ١- اتجاه الزهد. ٢- الاتجاه الفلسفي. ٣- تصوف الطرق.

ج) أخذ التصوف يبتعد شيئاً فشيئاً عن عقيدة أهل السنة والجماعة في مطلع القرن:

١- الرابع الهجري. ٢- الخامس الهجري. ٣- الثالث الهجري.

د) بدأ طورُ نشأة الطرق الصوفية في القرن:

١- الرابع الهجري. ٢- الخامس الهجري. ٣- السادس الهجري.

هـ) تعذيب الجسد بالجوع والعطش من مُعتقدات المتصوفة أصحاب:

١- اتجاه الزهد. ٢- الاتجاه الفلسفي. ٣- تصوف الطرق.

و) أحمد الرفاعي صوفي من رُوّاد:

١- اتجاه الزهد. ٢- الاتجاه الفلسفي. ٣- تصوف الطرق.

ز) إبراهيم بن أدهم صوفي من رُوّاد:

١- اتجاه الزهد. ٢- الاتجاه الفلسفي. ٣- تصوف الطرق.

ح) رابعة العدوية صوفية من رُوّاد:

١- اتجاه الزهد. ٢- الاتجاه الفلسفي. ٣- تصوف الطرق.

س٢ ضع خطأ تحت العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ) تتفق اتجاهات التصوف في الأصول وإن اختلفت في الفروع.

ب) الجنيد هو أحد رُوّاد متصوفة الطرق.

ج) يتفق كثير من الصوفية مع أهل السنة في الأصول، وإن اختلفوا في الفروع.

د) يُفرّق الصُوفية المتفلسفة بين الشريعة والحقيقة.

هـ) السُّهروردي من المتصوفة الذين سلكوا طريق الزُّهد.

و) إبراهيم الدُّسوقي أحد المتصوفة من أصحاب الطرق المشهورة.

س ٣ في ضوء فهمك للدرس، انسب كل سلوك مما يلي إلى اتجاهه الصوفي:

م	السلوك	الاتجاه
١	المبالغة في العزلة عن الناس للتفرغ للعبادة.	
٢	ظهور مصطلح: العارف بالله.	
٣	التشفع بالأولياء والصالحين.	
٤	ترك الزواج بقصد التفرغ للعبادة.	
٥	المغالاة في الأولياء والصالحين.	
٦	تغليب جانب الخوف على الرجاء.	

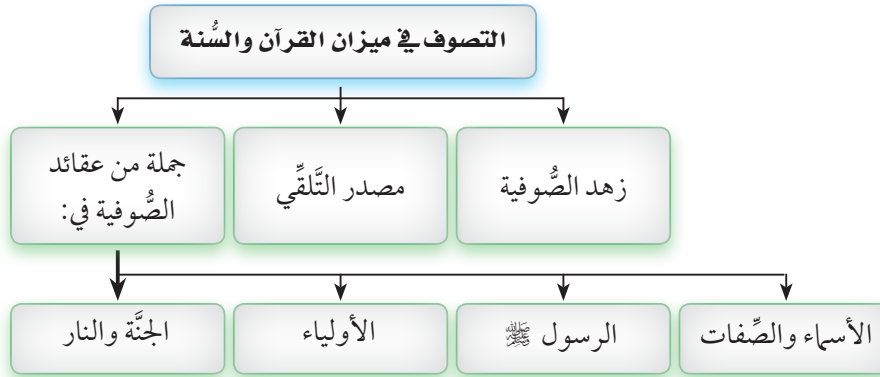
س ٤ علل لما يأتي:

- أ) إنكار أهل السنة ما عليه المتصوفة من زهد وتقشف.
- ب) دخول مصطلحات غامضة على التصوف لا علاقة لها بالإسلام.

س ٥ أكمل بكلمة واحدة:

- أ) المخالفون من الصوفية في السلوك والعمل ليسوا كالمخالفين في:
- ب) التشدد في العبادات عند الصوفية نابع من قلة:
- ج) سمى المتصوفة غيرهم من الفقهاء بأهل:
- د) نشأت الطرق الصوفية في المدة التي تلت سقوط الدولة:

التَّصَوُّفُ فِي مِيزَانِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ



- «الخلل والانحراف مُلازمان لكثيرٍ من أهل التصوف».

اقرأ الدرس التالي، ثم قم بشرح هذه العبارة.

حينما نزن التصوف بميزان القرآن والسنة يتبين لنا بعض الخلل والانحراف، والبُعد في أحيان كثيرة عن الهدى النبوي، وليس هذا حكماً عاماً على الصوفية، وإنما هو خاصٌ ببعضٍ منهم، ويمكن توضيح هذا الأمر في النقاط التالية:

أولاً: الزهد عند الصوفية:

التَّقَلُّلُ مِنَ الدُّنْيَا وَالزُّهْدُ فِيهَا أَمْرٌ مَشْرُوعٌ، وَلَكِنَّهُ لَا يَعْنِي أَنْ يَخْرُجَ الْمُسْلِمُ عَنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ:

فليس من الزُّهْدِ هَجْرُ الْمَالِ وَالْأَوْلَادِ، وَتَعْذِيبُ النَّفْسِ وَالْبَدَنِ بِالسَّهْرِ الطَّوِيلِ، وَالْجُوعِ الشَّدِيدِ، وَالْإِعْتَزَالِ فِي الْبُيُوتِ الْمُظْلِمَةِ وَالصَّمْتِ الطَّوِيلِ، وَعَدَمُ التَّزْوِجِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ مَظَاهِرِ الْإِنْحِرَافِ عَنِ الْهُدَى النَّبَوِيِّ، فَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَفْعَلْهُ النَّبِيُّ ﷺ رَغْمَ كَوْنِهِ سَيِّدَ الرَّاهِدِينَ.

لقد كان النبي ﷺ يسأل ربه أن يجعل رزقه قوتاً^(١) ويمر به الهلال والهلل ولا تُوقَد في بيته نار^(٢)، وعُرِضَتْ عليه

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٦٤٦٠)، ومسلم: (١٠٥٥).

● (٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٢٥٦٧)، ومسلم: (٢٩٧٢).

بَطْحَاءُ مَكَّةَ لتكون له ذهبًا فأبى^(١)، وفي ذات الوقت أكل اللحم^(٢)، وشرب اللبن^(٣)، وتزوج النساء، وقام الليل ورقد، وصام وأفطر^(٤)، وتلك سُنَّته، فمن رغب عن سُنَّته فلا شك في انحرافه.

ثانيًا : مصدر التلقّي عند الصُوفية :

يتفق كثيرٌ من الصُوفية في الجملة مع أهل السُنَّة والجماعة في أن مصدر التلقّي عن الله تعالى هو القرآن والسُنَّة، إلا أن بعض الصُوفية يعتمدون طرقًا أخرى: كالوجد، والتّدوُّق، والإلهام، والكشف، والمنامات. مُعتقدين أن العلم الذي يحصلون عليه من خلال هذه المصادر مُوازٍ لعلم الكتاب والسُنَّة، أو ربما أفضل منه وحاكمٌ عليه، ومن ثمّ ظهر فيهم من يؤول معاني القرآن، أو يرفض الأحاديث الصّحيحة إذا لم تُوافق أهواءهم، ويعتمدون بدلًا من ذلك على الأحاديث الموضوعة والمكذوبة.

ثالثًا : جملة من عقائد الصُوفية :

١ عقيدتهم في أسماء الله تعالى وصفاته :

- سلّم اتجاهها الزُّهد والطُّرق في الأغلب الأعم من الانحرافات الشديدة التي وقع فيها أصحاب الاتجاه الفلسفي من المتصوفة في باب الأسماء والصفات؛ حيث قال هؤلاء بما يلي:

الحُلُول: ويعنون به حلول الله - في مخلوقاته، أو بعض مخلوقاته.

الاتحاد: ويعنون به أن وجود الكائنات أو بعضها هو عين وجود الله تعالى، فلا انفصال بين الخالق والمخلوق.

- ولا شك في أن هذه العقائد كُفّر صريح؛ لأن الله تعالى أخبر أنه مُستَوٍ على العرش فوق خلقه، بائنٌ منهم، ثم هو القائل: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَن يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضَ...﴾ [الملك]، فكيف يتوعّدهم بخسف الأرض وهو فيها؟! وفي القول بالحلول والاتحاد مُشابهة للنصارى الذين يزعمون أن الله قد حلّ بالمسيح عليه السلام، تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيرًا.

٢ عقيدتهم في الرسول ﷺ: يعتقد الغلاة من الصُوفية -دون المعتدلين منهم- في الرسول ﷺ أيضًا عقائد شتى،

● (١) أخرجه الترمذي: (٣٩٨٠) وقال: حسن.

● (٢) أخرجه مسلم: (٢٠٣٨).

● (٣) أخرجه البخاري: (٦٤٥٢).

● (٤) سبق تحريجه.

فمنهم مَنْ يزعم أنَّ الرسول ﷺ لا يصلُّ إلى مرتبة الأولياء فيهم، وهذا انتقاصٌ للنبي ﷺ لا يرضى به عامَّة الصُّوفية المعتدلين؛ لأنَّه ﷺ بلا خلافٍ عند أهل الإسلام أفضل البشر على الإطلاق.

ومن الصُّوفية مَنْ يُغالي في رسول الله ﷺ؛ فيعتقد فيه أموراً غير ثابتة له ﷺ: كاعتقاد أنَّه محور الكون، أو أنَّ السَّمَاوات والأرض وكلَّ الكائنات خُلِقَتْ من نوره، وهو ضالٌّ وقولٌ على الله بغير علم لا يرضاه مُعتدلو الصُّوفية.

٣ عقيدتهم في الأولياء:

من الصُّوفية مَنْ يُفضِّل الوليَّ على النبي، ومنهم مَنْ غالى حتى جعل الوليَّ مُساوياً لله في كلِّ صفاته، وهذا بالطبع ليس اعتقاد كلِّ الصُّوفية، وإنما هو اعتقاد الغلاة منهم، وهو اعتقاد يرى المعتدلون من الصُّوفية أنَّه يُخالف مفهوم الولاية في الإسلام التي تقوم على الدين والتَّقوى وعمل الصَّالحات والعبودية الكاملة لله والفقر إليه، وأنَّ الوليَّ لا يملك من أمر نفسه شيئاً، فضلاً عن أن يملك لغيره ضرراً أو رشداً.

٤ عقيدتهم في الجنة والنار:

- يرى بعض الصُّوفية أنَّ طلب الجنة منقصةٌ عظيمة، وأنَّه لا يجوز للولي أن يسعى إليها، وأمَّا النار فإنَّ الفرار منها لا يليق بالصوفي الكامل؛ لأنَّ الخوف منها طبع العبيد وليس الأحرار.

- ولو نظرنا في كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ لعلمنا علماً قاطعاً أنَّ ما ذهب إليه هؤلاء مُجانبٌ للصواب، فقد وصف

الله تعالى سادات المؤمنين بأنَّهم كانوا يعبدون الله تعالى خائفين راجين، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ

إِلَى رَبِّهِمُ أَلْوَسِيلَةً أَيْهِمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ [الإسراء]، وقال في

صفات عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾﴾ [الفرقان]،

وقال النبي ﷺ لِرَجُلٍ: «كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟» قَالَ: أَتَشْهَدُ، وَأَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ

النَّارِ، أَمَا إِنِّي لَا أَحْسِنُ دُنْدَتَكَ، وَلَا دُنْدَنَةَ مُعَاذٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَوْلَهَا دُنْدُنٌ»^(١).

● (١) أخرجه أحمد: (١٥٨٩٨)، وأبو داود: (٧٩٢)، قال النووي في خلاصة الأحكام (٤٤٣/١): إسناده صحيح، دُنْدُنٌ: تكلم بصوت خفيٍّ، والمراد به هنا الدعاء.

الأنشطة



نشاط

- خلطَ بعضُ الصُّوفية مفهومَ الزهد - على كثيرٍ من الناس - فهو عندهم عبارةٌ عن تَرْكِ العمل، واللُّجوءِ إلى البطالة والكسل؛ مما كان له الأثرُ الخطيرُ على الفردِ والمجتمعِ، فما العلاجُ المناسبُ لهذه القضية؟
قبل الإجابة تتبع الخطوات التالية:
- أ) من خلال البيئة التي تعيش فيها، حاول جمع المعلوماتِ والأسبابِ حولَ هذه القضية؛ للتَّوصلِ إلى الحلِّ المناسبِ للقضاءِ عليها.
- ب) اقترح مع زملائك الحلولَ المناسبةَ للتَّخلصِ منها.



نشاط

- بالتأمل في بعضِ مصادرِ التلقِّي عند غُلاة الصوفية يظهر أنَّها تعتمدُ على ادعاء الأخذ عن النبي مباشرةً، يقظةً أو منامًا: «الإلهام، والرُّؤى، والمنامات، والفَرَاسَة».
- بالتعاون مع زملائك، ناقش هذه المصادر من حيث:
- أ) صحَّةُ الاعتمادِ على هذه المصادر عند أهل العلم.
- ب) صلاحية هذه الوسائل للقطع بها في مسائل الحلال والحرام.
- ج) التَّحاكُمُ لها عند اختلاف أو تعارض النُّصوص الشرعية.



نشاط

- أكمل الحوارَ التالي الذي دارَ بين عثمان وأحد المتصوفة:
- الصُّوفي: أنا لا أعبدُ اللهَ خوفاً من ناره ولا طمعاً في جنته.
- عثمان: إذن لماذا تعبده؟

الصوفي: أعبدته رغبةً في الفناء الإلهي، والوصول لمرتبة الاطلاع على الغيب، وتنزل الكرامات.
عثمان: هذه كلها عقائد مخالفة للكتاب والسنة.

الصوفي: كيف تزعم ذلك وهي سرُّ العبادة عندنا؟!

عثمان: الواجب على العبد أن يخاف من الله ويرجوه، فيعبده خوفاً من ناره، وطمعاً في جنته.

الصوفي:

عثمان:

الصوفي:

عثمان:

التقويم



س ١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ فيما يلي:

- أ) الزهد الصحيح في الدنيا هو هجر المال، والأولاد، والشهوات. (.....)
- ب) مصدر العقائد والأحكام الشرعية عند أهل السنة هو القرآن والسنة. (.....)
- ج) يرى الصوفية أن علمهم لا يصل إلى درجة العلم الثابت بالقرآن والسنة. (.....)
- د) يُقدّم المتصوفة الأحاديث الصحيحة عند اصطدامها بأهوائهم. (.....)
- هـ) يزعم بعض الصوفية أنه لا انفصال بين الخالق والمخلوق. (.....)
- و) يُشبه التصوف الفلسفي عقيدة النصاري في كثير من الأمور. (.....)
- ز) غالى جميع الصوفية في الرسول ﷺ. (.....)
- ح) يذهب عامة الصوفية إلى أن الولي مُساوٍ لله تعالى. (.....)

س٢ تخيّر الإجابة الصّحيحة من بين القوسين:

أ حينما عُرض على النبي ﷺ بطحاء مكة لتكون ذهبًا:

[أبى - تردّد - رضي].

ب يُقصد بالحلول عند المتصوفة:

[أن الكائنات أو بعضها هو عين الله - حلول الله تعالى في مخلوقاته - وجود الله في السماء].

ج يُقصد بالاتحاد عند الصّوفية:

[اتحاد الله مع ملائكته في السماء - اتحاد الله مع رُسله في الأرض - وجود الكائنات هو عين الله].

د أول مخلوق خلقه الله تعالى هو:

[النبي محمد ﷺ - القلم - آدم عليه السلام].

س٣ اكتب ثلاثة من مظاهر الانحراف عند الصّوفية.

س٤ بم تفسر:

أ تعذيب النَّفس بالجوع والعطش ليس من الزُّهد الصّحيح في شيء؟

ب فتح الصّوفية الباب لكل مُبتدع وصاحب هوى ليُشرّع للناس ما يشاء؟

ج كُفر من قال بعقيدة الحلول والاتحاد؟

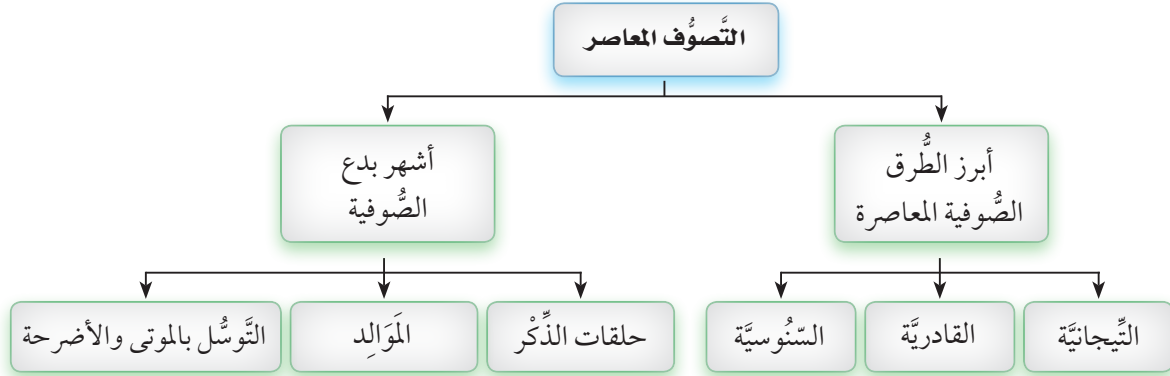
س٥ استدلّ بنصّ شرعيّ على ما يلي:

أ بطلان ما يزعمه الصّوفية من الحلول والاتحاد.

ب بطلان عقيدة الصّوفية في الرسول والأولياء.

ج المفهوم الصّحيح للعبادة.

التصوف المعاصر



تعلمت في الدروس السابقة أنَّ الطرق الصوفية كثيرة، ومنتشرة في بلاد العالم الإسلامي، وتختلف هذه الطرق بحسب معتقداتها وأفكارها، فمنها ما هو قريب إلى الحق، ومنها ما هو بعيد عنه.

ولأننا نعيش في قارة أفريقيا، فإننا بحاجة إلى تعرّف أشهر الطرق الصوفية المنتشرة في هذه القارة، وهذا بيان لأشهرها:

أبرز الطرق الصوفية المعاصرة:

أولاً: الطريقة التيجانية:

١) التعريف بها:

التيجانية: فرقة صوفية يؤمن أصحابها بجملة الأفكار والمعتقدات الصوفية، ويزيدون عليها الاعتقاد بإمكانية مقابلة النبي ﷺ مقابلة مادية، واللقاء به لقاءً حسيًا في هذه الدنيا، وأن النبي ﷺ قد خصّهم بصلاة الفاتح لما أعلق التي تحتلّ لديهم مكانة عظيمة.

ومؤسسها هو: أبو العباس أحمد بن محمد التيجاني، الذي عاش ما بين ١١٥٠ - ١٢٣٠ هـ، وكان مولده في قرية عين ماضي من قرى الصحراء بالجزائر حاليًا.

٢) مناطق انتشارها:

- لهذه الطريقة أتباع كثيرون في بلاد المغرب، والسودان الغربي (السنغال)، ونيجيريا، وشمال أفريقيا، ومصر، والسودان، وغيرها من بلدان أفريقيا.

ثانيًا: الطريقة القادرية:

١) التعريف بها:

تنسب هذه الطريقة إلى عبد القادر الجيلاني، وُلِدَ بجيلان سنة ٤٧٠هـ، ثم انتقل إلى بغداد سنة ٤٨٨هـ، وتلقّى فيها العلم وجلس للوعظ، وتلقاه الناس بالقبول، وأثنى عليه كثيرٌ من أهل العلم، وكان يأمر أصحابه باتباع السنة، ويقول لهم: «طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة، فمن خالفهما فليس منا».

وبعد وفاته أخذ أتباعه في نشر الطريقة، لكنهم انحرفوا كثيرًا عن نهج شيخهم الأول، فبنوا أفكارًا منحرفة: كالغلو في الأولياء وعلى رأسهم الجيلاني الذي يصفونه بالغوث الأعظم، ويستغيثون به في أورادهم المبتدعة.

٢) مناطق انتشارها:

تُعتبر القادرية من أوسع الطرق الصوفية انتشارًا، ولها وجودٌ قويٌّ في غرب أفريقيا؛ حيث تأتي في المرتبة الثانية بعد الطريقة التيجانية، ويوجد للقادرية في الغرب الأفريقي فرعان: الفرع الفاضلي، والفرع البكائي. وقد انتشرت هذه الطريقة في منطقة جنوب الجزائر، وجزء من المغرب، ومنطقة الصحراء الكبرى، ومالي، وموريتانيا، وامتدت حتى السنغال، ووصلت القادرية البكائية كذلك إلى نيجيريا، وأغلبية فرع المدرسة القادرية البكائية من «كتة»، أو «كناتة» وهي قبيلة معروفة.

ثالثًا: الطريقة السنوسية:

١) التعريف بها:

- السنوسية دعوة إسلامية مشوبة بالصوفية، ظهرت في ليبيا، وتُنسب إلى الشيخ محمد بن علي السنوسي، والذي عاش ما بين ١٢٠٢هـ - ١٢٧٦هـ، وُلِدَ في مُستغانم في الجزائر، ثم أخذ يجول في البلاد العربية لطلب العلم، فزار تونس وليبيا ومصر والحجاز واليمن، ثم رجع إلى ليبيا، وأسس فيها أول زاوية لما عُرف فيما بعد بالحركة السنوسية بعدما شعر بضعف المسلمين، وتأخرهم دينيًا وسياسيًا واجتماعيًا، فأنشأ حركته التجديدية التي أخذت طابعًا صوفيًا، ثم تحولت بعد ذلك إلى طريقة صوفية، وقد تشدّدت السنوسية في أمور العبادة والزهد في المأكَل والملبس.

٢) مناطق انتشارها:

- تُعدُّ واحة جغبوب في الصحراء الليبية بين مصر وطرابلس مركز الدعوة السنوسية، ومنها انتشرت السنوسية في الشمال الأفريقي والصومال وغيرها.

أشهر بدع الصوفية :

للصوفية بدع كثيرة، لعل من أشهرها ما يلي :

١ حلقات الذكر الصوفية :

الذكر عبادة مشروع وقتها وكيفيةها، فلا يجوز الخروج عليها لا بالكيفية ولا بالوقت، ولذا فمن البدع المنتشرة لدى كثير من الطرق الصوفية حلقات الذكر؛ حيث يقوم شيخ الطريقة بوضع أورايد من عند نفسه، ويأمر الأتباع بترديدها بشكل معين، وفي أوقات مخصوصة لم يأت عليها دليل من الشرع. وليس المقصود منع الذكر، ولكن التزام ما شرع من صيغ الذكر المعروفة الواردة في القرآن والسنة، وبالطريقة التي بيّنها النبي ﷺ.

٢ الموالد :

من بدع الصوفية احتفالهم بموالد مشايخهم ومن يسمونهم بالأولياء، ومعلوم أن ذلك مخالف لهدي النبي ﷺ، فلو كان في الاحتفال بالموالد خير لسبقنا إليه أصحاب نبينا ﷺ، ولكنهم ﷺ كانوا أبعد الناس عن مثل هذا، فلم يحتفلوا بمولده ﷺ، ولم يحتفلوا بمولد أحد منهم، والخير كل الخير في اتباعهم، والشر كل الشر في الخروج عن منهمجهم. أضف إلى ذلك ما يقع غالباً في تلك الاحتفالات من المنكرات: كالنذر لغير الله، والاختلاط، والرفق، وغير ذلك من الانحرافات.

٣ التوسل بالموتى والأضرحة :

الغلو في الأولياء والصالحين أحد أخطر مظاهر البدع لدى كثير من الطرق الصوفية؛ حيث يسبغون عليهم كثيراً من صفات الربوبية التي لا تليق إلا بالله رب العالمين، من الضر والنفع، والمنع والعطاء، والرفع والخفض، ويظهر ذلك جلياً في التوسل بهم، وإنزال الحاجات عند قبورهم، ودعائهم من دون الله تعالى. وهذه بدعة تقود إلى الشرك بالله تعالى، ويجب على المسلم أن يتنزه عن ذلك؛ فالتأفّع الضار الذي ينبغي أن تطلب منه الحاجات هو الله رب العالمين، وكل من على وجه الأرض من البشر حتى رسول الله ﷺ لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضْرِبْكَ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٧﴾ [الأنعام]، وقال تعالى آمراً نبيه ﷺ أن يقول: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ

لَاسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ١٨﴾ [الأعراف].

الأنشطة



نشاط ١

- بالتعاون مع زملائك، صمّم استبانةً للعرض على خمسةٍ من زملائك في المدرسة، تتناول موقفهم من الطرق الصوفية في المجتمع، وذلك من خلال العناصر التالية:
- أ) أشهر الطرق التي يتعلّق بها الناس وجدائيًا، ومدى استجابة الناس لها.
- ب) أهمّ العادات والتقاليد التي ترتبط بها هذه الطرق.
- ج) أهمّ المخالفات الشرعية من وجهة نظر المستهدفين في الاستبانة.



نشاط ٢

- من الخرافات التي يُنادي بها بعض الصوفية اعتقادهم أنّ محمدًا ﷺ هو أول المخلوقات، وأنّه خلّق من نور. فنّد هذا القول بالحجّة والبرهان.



نشاط ٣

- انتشرت في معظم المجتمعات ظاهرة الاحتفال بالمولد النبويّ فضلًا عن غيره، فما الحلّ المناسب لترشيد هذه الظاهرة؟

التقويم



س١ تخيّر الإجابة الصحيحة مما يلي:

- أ) تُنسب الطريقة التيجانية إلى:
- ١- عمر بن محمد التيجاني. ٢- أحمد بن محمد التيجاني. ٣- محمد بن محمد التيجاني.
- ب) أوسع الطرق الصوفية انتشارًا هي الطريقة:
- ١- القادرية. ٢- التيجانية. ٣- السنوسية.
- ج) تُنسب الطريقة السنوسية إلى:
- ١- أحمد بن علي السنوسي. ٢- عمر بن علي السنوسي. ٣- محمد بن علي السنوسي.

د) أكثر البدع المنتشرة لدى الصوفية بمختلف طرقها هي:

- ١- حَلَقَاتِ الذِّكْرِ. ٢- الموالد. ٣- التَّوَسُّلَ بالموتى.

هـ) أخطر البدع لدى معظم الصوفية هي:

- ١- الموالد. ٢- الغلو في الأولياء. ٣- حَلَقَاتِ الذِّكْرِ.

س٢ ضع خطأ تحت العبارة الصحيحة فيما يلي:

أ) تعتقد التيجانية إمكانية مُقَابِلَةِ النَّبِيِّ وَاللِّقَاءَ بِهِ فِي الدُّنْيَا.

ب) وُلِدَ مُؤَسِّسُ التَّيْجَانِيَّةِ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْمَغْرِبِ.

ج) يُسْتَحَبُّ لِلْإِنْسَانِ الْإِكْثَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَلَكِنْ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمَشْرُوعَةِ.

د) احتفل الصَّحَابَةُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ. هـ) يُبَاحُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَوَسَّلَ بِالْأَنْبِيَاءِ خَاصَّةً.

س٣ اكتب ثلاثة من أهم الانحرافات عند الصوفية في مجتمعك.

س٤ استدلل بنص شرعي على ما يلي:

أ) الله تعالى وحده هو الذي تُطَلَّبُ مِنْهُ الْحَاجَاتُ.

ب) الرسول ﷺ -فضلاً عن غيره- لا يعلم الغيب.

س٥ قارن بين الطَّريقَةِ التَّيْجَانِيَّةِ، والطَّريقَةِ الْقَادِرِيَّةِ، كما بالجدول التالي:

وجه المقارنة	الطَّريقَةُ التَّيْجَانِيَّةُ	الطَّريقَةُ الْقَادِرِيَّةُ	الطَّريقَةُ السُّنُوسِيَّةُ
أهم المبادئ			
أعظم أماكن الانتشار			
القرب إلى طريقة أهل السنة			

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. الناس مختلفون في تحديد اشتقاق كلمة التَّصَوُّف.
٢. الوقت الذي ظهر فيه التَّصَوُّف هو النصف الثاني من القرن الثاني الهجري.
٣. الانغماس في التَّرفِ وبُزوغِ الفتن كان من أقوى أسباب ظهور التَّصَوُّف.
٤. التَّصَوُّف له اتجاهات كثيرة تختلف من حيث القرب أو البعد عن مذهب أهل السنة والجماعة.
٥. من أهم آراء الصُّوفية المنحرفة قول بعضهم بالحلول، والغلو في رسول الله ﷺ والأولياء.
٦. من الطرق الصُّوفية: التَّيجَانِيَّة، والقَادِرِيَّة، السُّنُوسِيَّة.
٧. الطرق الصُّوفية تنتشر فيها الكثير من البدع: كالاستغاثة بالأموات، والذَّبْح والنَّذر لهم، والتَّمَسُّح بقبورهم، والأذكار المبتدعة، وعمل الموالد.
٨. على المسلم أن يفخر بالانتساب إلى مذهب أهل السنة والجماعة، ويستشعر خطورة العبث بمصادر التَّلَقِّي الذي تتبناه الصُّوفية، ويتجنب الانضمام إلى الطرق الصُّوفية.
٩. المسلم لا يندفع بالتَّصَوُّف، ويحذر من الوقوع في بدع الصُّوفية.
١٠. طلاب العلم ودعاة أهل السنة ينبغي عليهم أن يتوجهوا بالنُّصح والإرشاد للمعتدلين من أهل التَّصَوُّف، وذلك لتصحيح الأخطاء في العبادة أو العقيدة، على أن يكون ذلك باستعمال الرِّفق والرحمة والموعظة الحسنة، مع إظهار القدوة الحسنة، والتَّصرف المناسب مع كل إنسان.



المقياس الوجداني والمقياس المهاري للفصل الدراسي الأول

عزيزي الطالب:

يهدف هذا المقياس إلى معرفة انطباعك الذاتي وسلوكك الشخصي نحو ما تمت دراسته في مادة الفرق والأديان في الفصل الدراسي الأول، ويتضمن هذا المقياس مجموعتين من العبارات، وأمام كل عبارة ثلاثة بدائل هي: دائماً - أحياناً - نادراً، وعليك أن تختار منها ما يُناسب انطباعك وسلوكك الشخصي، وذلك بوضع علامة (√) في الحقل المناسب.

واعلم - عزيزي الطالب - أنه:

- ينبغي أن تضع علامة (√) في حقل واحدٍ مُناسبٍ أمام كل عبارة.
- يجب عليك ألا تترك أيَّ عبارة دون الإجابة عنها.
- لا علاقة بين استجابتك في هذا المقياس ونجاحك أو رُسوبك في آخر العام.
- لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خطأ.
- لا يوجد زمنٌ مُحدد للإجابة، ولكن حاول أن تُجيب عنه بسرعة قدر الإمكان.

المجموعة الأولى:

م	الانطباعات الذاتية	درجة ممارسة الانطباع		
		دائمًا	أحيانًا	نادرًا
١	الدِّين الصَّحيح مهمٌّ وضروريٌّ للحياة الإنسانية.			
٢	أستشعر عظمة الدِّين الإسلامي.			
٣	أستشعر عظيمَ فضل الله عليّ؛ إذ جعلني مُسلمًا.			
٤	أفخر بانتمائي للأُمَّة الإسلاميّة.			
٥	أثِقُ في موعود الله تعالى.			
٦	أوقِن بنصر الله تعالى للمؤمنين.			
٧	أوقِن بسوء عاقبة الظَّالمين.			
٨	أُبغضُ المشركين وأعمالهم.			
٩	أقتدي بهدي النبي ﷺ في زُهدِه وورعه.			
١٠	أستشعر أهميّة الدور الذي قام به صحابةُ النبي ﷺ في نشر الإسلام.			
١١	أُبغضُ مَنْ يَطعن في الصَّحابة رضي الله عنهم.			
١٢	أعظّم من شأن القرآن الكريم.			
١٣	أُحِبُّ آل بيت النبي ﷺ دون مُغالاة.			
١٤	أَتَجَنَّبُ التَّقِيَّةَ والكذبَ.			
١٥	أنفِر من التَّقليد الأعمى في أمور الدِّين.			
١٦	أقدِّر حُطورة الغُلُوِّ في الدِّين.			

١٧	أُقَدِّرُ خُطُورَةَ الخُرُوجِ عَلَى وُلاَةِ الأَمْرِ.		
١٨	أُقَدِّرُ وَحْدَةَ كَلِمَةِ المُسْلِمِينَ.		
١٩	أُسَفِّقُ عَلَى العُصَاةِ والمُذْنِبِينَ.		
٢٠	أُبْغِضُ القَسْوَةَ والْعُدْوَانَ فِي التَّعَامُلِ مَعَ المُخَالِفِينَ فِي الرَأْيِ.		
٢١	أُقَدِّرُ أَهْمِيَّةَ مَعْرِفَةِ الاعتقادِ الصَّحِيحِ وَخُطُورَةَ الجَهْلِ بِهِ.		
٢٢	أَفْخَرُ بِالانْتِسَابِ لِمَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ والْجَمَاعَةِ.		
٢٣	أُسْتَشْعِرُ أَهْمِيَّةَ الاتِّبَاعِ وَخُطُورَةَ الابتِدَاعِ.		
٢٤	أَشْعُرُ بِالنُّفُورِ مِنْ مُصَاحِبَةِ أَهْلِ البِدْعِ.		
٢٥	أُقَدِّرُ أَهْمِيَّةَ الالتزامِ بِالسُّنَّةِ فِي العِبَادَاتِ والسُّلُوكِ.		
٢٦	أُخْلِصُ التَّصَحُّحَ لِإِخْوَانِي المُسْلِمِينَ.		

المجموعة الثانية :

م	السُّلوكِيَّات	درجة ممارسة السُّلوك		
		دائماً	أحياناً	نادراً
١	أَتَّبَعَ الْحَقَّ.			
٢	أَحْذَرُ غَيْرِي مِنْ أَسْبَابِ الانْحِرَافِ.			
٣	أَكْثَرَ مِنْ دَعَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنِي عَلَى الْحَقِّ.			
٤	أَدْعُو إِلَى الْإِعْتِقَادِ الصَّحِيحِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِمَوْلِدِ الْمَسِيحِ ﷺ وَرَفْعِهِ.			
٥	أَحْذَرُ مَنْ حَوْلِي مِنَ الْإِنْخِدَاعِ بِالْمُنْصَرِّينَ.			
٦	أَدْعُو إِلَى مُخَالَفَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى.			
٧	أَحْتُ غَيْرِي عَلَى تَعْظِيمِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.			
٨	أَحْذَرُ مِنَ الَّذِينَ يَسُبُّونَ صَحَابَةَ النَّبِيِّ ﷺ.			
٩	أَنْهَى عَنِ الْغُلُوِّ فِي حَقِّ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ.			
١٠	أَحْتُ عَلَى تَعْظِيمِ شَأْنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.			
١١	أَحْذَرُ مِنَ الْإِنْخِدَاعِ بِالْعَوَاطِفِ عَلَى حِسَابِ الْحَقِّ.			
١٢	أَحْمَدُ اللَّهَ أَنْ جَعَلَنِي مُسْلِمًا مُوَحِّدًا.			
١٣	أُوَالِي النَّاسَ عَلَى قَدَرِ إِيْمَانِهِمْ.			
١٤	أَحْذَرُ مَنْ حَوْلِي مِنَ التَّشَدُّدِ وَالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ.			
١٥	أَحْذَرُ مِنَ الْخُرُوجِ عَلَى وِلَاةِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ.			
١٦	أَحْتُ عَلَى اتِّبَاعِ السُّنَّةِ فِي الْعِبَادَاتِ وَفِي ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.			

١٧	أترقق في نُصح العُصاة والمُخالفين.		
١٨	أحرص على اتِّباع سلف الأُمَّة.		
١٩	أدعو إلى وحدة المسلمين.		
٢٠	أحذر من التَّفَرُّق والتَّزاع في الدِّين.		
٢١	أنهى عن المنكر بما لا يُؤدِّي إلى مُنكَرٍ أعظم منه.		
٢٢	أدعو إلى طاعةٍ ولاةِ الأمر في غير معصية الله تعالى.		
٢٣	أحذر غيري من الانخداع بأصحاب الأهواء.		

الفصل الدراسي الثاني



الوحدة الأولى

الدين والعلوم الطبيعية

مقدمة الوحدة



العلم الطبيعي يهدف إلى اكتشاف العلل والأسباب والقوانين التي يسير الكون المادي وفقاً لها، بهدف الاستفادة من تلك المعرفة في عمارة الأرض، وتسخيرها لخدمة الإنسان، أما الدين فهو شريعة ربانية في صورة أوامر ونواهٍ، تهدف إلى تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. ومن هنا كان التوافق بين العلم والدين؛ لأن كليهما من عند الله تعالى، فالعلم يكشف عن سنن الله تعالى في خلقه، والدين هو أمر الله تعالى وحكمه الشرعي؛ فلا تعارض بينهما لوحدة المصدر، قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ...﴾ [الأعراف]، فعالم الخلق الذي هو موضوع العلم، والأمر الذي هو موضوع الدين؛ كلاهما من عند الله.

الأهداف العامة للوحدة

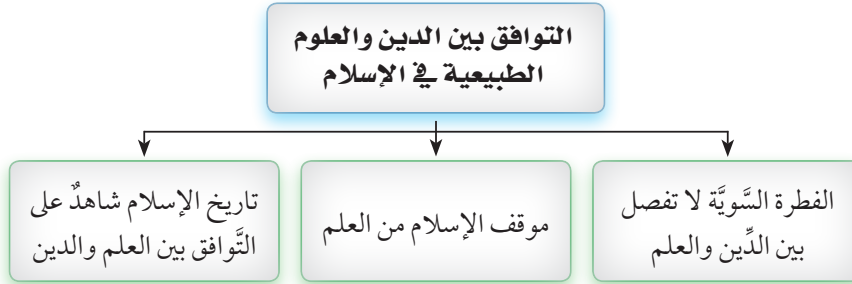


- ١- بيان موقف الإسلام من العلم الطبيعي.
- ٢- توضيح جناية رجال الدين النصاري على العلم في أوروبا خلال العصور الوسطى.
- ٣- بيان دور المسلمين في إنقاذ العلوم التجريبية وتطويرها.
- ٤- شرح كيفية ظهور الإلحاد نتيجة للصراع بين الكنيسة والعلم في أوروبا.
- ٥- استشعار خطورة تحريف الدين السماوي.
- ٦- الرد على من يزعم أن التقدم العلمي مرهون بنبذ الدين.

موضوعات الوحدة

التوافق بين الدين والعلوم الطبيعية في الإسلام
الصراع بين العلم والكنيسة وأثره في ظهور الإلحاد
دور الحضارة الإسلامية في تطوير العلوم الطبيعية

التوافق بين الدين والعلوم الطبيعية في الإسلام



وحدة المصدر تقي من التناقض والتضاد، ومن ثم لا يمكن أن يقع التضاد بين كون الله وشرعه؛ لأن مصدرهما واحد، فالشرع شرع الله، والكون خلق الله، والعلم في الإسلام دين؛ لأن طلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهو فريضة عينية أو كفاية تبعاً لحاجة الفرد أو حاجة المجتمع، والاشتغال بالعلم النافع -دينياً كان أم دنيوياً- عبادة وجهاد في سبيل الله، ومن ثم فإن العلم والدين في الإسلام لا يصطدمان، ويتضح ذلك جلياً من خلال ما يلي:

الفطرة السوية لا تفصل بين الدين والعلم:

وذلك لأن كلا منهما أساس فطري لازم للكيان البشري، فالإنسان عبد لله وخالقه، وكذلك راغب في المعرفة والبحث، ولا تعارض في الفطرة السوية بين العبادة والرغبة في المعرفة، ولا بين الإيمان بالغيب والإيمان بما تدركه الحواس.

قال تعالى في بيان سبب خلق الإنسان: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات، ٥٦]، وجعل من بين العبادة عمارة الأرض: ﴿...هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا...﴾ [هود، ١١]، وجعل من الأدوات المعينة على عمارة الأرض ما يتعلمه ويعرفه الإنسان عن الكون والنفس، قال تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۖ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق، ٥].

والعلم بأمور الدنيا يكمل العلم بأمور الدين طالما كان الغرض هو تحقيق العبودية لله تعالى وحده، ولا شك أن العلوم الدنيوية ستساعد في عمارة الأرض، وتحقيق الهدف المنشود.

موقف الإسلام من العلم :

موقف الإسلام من العلم يتجلى في أمرين :

الأول: التشجيع على البحث والمعرفة، وذلك بفتح الآفاق أمام العقل البشري، ودعوته إلى النظر والتفكير والتأمل،

واعتبار ذلك نوعاً من العبادة، قال تعالى: ﴿وَحُمِرْتُ خُتْلَفُ الْوَنُهَاوَعَرَايِبُ سُودٌ ۝ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ

وَالْأَنْعَامِ خُتْلَفُ الْوَنُهَاوَعَرَايِبُ سُودٌ ۝ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۝﴾ [فاطر].

ومن التشجيع على العلم إزالة المعوقات التي تعترض طريقه وتُعرقل سيره: كالسحر، والشعوذة، والكهانة، وغيرها

من الأمور التي تُعارض العلم، والتي شدد الإسلام على تحريمها.

الثاني: التأييد وعدم المصادمة للكشوف العلمية اليقينية، فالدين يعترف بما يثبت العلم، ويعتبره مظهرًا من مظاهر

خلافة الإنسان في الأرض، بل لا توجد حقيقة علمية صحيحة تُخالف ما جاء في القرآن والسنة، بل على العكس

تؤيد صحتها.

تاريخ الإسلام شاهدٌ على التوافق بين العلم والدين :

- قامت الحركة العلمية الهائلة في العالم الإسلامي في ظل العقيدة، وبدافع منها، ولم يقع تعارض بين الدين والعلم

في الإسلام، ومن المعلوم تاريخياً أنَّ العرب لم يُصبحوا أمة علم ومعرفة وحضارة إلا بعد أن دخلوا في الإسلام.

بل إنَّ أوروبا لم تعرف العلم الحقيقي إلا حين أرسلت أبناءها ليتعلموا في مدارس المسلمين في الأندلس والشمال

الأفريقي وصقلية الإسلامية، وذلك في الوقت الذي كانت فيه الكنيسة ورجال الدين على خلافٍ وتناقضٍ مع

رجال العلم، في حين كان علماء المسلمين يجمعون بين العلوم التجريبية وعلوم الشريعة في آنٍ واحدٍ.

الأنشطة



نشاط ١

- إِنَّ الْمُطَالَعَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ يَجِدُ أَنَّ الْإِسْلَامَ صَنَعَ «الْمَنَاحَ» النَّفْسِيَّ وَالاجْتِمَاعِيَّ لَزدهار العلم، وأقام حياةً علميةً مُضيئةً من خلال عدَّة مبادئ وتوجيهات.

بمشاركة معلمك:

- أ) ابحث عن جملةٍ من هذه المبادئ والتَّوجيهات، ودون ثلاثة منها:
- ب) اذكر -من خلال بيئتكَ- ثلاثةً من العلوم المُنتشرة بين الناس، والتي حرَّم الإسلامُ على المسلم تعلُّمها؛ لما في ذلك من ضررٍ على الفرد والمجتمع.



نشاط ٢

- يُهْمَلُ بعضُ الناس العلومَ التَّطبيقيةَ بدعوى عدم ارتباطها بالدين، فما الوسائل المناسبة لدَحْضِ هذه الشُّبهة؟



نشاط ٣

- فُكِّرْ، وأجب:

في رأيك: ما سبب الخلافِ بين رجال الكنيسة والعلماء؟

التقويم



س١ أعد كتابة العبارات التالية بعد تصحيح ما فيها من أخطاء:

- أ) يتعارضُ الإيمانُ بالغيبِ مع الإيمانِ بما تُدركه الحواسُّ.

تصحيح العبارة:

ب) الاشتغال بالعلم الأخروي - دون غيره من علوم الدنيا - عبادةً وجهاداً في سبيل الله.

تصحيح العبارة:

ج) شجّع الإسلام على البحث والمعرفة في العلم الدّيني دون العلم الدّنيوي.

تصحيح العبارة:

د) لا يُباح تعلّم السّحر والكهانة لمن لا يعمل بهما.

تصحيح العبارة:

هـ) قد تتعارضُ الحقائقُ العلميّة مع ما ورد في القرآن أو السّنة.

تصحيح العبارة:

س ٢ علل لما يأتي:

أ) عدم وقوع التّضاد بين كون الله وشرعه.

ب) عدم فصل الفِطرة السّليمة بين الدّين والعلم.

س ٣ استدللّ بنصّ شرعيّ على ما يلي:

أ) حتّ الله تعالى على عمارة الأرض.

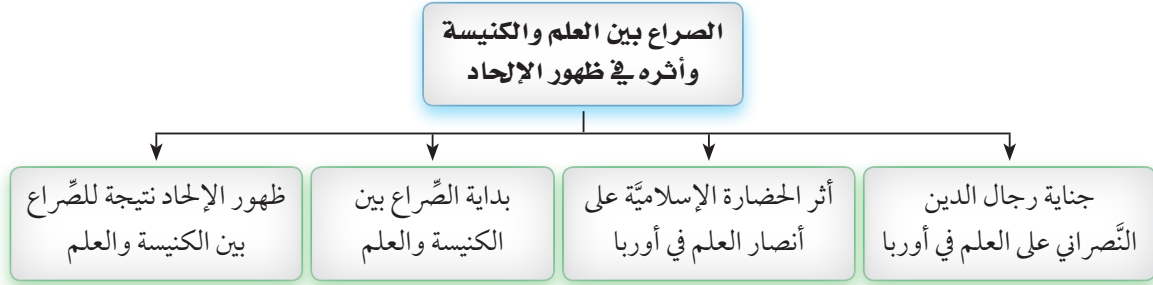
ب) تسخير الله تعالى الكون بما فيه للإنسان.

ج) التّشجيع على البحث والمعرفة.

س ٤ بيّن من خلال الواقع عدَم تعارض الدّين مع العلم.

س ٥ وضح موقف الإسلام من العلم.

الصراع بين العلم والكنيسة وأثره في ظهور الإلحاد



من الأفكار التي شاعت في أوروبا فكرة وجود تعارض بين العلم والدين، باسترجاع ما درسته في مادة التوحيد العام الماضي أجب عما يلي:

أ- فسر كيف نشأت تلك الفكرة؟ وكيف تأصلت؟

ب - ما رأيك فيمن يسحبون هذه المقولة على الإسلام؟

ج- قيم إجابتك بعد قراءتك لهذا الدرس.

إن فكرة التعارض بين العلم والدين مُرتبطة أساسًا بالصراع بين الكنيسة والعلم؛ وهي مشكلة من أعمق وأعقد المشكلات في تاريخ الفكري الأوروبي، فمنذ عصر النهضة إلى عصرنا الحاضر والصراع على أشده بين مؤيدي العلم وأنصار الدين.

١) جناية رجال الدين النصراني على العلم في أوروبا :

لقد ارتكبت الكنيسة خطيئتين فادحين في آن واحد :

أحدهما: تحريف حقائق الوحي الإلهي وخلطها بكلام البشر، ففسدت الخرافات الوثنية، وعقائد الرومان، وفلسفات الإغريق الإلهية، وتصوراتهم للكون والطبيعة في صلب تعاليم المسيحية، واعتبرت الكنيسة الخروج عنها ونقدًا كفرًا بالوحي والدين.

والثاني: فرض الوصاية الطاغية على تفاصيل حياة الناس، مما نشأ عنه ضيق صدر الكنيسة بما يخالف تعاليمها الباطلة، وتوهمّت أنّ باستطاعتها احتكار الحقيقة، والحجر على عقول العلماء، وتقييد حركة الكشف العلميّة القائمة على المشاهدات الحسيّة والتجارب، بدلاً من أن تستجيب لها، وتغيّر من أفكارها المناقضة للعلم والحقيقة.

٢ أثر الحضارة الإسلامية على أنصار العلم في أوروبا :

لما عرفت أوروبا الطريق إلى النهضة بفضل مراكز الحضارة الإسلاميّة في الأندلس وغيرها استيقظ العقل الأوروبي من نومه، وأخذ يقتبس من المسلمين طرائق البحث، ومناهج التفكير التي تجعله يجتهد ويعمل في مجال اختصاصه دون وصاية ضاغطة.

وثار رجال الكنيسة على الذين يتلقون علوم المسلمين، ويُعرضون عن التعاليم المقدّسة، فأعلنت الحرب ضدهم، وشكّلت محاكم التفتيش في كل مكان للنيل من العلماء والباحثين والانتقام منهم.

ساعد على ذلك أيضاً صدور منشورات رسميّة من بابا الفاتيكان تؤكد العقائد السابقة، وتلعن مخالفيها وتجرمهم، وبذلك قامت المعركة، واتسعت دائرتها بمرور الأيام.

٣ بداية الصراع بين الكنيسة والعلم :

كانت الكنيسة هي المصدر الوحيد للمعرفة، ثم ظهر على الساحة من العلماء الأوروبيين من يقول بحقائق ونظريات تخالف ما تقوله الكنيسة فيما يتعلق بالكون وحركات أفلاكه، وأدّى ذلك إلى أن تتخذ الكنيسة موقفاً حاسماً من هؤلاء العلماء بالسجن والحرق والتعذيب والحرق.

ورغم تلك الوحشيّة لم يكد القرن السابع عشر يستهلّ حتى كان لتلك النظريات والرؤى آثاراً واسعة؛ حيث أفقدت الكثيرين ثقتهم في الكنيسة، وأدّت إلى التشكيك في سلامة معلوماتها، كما أنّها أعطت الأولويّة للتجربة والبحث العقلي في الوصول إلى الحقائق.

٤ ظهور الإلحاد نتيجة للصراع بين الكنيسة والعلم :

منذ ذلك الحين بدأ كثير من الغربيين يشككون في الدين، وينقدون نصوصه، وارتبط ذلك بالحركة العلميّة، ولأول مرّة بدؤوا يدرسون الكتاب المقدّس على أنّه سفر تاريخي من كتابات البشر، وأثبتوا بالأدلة كثيراً من زيفه، فمثلاً: استنتج

بعضهم أن أسفار التوراة لم يكتبها موسى، كما استطاع بعضهم أن يوجه نقدَه إلى كثيرٍ من عقائد النَّصرانيَّة، وعلى رأسها عقيدةُ الخطيئة، فكان مما قالوا: لا شيء يُؤذي العقلَ الإنساني كعقيدة الخطيئة الأصلية، فأبعد ما يكون عن العقل أن يُعاقب إنسانٌ من أجلِ خطيئةٍ اقترفها أحدُ أسلافه منذ أربعة آلاف سنة.

وقد وقع هؤلاء في خطأٍ تاريخيٍّ عندما سَحَبوا هذا الحكمَ الذي توصَّلوا إليه بخصوصِ الديانة النَّصرانيَّةِ المحرَّفةِ على الدِّين بصفةٍ عامَّةٍ، وعلى الإيمان بالله تعالى؛ مما أدَّى بهم إلى الإلحادِ والاعتقادِ بأنَّ التقدُّمَ مرهونٌ بنزولِ الدِّين والخروج عنه بالكلية.

وقد ترتَّب على ذلك ظهور نظرياتٍ إلحاديةٍ لا تُبالي بالدين ولا تتقيَّد به، ومنها:

أ) **الدَّارُوْنِيَّة:** نسبةٌ إلى تشارلز دارون ١٨٠٩ - ١٨٨٣ م، وهي نظريةٌ في التاريخ الطبيعي للأحياء، تُفسِّر نشأة الكائنات وارتقاءها، وتصل نتائجها إلى أن أصلَ الإنسان حيوانٌ صغيرٌ، تطوَّر وارتقى حتى وصل للصُّورة التي هو عليها الآن، وهذه النظرية تتعارض مع الخلق كما ورد في الكتب السماوية.

ب) **الفرويدية:** نسبةٌ إلى سيجموند فرويد ١٨٥٦ - ١٩٣٩ م وهي مدرسةٌ في التحليل النفسي تُفسِّر سلوكَ الإنسان تفسيراً جنسياً، وتجعل الجنس هو المحرِّك والباعث على الفعل الإنساني، وترى أن الالتزام بالدين يُؤدِّي إلى الكبت والعقد النفسية.

ج) **المادية:** ويُقصد بها المادية اللادينية التي ظهرت في أوروبا في القرن الثامن عشر، وتقوم على تفسير الوجود تفسيراً مادياً على أساس أن المادة هي الحقيقة المطلقة، ونفي ما سوى المادة وما لا تُدركه الحواس، بما في ذلك نفي وجود الله تعالى.

الأنشطة



نشاط

• في ضوء فهمك للدرس نفذ المهام التالية:

أ) قارن بين نظرة الإسلام ونظرة الكنيسة إلى العلم في العصور الوسطى، وأثر ذلك على التقدم العلمي.

ب) ما علاقة الإسلام والكنيسة بالعلم في العصر الحديث؟

دوّن إجابتك في الجدول التالي:

الموقف من العلم في العصر الحديث	الأثر على التقدم العلمي	الموقف من العلم في العصور الوسطى	
			الإسلام
			الكنيسة



نشاط

• اعتقد بعض المسلمين -وخاصة دعاة التجديد- أنه يجب تقديس العقل واستقلاله بالمعرفة، بعيداً عن

الوحي، فما رأيك في هذا الاعتقاد؟



نشاط

- من خلال ما فهمته من دروس التوحيد، كيف تتوقع أن يكون الأثر النفسي على العالم عند تقييد بحوثه ودراساته باسم الدين؟

للإجابة استخدم النقاط التالية:

- أ) قبوله أو رفضه لهذا التقييد.
- ب) شعوره بالاضطهاد.
- ج) شعوره تجاه هذا الدين الذي يمنعه من إفادة الإنسانية.
- د) معالجة الإسلام لهذه الآفات من خلال نصوص الوحيين.

التقويم



س ١ تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

- أ) موقف الكنيسة من الكشوف العلمية هو:
[الرفض التام - القبول للمحسوس منها - عدم المبالاة بها].
- ب) عرفت أوروبا الطريق إلى النهضة عن طريق مراكز الحضارة:
[النصرانية - اليهودية - الإسلامية].
- ج) كان ظهور إلحاد رد فعل:
[للعلم التجريبي - لدين الإسلام - لتعاليم الكنسية].

س٢ ضع كلمة (نعم) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (لا) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ) ما زال الصِّراعُ بين الكنيسة والعلم مُستمرًّا إلى يومنا الحاضر. (.....)
- ب) تركت الكنيسةُ الحُرِّيَّةَ للإنسان فيما ليس في دائرة اختصاصها. (.....)
- ج) كان لدخول الإسلام في الأندلس دورٌ عظيمٌ في نهضة العقل الأوروبي. (.....)
- د) أصدرت الكنيسةُ منشوراتٍ بابويَّةَ تُعلن فيها تأييدها للعلماء وتُحرِّمُ مخالفتهم. (.....)
- هـ) حرَّفت الكنيسةُ الوحي الإلهي وخلطته بكلام البشر. (.....)
- و) أعلنت الكنيسةُ الحربَ على كلِّ مَنْ يتلقَّى العلمَ عن المسلمين. (.....)
- ز) استطاعت الكنيسةُ احتكارَ الحقيقة، والحجرَ على عقول العلماء والمفكرين. (.....)

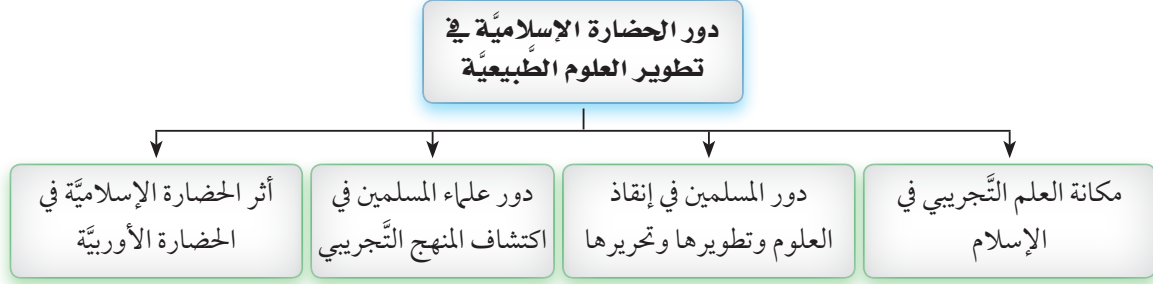
س٣ علل: تسرَّبت الخرافات الوثنيَّة إلى كثيرٍ من تعاليم المسيحيَّة.

س٤ اكتب ثلاثاً من أعظم النظريات الإلحادية التي نتجت عن تطرُّف رجال الدين النَّصراني، وإصرارهم

على ما في دينهم من خرافاتٍ وأباطيل.

س٥ وضح كيف ظهر الإلحاد نتيجة للصِّراع بين الكنيسة والعلم في أوروبا.

دور الحضارة الإسلامية في تطوير العلوم الطبيعية



هل يُراد بالعلم في الإسلام العلم الشرعي فقط؟ أم يُراد به العلم الشرعي وغيره من العلوم الدنيوية اللازمة لعمارة الأرض وتحقيق العبودية؟ بالتعاون مع زملائك، استدل على صحة ما تقول.

تعرّف -عزيزي الطالب- من خلال هذا الدرس كيف استطاعت الحضارة الإسلامية في ضوء الوحي المنزل أن تقود الدنيا قرونًا، وأن يسعد العالم كله بالمسلمين، وذلك في كل مجالات الحياة، ومن أهم هذه المجالات العلوم على اختلاف أنواعها.

١) مكانة العلم التجريبي في الإسلام:

العلم في الإسلام ليس مُقتصرًا على العلم الديني أو الأخروي فحسب، بل يشمل أيضًا العلوم التجريبية والنظرية الأخرى: من الطب، والهندسة، والفلك، والسياسة، والاقتصاد، واللغات، وغيرها من العلوم التي تمكن الإنسان أن يعمّر هذا الكون من خلال معرفتها والإحاطة بها.

فقد أطلق العلم في القرآن على العلم بالحساب، كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ...﴾ [يونس]، وورد العلم في القرآن بمعنى الصناعة، كما في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِنُحْصِيَنَكُمْ مِنْ بِأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء]، وورد بمعنى تعليم البيان، أو القدرة اللغوية، كما في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن]، وأريد به أيضًا العلم

بالسياسة والحروب الذي ينبغي أن يتصف به القائد السياسي الحربي، قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾ [البقرة]، وأريد به العلم بالاقتصاد والسياسة المالية، قال تعالى في شأن يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾﴾ [يوسف].

وقد وجد العلماء المسلمون في كتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ما شجعهم على العلم والتبوع، كما لا قوا التشجيع والتحفيز من الخلفاء والملوك والأمراء الذين كانوا يُنفِقُونَ بِسَخَاءٍ على البحث العلمي؛ تقديرًا للعلم ودوره. وفي سبيل ذلك أنشئت المدارس والجامعات في مختلف البلاد الإسلامية شرقًا وغربًا، وكثرت المكتبات، وامتلات بالمؤلفات في شتى العلوم: من طب، ورياضيات، وكيمياء، وجغرافيا، وفلك، وذلك في وقت كانت أوربا فيه تعيش في ظلم الجهل، فحينما كان علماء المسلمين يتحدثون في حلقاتهم العلمية ومؤلفاتهم عن دوران الأرض وكرويتها، وحركات الأفلاك والأجرام السماوية، كانت عقول الأوربيين تمتلئ بالخرافات والأوهام عن هذه الحقائق كلها.

٢ دور المسلمين في إنقاذ العلوم وتطويرها وتحريرها:

كان للحضارة الإسلامية الفضل في إنقاذ الكثير من علوم الأمم السابقة من الاندثار، كعلوم الإغريق والهند والفرس؛ حيث قام المسلمون بنقلها وترجمتها وتطويرها. وقامت الحضارة الإسلامية بدور كبير في تحرير العلوم الطبيعية من الخرافات التي ارتبطت بها؛ حيث كانت مُقتصرة على الكهّان في المعابد؛ وذلك كعلم الكيمياء، الذي ارتبط بالطلاسم والشعوذات لتحويل المعادن إلى الذهب، لكن علماء المسلمين جعلوا منه علمًا حقيقيًا، وقاموا بتحضير المواد والمركبات وفصلها وتحليلها، وصنعوا لذلك الأجهزة ووضعوا القواعد واكتشفوا القوانين.

٣ دور علماء المسلمين في اكتشاف المنهج التجريبي:

يُعَدُّ التَّوَصُّلُ إلى المنهج العلمي التجريبي في البحث، والقائم على القياس والاستقراء، والمُسْتَدُّ إلى المِشَاهِدَةِ والتَّجَرِبَةِ -إضافةً إسلاميةً مهمةً لمسيرة العلم في العالم.

وهو منهجٌ مخالفٌ تمامًا لما كان عليه اليونانيون أو الهنود أو غيرهم؛ فكانت هذه الحضارات تكتفي في كثير من

الأحيان بافتراضِ النظرياتِ دونَ محاولةٍ إثباتها عمليًّا؛ ولذا كان أغلبُها فلسفاتٍ نظريَّةً، إلى أن جاء المسلمون فابتكروا الأسلوبَ التجريبي في تناوُلهم للمُعْطياتِ العلميَّةِ والكوْنِيَّةِ مِنْ حولهم، وهو ما أدَّى إلى تأسيسِ قواعدِ المنهجِ العلميِّ التجريبيِّ الذي ما زالَ العلمُ المعاصرُ يسيرُ على هَدْيِهِ.

وقد أدَّى تطبيقُ المسلمين للمنهجِ التجريبيِّ على النظرياتِ السَّابِقَةِ إلى اكتشافِ الكثيرِ من الأخطاءِ التي توارثها العلماءُ على مدارِ قرونٍ مُتتاليةٍ.

ولم يكن العلماءُ المسلمون يكتفون بنقدِ النظرياتِ السَّابِقَةِ واختبارها، بل كثيرًا ما يفترضون الافتراضاتِ الجديدة، ثم يختبرونها حتى يتحوَّلَ الافتراضُ إلى نظريةٍ، ثم يختبرونَ النظريةَ حتى يثبتَ لهم في النَّهايةِ أَنَّها حقيقةٌ وليستَ نظريَّةً، وفي سبيلِ هذا كانوا يُجرِّونَ الكثيرَ من التجاربِ دونَ مللٍ.

ومن العلماءِ المسلمين الذين كان لهم باعٌ طويلٌ في هذا المجال: جابر بن حَيَّان، والبيروني، والحسنُ بنُ الهيثم، وغيرهم، فجابرُ بن حَيَّان شَيْخُ الكيمياءِ يقول: «ومِلاكُ كَمالِ هذه الصَّنعةِ العملُ والتَّجربةُ؛ فمَنْ لم يعملْ ولم يُجربْ لم يظفرْ بشيءٍ أبدًا».

٤) أثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الأوروبية:

انتقلتِ العلومُ «كالطبِّ، والفلكِ، والرياضياتِ» من العالمِ الإسلاميِّ إلى الغربِ عن طريقِ الحضارةِ الإسلاميَّةِ، فترجم الغربُ كُتُبًا كثيرةً للعربِ والمسلمين، وكانت الجامعاتُ الأوربية تُدرِّسُ كُتُبَ ابنِ سينا وغيره طيلةَ ستةِ قُرونٍ، حتى يمكن أن نقولَ: ما فَتَحَتْ أوربا عينها على العلمِ إلا عن طريقِ الحضارةِ الإسلاميَّةِ، وشهد بذلك كثيرٌ من كُتَّابِهِم المُنصِّفينَ، فيقول المُستشرقُ جُوستاف لُوبُون: «ظَلَّتْ ترجماتُ كُتُبِ العرب -ولاسيما الكُتُبُ العلميَّةُ- المصدرَ الوحيدَ تقريبًا للتَّدرِّسِ في جامعاتِ أوربا خمسةَ قُرونٍ أو ستةَ قُرونٍ، ويمكننا أن نقولَ: إنَّ تأثيرَ العرب في بعضِ العلومِ كعلمِ الطبِّ مثلاً دام إلى أيامنا».

لقد اجتذبت المدارسُ والجامعاتُ والمكتباتُ الإسلاميَّةُ الباحثين الأوربيين، فكانوا شديدي الإعجابِ والشَّغفِ بكلِّ ما يدرِّسون ويقرؤون من هذه العلوم، ومن ثَمَّ ابتدأت حركةُ الترجمةِ من العربيةِ إلى اللاتينيَّةِ، وصارت كُتُبُ علماء المسلمين تُدرِّس في الجامعاتِ الأوربية، فترجم كتاب "القانون في الطبِّ" لابن سينا في القرن الثاني عشر، كما تُرجم كتاب "الحاوي" للِّرَازي في نهاية القرن السادس عشر، أمَّا كُتُبُ الفلسفةِ فقد استمرَّت أكثر من ذلك.

الأنشطة



نشاط

- قال المستشرق سيديو: «كان العربُ وحدهم حامِلين لواء الحضارةِ الوسطي، فدَحَرُوا بَرَبَرِيَّةَ أوروبا التي زلزلتها غاراتُ قبائلِ الشَّمال». وقال توماس أرنولد: «كانت العلومُ الإسلاميَّة وهي في أوجِ عظمتها تُضيء كما يُضيء القمرُ؛ فتُبَدِّدُ غياهِبَ الظلامِ الذي كان يلف أوروبا في القرون الوسطى».
- ضع عنواناً مناسباً لهذين النّصين، موضحاً أبرزَ ما يُستفاد منهما.



نشاط

- بالتعاون مع زملائك:
- أ) بين أهمَّ الوسائطِ التي انتقلت من خلالها معالم الحضارة الإسلامية إلى أوروبا.
- ب) تخيّر أحدَ الوسائط، ثم تحدّث عن دوره في نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا.



نشاط

- بين أهمَّ الآثارِ العظيمة التي تعودُ على الفرد والمجتمع بعد الوقوفِ على فضلِ الحضارة الإسلامية على النهضة الأوروبية.

التقويم



- س ١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ فيما يلي:
- أ) يشملُ العلمُ في الإسلام العلومَ التّجريبية والإنسانية. (.....)
- ب) أنفق المسلمون بسخاءٍ على النهوضِ بالبحث العلمي. (.....)

- (ج) الأوربيون هم أول من توصل إلى العلم التجريبي في البحث. (.....)
- (د) أنقذت الحضارة الإسلامية علوم بعض الأمم من الاندثار. (.....)
- (هـ) ترجم الأوربيون كتاب "القانون" لابن سينا في القرن العاشر الهجري. (.....)
- (و) حرّرت الحضارة الإسلامية العلوم التطبيقية من الخرافات والأوهام. (.....)
- (ز) ابتدأت الترجمة من العربية إلى اللاتينية في القرون المتأخرة. (.....)
- (ح) المسلمون هم أول من برع في العلوم الطبية. (.....)

س٢ استدِلْ بنصٍّ شرعيٍّ على كون العلم في الإسلام يشتمل على العلم بـ:

- (أ) الحساب.
- (ب) الصناعة.
- (ج) تعليم البيان أو القدرة اللغوية.
- (د) السياسة والحروب.
- (هـ) الاقتصاد.

س٣ ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

- (أ) جابر بن حيان أحد علماء المسلمين الذين كان لهم باعٌ طويلٌ في علم:
- ١- الكيمياء. ٢- الهندسة. ٣- الجغرافيا.
- (ب) في الوقت الذي كان علماء المسلمين يعيشون في نور العلم كانت أوروبا تعيش حالة من:
- ١- الرقي. ٢- التأخر. ٣- الخوف.
- (ج) ظلّت ترجمات الكتب العربية من أهم مصادر التعلم في جماعات أوروبا طيلة:
- ١- ثلاثة قرون. ٢- أربعة قرون. ٣- خمسة قرون.

د) تُرجم كتاب "الحاوي" للرازي في نهاية القرن:

١ - الخامس عشر. ٢ - السادس عشر. ٣ - الرابع عشر.

س٤) يَنْ - من خلال فهمك للدرس - أهمَّ المعالم التي تُدللُّ على تأثُّر الحضارة الأوربية بالحضارة الإسلامية.

س٥) اكتب خمسةً من أهمَّ الكتب الإسلامية التي قام الأوربيون بترجمتها، والتي أثرت في الشُّهوض بحضارتهم.

س٦) أكمل مكان النقاط بكلمة مُناسبة:

أ) قام المسلمون بنقل وترجمة كتب علوم كعلوم و

و ، مما كان له الأثرُ البينُّ في حمايتها من

ب) علم الكيمياء قديماً كان عبارةً عن ، الهدف منها تحويلُ المعادن إلى الذهب،

لكن علماء المسلمين جعلوا منه

ج) استخدم علماء المسلمين في تحضير ، ،

وفصلها وتحليلها، وصنعوا لذلك ، ووضعوا ، واكتشفوا

د) استخدم المسلمون الأسلوب في تناولهم للمُعطيات و

من حولهم.

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. العلاقة بين الدين والعلم علاقة توافُق، وليست علاقة تعارضٍ وتناقُضٍ.
٢. من الأدلة على عدم وجود تعارضٍ بين الدين والعلم في الحضارة الإسلامية ما ورد في القرآن والسنة من الأمر بالعلم وتحصيله.
٣. موقف الكنيسة المناهض للعلم كان له أثرٌ في انتشار فكرة التعارض بين العلم والدين، وظهور الإلحاد.
٤. للمسلمين دورًا بارزًا في تاريخ العلم.
٥. التَّقدُّم الذي وصلت له الحضارة الغربيَّة في التاريخ المعاصر إنما كان مرَدُّهُ للحضارة الإسلامية التي أنارت الدنيا قرونًا.
٦. التَّقدُّم العلمي ليس مرهُونًا بنبذ الدين.



الوحدة الثانية

الرأسمالية

مقدمة الوحدة



يشقى العبد ويتخبط ويضل حين يتعد عن شرع ربه؛ لأنه تعالى أعلم بعبدِه وما يُصلحُه، ومهما بلغ الإنسان فهو بشرٌ ضعيفٌ ناقصٌ، لا يستطيع التمييز بين ما ينفعُه وما يضرُه حين يتعد عن منهج ربه.

هذا ما حدث حين استبدل المسلمون النظام الاقتصادي الإسلامي -الذي أرسى قواعده ربُّ العالمين- بأنظمةٍ أخرى، كالنظام الرأسمالي.

والوحدة التي بين يديك تُعرِّفُك معنى الرأسمالية، وأهم أشكالها، ووقت ظهورها، وفي أيِّ مكانٍ ظهرت فيه، ثم تُبين لك الآثار السلبية التي تعود على الفرد والمجتمع، وموقف الإسلام منها.

الأهداف العامة للوحدة



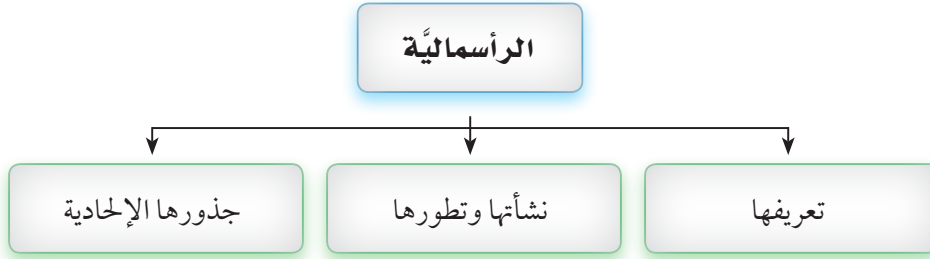
- ١- توضيح مفهوم الرأسمالية.
- ٢- التمييز بين أشكال الرأسمالية المختلفة.
- ٣- إبراز دور الإقطاع في ظهور الرأسمالية.
- ٤- بيان الفوضى والكراهية التي يسببها النظام الرأسمالي بين أفراد المجتمع.
- ٥- تحليل انتشار البطالة، وضياع النظام السياسي في المجتمع الرأسمالي.
- ٦- استنتاج موقف الإسلام من النظام الرأسمالي.
- ٧- المقارنة بين النظام الإسلامي والنظام الرأسمالي في حكم تكدُّس الأموال والحرية الفردية.
- ٨- تقدير النظام الاقتصادي في التشريع الإسلامي.
- ٩- استشعار خطورة الرأسمالية على الفقراء.
- ١٠- الرد على من يزعم أن للرأسمالية أصلاً في الإسلام.

موضوعات الوحدة

مفهوم الرأسمالية

موقف الإسلام من الفكر الرأسمالي

مفهوم الرأسمالية



الرأسمالية نظامٌ اقتصاديٌّ اخترعه الغربيون؛ ليواجهوا ظلمَ الإقطاع ورجال الدين، وتبعهم على تطبيقها المسلمون، رغم مُعارضتها الشديدة للنظام الاقتصادي في الإسلام، كما سيتبين لنا بعد ذلك.

أولاً: تعريف الرأسمالية:

الرأسمالية مأخوذة من رأس المال وامتلاكه، ويمكن أن نُوجز التعريف بها فنقول: هي نظامٌ اقتصاديٌّ يقومُ على أساسِ تعظيمِ الملكية الفردية، وتقديرها، وإفساح المجال لها على حسابِ الملكيات العامة، ويجعل من إشباع الرغبات المادية للأفراد هدفاً وغايةً، ويحصر مهمة الدولة في حماية أصحاب رؤوس الأموال.

فالرأسمالية في الأساس نظامٌ اقتصاديٌّ، لكنه قائمٌ على فصل الدين عن الحياة الاقتصادية تماماً؛ لئلا تتقيد به، بل تنفلت منه كما تريد، وتعتمد على ملكية الفرد أو الأفراد لأدوات الإنتاج، وتحقيق الأرباح في منافسة حرة.

والرأسمالية مذهبٌ ناتجٌ عن أفكارٍ تُقدس حرية الإنسان، وتركه يعمل تحت شعار: «دعه يعمل، دعه يمر». أي أن الإنسان حرٌّ في جميع تصرفاته -ومنها المالية- ينطلق فيها كما يشاء.

ثانياً: نشأة الرأسمالية وتطورها:

١) أسباب ظهورها:

في العصور الوسطى ومطلع العصر الحديث كان الإقطاعيون من رجال الكنيسة أصحاب السلطة والنفوذ يسيطرون

على معظم الثروات، ويتمتعون بملك الأراضي والتجارة، أمّا بقيّة الناس فلم يكن أمامهم حتى يعيشوا إلا أن يكدحوا ويجهدوا تحت ظلّ الإقطاعيين، فظهرت الرأسمالية كَرَدِّ فعلٍ على هذا النظام الاقتصادي الجائر بدايةً من القرن الرابع عشر؛ حيث ظهرت مجموعة من صِغار الملاك المُتطلّعين للثروة، ويُطلق عليهم البرُجوازيّون، وزاد عددهم حتى استطاعوا بدايةً من القرن السادس عشر السَّيطرة على الاقتصاد في أوروبا وأمريكا تدريجيًّا.

٢ المراحل التي مرّت بها :

لقد تطوّرت الرأسمالية مُتنقّلةً من الإقطاع إلى البرُجوازيّة إلى الرأسماليّة، وخلال ذلك اكتسبت أفكارًا ومبادئ مختلفة، تُصَبُّ في تيار التّوجّه نحو تعزيز الملكية الفردية، والدَّعوة إلى الحرية. وقد ظلّ هذا الفكرُ قُرونًا حتى خرَجَ في صورته النهائيّة التي نراها اليوم، فحاربوا أولاً الظلم الاجتماعيّ والجور، وسعوا إلى تقسيم أكثر عدالة للثروة، ثم اندفعوا في هذا الاتجاه وبالغوا في ردّة فعلهم تُجاه الظلم الذي عانوا منه تحت وطأة ظلم الإقطاع، فدعا الرأسماليّون إلى إشباع رغبات النفس «الضروريّة، والحاجيّة، والكماليّة» إلى أن بلغوا درجة التّرف المُسرِف المُبذّر، وجعل الرأسماليون أعظم هدفٍ يسعون إليه هو نيل أكبر قدر ممكنٍ من المنفعة واللذة؛ إذ هما السَّعادة الحقيقيّة في فلسفتهم، مما أدّى بهم إلى أن تحوّلوا في النهاية إلى الجشع والجور، والاستغلال الذي قامت الرأسمالية أساسًا لمحاربته.

ثالثًا : الجذور الإلحادية للرأسمالية :

الرأسمالية رغم أنّها نظامٌ اقتصاديٌّ إلا أنّه قائمٌ على عقيدة ترى من الدين والإيمان نقيضين لها؛ لأنّها لا تستند في قوانينها إلى أيّ دين، بل تقوم على الفلسفة الطَّبِيعية، وترى أنّ الحياة الاقتصادية تخضع لنظامٍ طبيعيٍّ تفرضه الطبيعة، وليس من وضع أحدٍ؛ حيث يُحقّق بهذه الصّفة نُموًا للحياة، وتقدّمًا تلقائيًّا لها. وهي نشأت في الأصل مُتمردةً على سلطة الدين المُتمثّل في الكنيسة، ثم تمردت على كلّ الأديان؛ ولذلك كان من أهمّ أفكارها ومبادئها الدَّعوة إلى التّحرر من الدين في مجال الاقتصاد والسّياسة وغيرها من مجالات الحياة، وإقامة قوميّاتٍ على أُسسٍ إلحاديّة.

الأنشطة



نشاط

- في ضوء فهمك للدرس وواقعك الذي تعيش فيه، سجّل أضرار الرأسمالية وصفاتها في بطاقات تعليمية، ثم ضع أسفل كل بطاقة تعليقاً يُناسب ما كتبتّه.

٢

١

٤

٣

٦

٥



نشاط

- بمُساعدة زملائك: فنّد شبهةً من يقولون: «إنَّ الإسلام يقتربُ في نظامه الاقتصادي من الرأسمالية».



نشاط

- من خلال تأمُّلك للواقع المعاصر:
- أ) بين أهمَّ دُولِ العالم التي ساد بها هذا النظام الاقتصادي الرأسمالي.

ب) اذكر أسباب دخول هذا النظام إلى بلاد المسلمين.

التقويم



س ١ بين المقصود بالرأسمالية.



س ٢ ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة فيما يلي:



أ) الرأسمالية هي أحد النظم التي اخترعها:

١- الغربيون. (.....)

٢- المجوس. (.....)

٣- المسلمون. (.....)

ب) الرأسمالية في الأساس نظام:

١- سياسي. (.....)

٢- اجتماعي. (.....)

٣- اقتصادي. (.....)

ج) ظهر النظام الرأسمالي بدايةً من القرن:

١- السابع عشر. (.....)

٢- الرابع عشر. (.....)

٣- الخامس عشر. (.....)

د) الرأسمالية هي أحد الأنظمة التي:

- ١- تُحرِّم الملكية الفردية. (.....)
- ٢- تُوازن بين الملكية الفردية والعامة. (.....)
- ٣- تُقدِّس الملكية الفردية. (.....)

س٣ أجب عما هو مطلوب بين القوسين:

- أ) ظهرت الرأسمالية كرد فعل للنظام الإقطاعي. (وضح)
 - ب) يتفق النظام الرأسمالي مع كثير من قواعد الإسلام. (بين رأيك في هذه العبارة)
 - ج) قام النظام الرأسمالي على فصل الدين عن الحياة الاقتصادية. (علل)
 - د) يدور النظام الرأسمالي حول ملكية الدولة لأدوات الإنتاج، وتحقيق الأرباح لها.
- (أعد كتابة العبارة بعد تصحيحها).

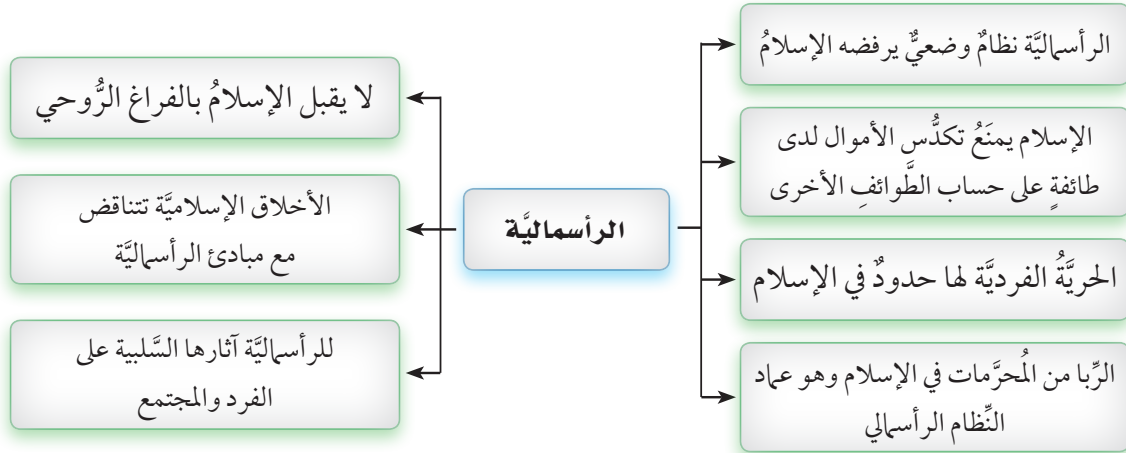
- هـ) يسعى الرأسماليون إلى نيل أكبر قدر ممكن من المنفعة واللذة. (اشرح العبارة).
- و) تستند الرأسمالية في قوانينها على التعاليم النصرانية. (أعد كتابة العبارة بعد تصحيحها).

س٤ وضح المراحل التي مرَّت بها الرأسمالية منذ نشأتها وحتى العصر الحاضر.

س٥ علل لما يأتي:

على الرغم من كون الرأسمالية من النظم الاقتصادية، إلا أنَّ لها جذورًا إلهادية عظيمة.

موقف الإسلام من الفكر الرأسمالي



بعد دراستك لمفهوم الرأسمالية وأثرها السلبي على الفرد والمجتمع، يُمكنك في ثلاثِ نقاطٍ أن تُحدد موقفَ الإسلام منها:

بعد قراءتك هذا الدرس ستتعرف مدى صحّة ما كتبته.

١) الرأسمالية نظامٌ وضعيٌ يرفضه الإسلام:

إنَّ الإسلامَ يرفض النِّظامَ الرأسمالي أساساً، على اعتبارِ أنَّه نظامٌ وضعيٌ يُشرع للناس، ويضع لهم القوانين التي تحكمهم على خلافِ حُكمِ الله تعالى، قال سبحانه: ﴿...وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقال أيضاً: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِیَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، فالإسلام هو المنهج الوحيد الذي ختم الله به الرِّسالات والأديان جميعاً، وأرادَه منهج حياةٍ للبشرية في كافّة العصور، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ...﴾ [آل عمران: ١٩]، والرأسمالية وإن وافقت الإسلام في بعض وجوهها، فإنّها في وجوهٍ كثيرةٍ منها تُخالف الإسلام كلياً.

٢) الإسلام يمنعُ تكُدُسَ الأموال لدى طائفةٍ على حسابِ الطوائفِ الأخرى:

يقوم النظام الرأسمالي على تكريس الطبقة وانتشار المظالم الاجتماعية، وذلك حين يعمل على تكوين طبقةٍ في المجتمع

تستأثر بتداول المال واستثماره، كما تستأثر بالتفوذ والسلطة، وهذا مخالف للإسلام الذي يؤمن بضرورة تقييد الملكية الفردية ومحاربة تكديس الثروات، ويضع من التشريعات ما يضمن توزيعها على أفضل وجه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: ٣٤)، فلا بد من إخراج المال في وجه البر، سواء الواجبة منها كالزكاة، أو المستحبة منها كعموم الصدقات.

٣ الحرية الفردية لها حدود في الإسلام:

تقوم الرأسمالية على تقديس حرية الفرد، وإطلاق العنان له ليمتلك ما شاء، ويُنمي ما ملك به شاء، ويُنفقه كما شاء، دون قيود على وسائل تحصيل المال وتنميته وإنفاقه، أمّا حق المجتمع في المال ومراقبته ومحاسبة صاحبه على تملكه وتثميره وإنفاقه -فحق ضعيف شبه معدوم، ولا يجد صاحب المال من داخله رقابة ذاتية تجعله يحترم هذا الحق ويرعاه، بل يحتال عليه ليتخلص منه تحت سمع القانون وبصره، وكل هذا يعمل على إذكاء روح الأنانية الفردية في المجتمع.

وهذا يتعارض مع الإسلام الذي يحرص على تحقيق مصلحة الجماعة، ويحرم الإضرار بالمصالح العامة، والقاعدة في ذلك قول النبي ﷺ: «لَا ضَرَرَ، وَلَا ضَرَارَ»^(١). ولذلك يحرم الإسلام الاحتكار واغتصاب حقوق الآخرين، وأكل أموالهم بالباطل، ويُعطي الإنسان أيضًا من الحرية ما يحفظ به التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة. فالإسلام يضع قيودًا على التملك والتكسب، وقيودًا على الاستهلاك والإنفاق، ويُحدد مجالات لاستثمار الأموال، ويفرض حقوقًا على المالك، ويُلغي اعتبار الملكية المحرمة، ويحظر الربا والاحتكار والغش، وغيرها مما يُنافي الأخلاق، ويُعارض مصلحة الناس.

كما يُعطي الإسلام الحاكم الشرعي الحق في انتزاع ملكية الفرد إذا تعارضت مع مصلحة عامة للجماعة، ويُعطيه الحق في الحجر على السفهاء والمبذرين، ومنعهم من التصرف في أموالهم؛ لأن الله تعالى جعلنا مُستخلفين في هذا المال لتصرفه في الوجوه الصحيحة، قال تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الحديد: ٧).

٤ الربا من المحرمات في الإسلام وهو عماد النظام الرأسمالي:

يقوم النظام الرأسمالي على إباحة الربا بينما الإسلام يحرم الربا تحريمًا قاطعًا، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ رِبَاً لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا

(١) سبق تحريجه.

فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾
[البقرة]، وَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ الرَّبَا وَمُؤْكَلَهُ^(١).

٥ لا يقبل الإسلام بالفراغ الروحي:

حين ينظر النظام الرأسمالي إلى طبيعة الإنسان يراه كائنًا ماديًا، مجردًا من الميول الروحية والأفكار الأخلاقية والغايات المعنوية، وهو بذلك يتساوى مع سائر الحيوانات، ولا يليق هذا بالبشر في نظر الإسلام، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [محمد]، فالإسلام يوازن بين حياة الجسم وحياة الروح التي أغفلتها الرأسمالية.

٦ الأخلاق الإسلامية تتناقض مع مبادئ الرأسمالية:

الإسلام يَمُقَّتُ الشُّحَّ والتَّكَالِبَ على المال والحرص عليه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر]، بينما النظام الرأسمالي قائم على هذه الصفة الذميمة، والإسلام يدعو إلى الرحمة والعطف، والتكافل الاجتماعي بصورة منظمة تكفل لكل من الفرد والجماعة حقوقهم، وقد خلت الرأسمالية من ذلك، بل تُشجِّع الأنانية، والاحتكار، والابتزاز، والربا.

٧ للرأسمالية آثارها السلبية على الفرد والمجتمع، ومنها:

- التمرُّد على الدين تحت ستار الحرية، واختزال القيم في قيمة واحدة هي المنفعة، وهذا بدوره يؤدي إلى التحلل الأخلاقي، والإباحية، وانتشار الفساد بشتى صورته وأشكاله.
- شيوع البطالة؛ لأن هذا النظام يقوم على تحقيق مصلحة مجموعة من المالكين الرأسماليين الساعين للربح على حساب مصلحة جموع الفقراء والعامل المأجورين.
- ظهور الطبقة القاسية؛ حيث تزداد ثروة الأغنياء، بينما يزداد الفقير فقرًا، فتتسع الفجوة بينهما، ويشيع الغل والحقد والكراهية والحسد.
- فساد أنظمة الحكم نتيجة لسيطرة أصحاب رؤوس الأموال، وقدرتهم على شراء الأصوات لصالحهم وتوزيع الرشاوى، وبالتالي تؤول السلطة في النهاية إلى يد أصحاب رؤوس الأموال، بغض النظر عن كفاءتهم.
- فرض الاستعمار على الشعوب بدافع البحث عن المواد الأولية والأسواق الجديدة التي يمكن أن يوظفوا من خلالها منتجاتهم.

● (١) أخرجه مسلم: (١٥٩٧).

الأنشطة



نشاط

- نتيجةً لشيوع النظام الرأسمالي العالمي شاع بين المسلمين في الآونة الأخيرة التعاملُ بالرُّبا بشتّى صُوره، وقد كان للتعاملُ بالرُّبا كثيرٌ من الآثار السَّلبية. ناقش مع زملائك الآثارَ السَّلبيةَ للتعاملُ بالرُّبا.

وقبل الإجابة تتبع الخطوات التالية:

- اكتب تعريفاً للرُّبا من واقع دراستك للفقه، مع بيان أنواعه.
- حدّد أيّ أنواع الرُّبا موجود الآن في التَّعاملات بين المسلمين؟
- ناقش دورَ الرُّبا في استغلال حاجات الناس.
- من خلال المناقشة مع المعلم والزملاء، استعرض الاقتراحات المناسبة لمقاومة الرُّبا ومنعه.



نشاط

- على الرغم من الثراء المادي الذي يعيشه الغربُ إلا أنَّ ظاهرة الانتحار مُنتشرة هناك، خاصّةً بين من يمتلكون الأموال، ويعيشون حالةً من الترف والرِّفاهية.

- من خلال استيعابك للدرس، بم تُفسّر هذه الظاهرة؟
- بين - في ظلّ تفسيرك السابق - السَّبيلَ إلى إسعاد النَّفس واستقرارها، وهل الوفرة الماديّة والتَّفوّق العلمي يكفلان وحدهما السَّعادة والاطمئنان؟



نشاط

- يتصوّر البعض أنَّ اللِّحاقَ بِرَكْبِ الحضارة والتَّقدُّم والسَّعادة يحتاج منا اهتماماً بالرُّقي العلمي والتَّقدم التَّكنولوجي، دون أدنى اهتمامٍ بالجوانبِ الرُّوحية والدينيّة. حاول إثبات خطأ هذه النّظرة الناقصة.



نشاط

- اكتب رسالة قصيرة تتضمن مخالفات الرأسمالية للشريعة الإسلامية، ثم أرسلها لأصدقائك عبر المحمول، أو شبكة المعلومات الدولية.

التقويم



س ١ ضع خطأ تحت الإجابة المناسبة:

أ) يُستدل بقوله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة] على:

١- حرمة التحاكم لغير شرع الله.

٢- استحباب التحاكم لشرع الله.

٣- كراهية التحاكم لغير شرع الله.

ب) تقوم الرأسمالية على مبدأ:

١- الحُجْر على ممتلكات الأفراد.

٢- تقديس الحرية الفردية.

٣- الموازنة بين ملكية الدولة والأفراد.

ج) يُستدل بقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا...﴾ [البقرة] على:

١- استحباب ترك الربا.

٢- كراهية الربا.

٣- حرمة الربا.

د) تُخْتَزَلُ القِيمُ في ظل الرأسمالية في قيمة واحدة، هي:

١- مراعاة مصالح المجتمع وحاجياته.

٢- مراعاة مصالح الفرد وحاجياته.

٣- الموازنة بين مصالح الفرد والمجتمع.

هـ) ينتج عن تطبيق النظام الرأسمالي:

١- الكراهية بين الأفراد.

٢- التعاون والتآلف بين الأفراد.

٣- الصدق في المعاملة.

س٢ بين رأيك في كل عبارة بوضع كلمة (صواب) أو (خطأ) بين القوسين، مع التعليل:

- أ ينظر الإسلام إلى الأنظمة الوضعية على أنها تتناول على حق الله تعالى. (.....)
- ب تتشابه الرأسمالية مع النظام الاقتصادي الإسلامي في كثير من وجوهها. (.....)
- ج يجارب الإسلام تكدس الأموال في أيدي قلة في المجتمع. (.....)
- د يحترم النظام الرأسمالي حق المجتمع ويقوم برعايته. (.....)
- ه يعطي الإسلام الحاكم الشرعي الحق في محاربة الاحتكار. (.....)
- و يعطي الإسلام الحق للحاكم المسلم في الحجر على السفهاء والمبذرين. (.....)
- ز توازن الرأسمالية بين الجانب المادي والروحي للجسد. (.....)
- ح يبيح النظام الرأسمالي التعامل بالرِّبا وغيره من المعاملات المحرمة. (.....)

س٣ بم تفسر:

- أ كثرة الاضطرابات والمشاكل في ظل الرأسمالية؟
- ب رفض الإسلام للرأسمالية؟

س٤ أكمل مكان النقاط بكلمة مناسبة:

- أ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَفْقَهُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.....﴾ (٣٤) [التوبة].
- ب قال تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ.....﴾ (٧) [الحديد].
- ج لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلَ الرَّبَّأ.....».
- د قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَمُ.....﴾ (١٢) [محمد].
- ه قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ.....﴾ (١١) [آل عمران].
- و قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ.....﴾ (٨٥)

[آل عمران].

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. الرأسمالية نظامٌ اقتصاديٌّ قائمٌ على تعظيم الملكية الفردية، وتمكينها.
٢. للرأسمالية أشكالها المختلفة، فمنها: فصل الدين عن الحياة، والحرية المطلقة، وإقامة قوميات على أسسٍ إحدائية.
٣. النظام الرأسمالي يدعو إلى إقامة مجتمعاتٍ مُتحررة.
٤. الإقطاع كان له أثرٌ كبيرٌ في ظهور الرأسمالية.
٥. النظام الرأسمالي يُشيع الكراهية بين أفراد المجتمع، كما أنه يتسبب في وضع مأساويٍّ للفقراء، وتنتشر بسببه مظاهرُ الحقد والكراهية، ويُضيع النظام الأخلاقي.
٦. الإسلام كفَّلَ حقَّ الملكية الفردية، ووضع التشريعات والحدود لحمايته، وتقنينه.
٧. الإسلام وَضَعَ التدابير الضرورية التي تحول دون تكدُّس الثروة لدى فئةٍ بعينها.



الوحدة الثالثة

الاشتراكية

مقدمة الوحدة



نتيجةً للآثار المدمرة التي ترتبت على الرأسمالية ظهر فكرٌ مُناقضٌ لها، هو الفكر الاشتراكي، الذي يُعَلِّي من قيمة المجتمع على حساب قيمة الفرد.

فما معنى الاشتراكية؟ وما أسباب ظهورها؟ وما الفرق بينها وبين الرأسمالية والشيوعية؟ وما أهم أقسامها ومبادئها؟ وما أثرها على كلٍّ من الفرد والمجتمع؟ وما موقف الإسلام منها؟ هذا ما نتعرفه في هذه الوحدة.

الأهداف العامة للوحدة

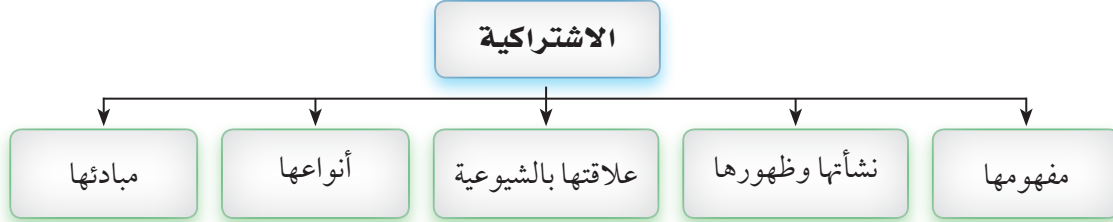


- ١- بيان مفهوم الاشتراكية، وعلاقتها بالرأسمالية.
- ٢- المقارنة بين الاشتراكية والشيوعية.
- ٣- التمييز بين أقسام الاشتراكية.
- ٤- توضيح أثر الاشتراكية في ظهور الكساد الاقتصادي.
- ٥- بيان موقف الاشتراكية من الدين.
- ٦- بيان خطأ من يزعم أن الفكر الاشتراكي له أصلٌ في الإسلام.
- ٧- استشعار خطورة الفراغ الروحي الذي تُسببه النظم الوضعية في المجتمعات.
- ٨- الرد على دُعاة الاشتراكية في العالم الإسلامي.

موضوعات الوحدة

الاشتراكية كبديلٍ عن الرأسمالية
الأثر السيئ للاشتراكية على الفرد والمجتمع
موقف الإسلام من الفكر الاشتراكي

الاشتراكية كبديل عن الرأسمالية



«ظَهَرَتِ الاشتراكية كَرَدِّ فِعْلٍ مُضَادٍّ لِلنَّظَامِ الرأسمالي»

حدِّدْ أهم ملامح الاشتراكية من خلال الجملة السابقة، وسجل إجابتك في كراستك.

١ مفهوم الاشتراكية :

الاشتراكية نظامٌ اقتصاديٌّ مقابلٌ للرأسمالية، قامَ لمقاومتِها، سعيًا إلى تعظيم قيمة المجتمع على حساب قيمة الفرد، ويقوم على فكرة الملكية العامة لموارد الإنتاج.

٢ نشأة الاشتراكية وظهورها :

إنَّ فكرة الملكية الجماعية لموارد الدولة ليست فكرةً جديدةً، فقد نادى بها بعضُ فلاسفة اليونان، ومنهم أفلاطون، لكنَّها لم تظهر لحيز التَّطبيق إلا في العصر الحديث، كَرَدِّ فِعْلٍ على مظالم النظام الرأسمالي، وذلك في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي في غَرْب أوروبا؛ حيث استُخدِم مصطلح الاشتراكية في البداية بمعنى: «مُحاربة الأنانية»، ثم تبلورت الفكرة على يد سان سيمون (١٧٦٠-١٨٢٥ م) ورُوبرت أُوين (١٧٧١-١٨٥٨ م) وآخرين، ثم انتقلت بعد ذلك إلى روسيا والصين وغيرهما في صورة الاشتراكية الماركسيَّة الإلحادية.

وفي القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت الاشتراكية بقوة؛ وذلك بسبب النزاع المبرير -الناتج عن تطبيق الرأسمالية- بين العُمال وأصحاب العمل؛ حيث كان العُمال يُطالبون بتحسين أوضاعهم وزيادة أجورهم، في حين كان أصحاب العمل يستغلُّون العُمال أسوأ استغلالٍ دونَ رَحْمَةٍ.

ولما ظهرت الآلات الصناعية الحديثة أَصْبَحَ أصحاب العمل يُفضلونها على الأيدي العاملة؛ لوفرة إنتاجها وقلة ما

تحتاج إليه من العمال لتشغيلها؛ فاستغنى أصحاب العمل عن كثير من العمال، فنشأت البطالة ومشاكلها العديدة، ومن هنا نشأت الحاجة للبحث عن أنظمة اقتصادية بديلة للرأسمالية، فكانت الاشتراكية هي البديل الأوربي الجديد.

٣) علاقة الاشتراكية بالشيوعية:

يُلاحظ وجود تقارب بين المصطلحين: الشيوعية، والاشتراكية، حتى إن كثيراً من الناس يستخدمونها بنفس المعنى؛ أي: «الدعوة إلى إقامة مجتمع قائم على الملكية الجماعية للثروات ووسائل الإنتاج». والواقع أن الاشتراكية والشيوعية يشتركان في الجذور الإلحادية لكل منهما؛ بحيث إن كليهما قد نشأ منظرًا للحياة الاقتصادية، بعيداً عن نور الوحي، رافضاً أن يكون لشرع الله تعالى تدخل في إدارة شؤون الحياة كافة، والحياة الاقتصادية خاصة.

ورغم اتفاقهما في ذلك، إلا أن بينهما فروقاً يمكن إجمالها فيما يلي:

- أ- الشيوعية أعم وأشمل من الاشتراكية، فهي تشمل كافة مناحي الحياة، أما الاشتراكية فتتعلق بالجانب الاقتصادي فقط، كما تعتبر مرحلة من مراحل تحقيق المجتمع الشيوعي.
- ب- الاشتراكيون يقبلون أفكاراً لا يقبلها الشيوعيون، مثل: فكرة التعددية الحزبية، والديمقراطية.
- ج- الشيوعية تمنع الملكية الفردية منعاً باتاً، أما الاشتراكية فأبحاثها بشكل محدود؛ بحيث تكون الدولة أيضاً هي التي تُشرف على توجيهها، كما أن من حقها أن تفرض ما تشاء من ضرائب، أو أن تستولي على ما تريد من ملكيات فردية وتحوّلها لملكيات عامة.

٤) أنواع الاشتراكية:

- الاشتراكية ليست على درجة واحدة، بل هي عدّة أنواع متفاوتة في تطرفها، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع:
- النوع الأول: الاشتراكية الديمقراطية:** وهذا النوع هو أقلها تطرفاً وانحرافاً، وتبنّاه بعض الأحزاب التي توصف بالاشتراكية في الدول الغربية: كإنجلترا، وفرنسا، وألمانيا، ومن سماتها ما يلي:
- تقوم على نشر مبادئها عن طريق الدعاية والترويج الإعلامي.
 - لا تمنع حق الأفراد في ملكية أدوات الإنتاج، باستثناء المرافق والمصالح العامة.
 - تفرض ضرائب متصاعدة على الملاك.

- لا تُمانع من التعددية الحزبية، وتُعطي مساحةً للحريات.

النوع الثاني: الاشتراكية القومية:

وهي التي دعا إليها هتلر وموسوليني، وتتسم بالتالي:

- تشر مبادئها عن طريق القهر والظلم.

- تقوم على أساس اعتبار أفراد الشعب عُملاً تحت وصاية الحكومة التي تُسيطر على وسائل الإنتاج والمرافق، وتتحكم في الاستيراد والتصدير للخارج.

- تسمح بملكية خاصة محدودة تحت إشراف الدولة وتصرّفها.

- لا تقبل بالتعددية الحزبية، وتصادر الحريات.

النوع الثالث: الاشتراكية البلشفية: وهي التي دعت إليها الثورة البلشفية، وقامت على أفكار «كَارْل مَارْكَس»، وتُعتبر مقدمةً للشيوعية، وتقوم على ما يلي:

- تفرض مبادئها عن طريق الثورة، والتسلط، والبطش.

- تجعل جميع الأفراد قوة عاملة تحت إمرة الحزب الحاكم، يُوجّهها كيف يشاء.

- تلغي حق الملكية الفردية، وتسلب الأموال والممتلكات من الأفراد، فليس من حق أحد أن يمتلك أرضاً ولا داراً ولا متجراً.

- تُصادر الحريات، وترفض الدين، وتعتبر الأديان مُخدراً للشعوب.

٥ من قوانين الاشتراكية ومبادئها:

لقد قامت الاشتراكية على ما يُسمى بالمادية الجدلية:

فهي مادية: لا تعترف إلا بالمادة، ولا ترى شيئاً وراء المحسوسات، ولذلك فهي تدعو إلى الإلحاد، وتنفي وجود الخالق، وتُنكر الأديان. ومن أقوال ماركس الشهيرة: «لا إله، والطبيعة مادة».

وجدلية: بمعنى أنها تنظر إلى الأحداث على أنها صراع بين المتناقضات، فتُفسر التاريخ الإنساني على أنه صراع بين الطبقات للسيطرة على الموارد والثروات، ولذلك فهي تدعو إلى إشعال الثورة والصراع الطبقي المبرر بين جميع الفئات من البشر، وترى ذلك أمراً طبيعياً وضرورياً لإحداث التطور.

الأنشطة



نشاط

- يزعم بعضُ المتسبين إلى الإسلام أنَّ الإسلام يدعو إلى الاشتراكية ويقرّها. بمشاركة زملائك: ناقش هذا الزعم في كراستك.



نشاط

- يُعدُّ ماركس ولينين من أشهر دُعاة الاشتراكية، ومن أقوالهما ما يلي:
- يقول ماركس: «إنَّ الدينَ أفيونُ الشعب، فهو يُزهِدُ في الدنيا، ويزرع في النفوس الخضوعَ للقضاء والقدر، والرضا بالواقع، وعدم الكفاح لتغييره مهما كانت قسوته».
- قال لينين في مؤتمر الشباب الشيوعي المنعقد في ٢ أكتوبر سنة ١٩٣٠ م: «إننا معشر الشيوعيين لا نستمد قوانين الأخلاق والسلوك الاجتماعي من أوامر الدين».
في ضوء هذه النصوص: وضح أسباب انهيار النظام الاشتراكي، رغم قيامه كمنهاضٍ للنظام الرأسمالي.



نشاط

- بالمشاركة مع زملائك: قارن بين الإسلام، والرأسمالية، والاشتراكية كما بالجدول التالي:

وجه المقارنة	الإسلام	الرأسمالية	الاشتراكية
الملكيّة			
الحرية الاقتصادية			
العدالة الاجتماعية			

التقويم



س ١ ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ) الاشتراكية الديمقراطية:

- ١- لا تمنع من التعددية الحزبية، وتُعطي مساحةً للحريات. (صح - خطأ)
- ٢- تنشر مبادئها عن طريق القهر والظلم. (صح - خطأ)
- ٣- تفرض ضرائب مُتصاعدةً على الملاك. (صح - خطأ)
- ٤- تُصادر الحريات وترفض التدين. (صح - خطأ)
- ٥- لا تمنع حقَّ الأفراد في ملكية أدوات الإنتاج. (صح - خطأ)

ب) الاشتراكية القومية:

- ١- تسمح بملكيّة خاصّةٍ محدودة. (صح - خطأ)
- ٢- تلغي حقَّ الملكيّة الفرديّة. (صح - خطأ)
- ٣- تقوم على نشر مبادئها عن طريق الدعاية والإعلام. (صح - خطأ)
- ٤- لا تقبل بالتعددية الحزبية وتُصادر الحريات. (صح - خطأ)
- ٥- تجعل جميع الأفراد قوةً عاملةً تحت إمرة الحزب الحاكم. (صح - خطأ)

ج) الاشتراكيّة البلشفية:

- ١- تجعل جميع الأفراد قوةً عاملةً. (صح - خطأ)

- ٢- تسمح بملكيّة خاصّة محدودة. (صح - خطأ)
- ٣- تُصادر الحريات وترفض التدين. (صح - خطأ)
- ٤- تفرض مبادئها عن طريق الثورة والتسلط والبطش. (صح - خطأ)
- ٥- تفرض ضرائب مُتصاعدة على الملاك. (صح - خطأ)

س٢ ضع علامة (✓) أو (x) في الحقل المناسب أمام كل عبارة مما يلي:

- أ) يسعى النظام الاشتراكي إلى تعظيم قيمة الفرد على حساب المجتمع. (.....)
- ب) نادى فلاسفة اليونان بفكرة الملكية الجماعية قبل ظهور الاشتراكية. (.....)
- ج) يُنادي الاشتراكيون بالتعددية والديمقراطية. (.....)
- د) استخدم مصطلح الاشتراكية في بداية ظهوره بمعنى محاربة الأنانية. (.....)
- هـ) تشمل الشيوعية كافة مناحي الحياة. (.....)
- و) ظهرت الاشتراكية كرد فعل على مظالم الرأسمالية. (.....)
- ز) أباحت الشيوعية الملكية الفردية؛ بحيث تكون الدولة هي المُشرفة عليها. (.....)
- ح) يذهب الاشتراكيون إلى أن من حق الدولة أن تفرض ما تشاء من ضرائب على الأفراد. (.....)
- ط) تُثبت الاشتراكية وجود الخالق ﷻ. (.....)

س٣ تخير الإجابة الصحيحة مما يلي:

- أ) بدأ تطبيق النظام الاشتراكي في أواخر القرن:

- ١- الثامن عشر الميلادي. ٢- السابع عشر الميلادي.
- ٣- السادس عشر الميلادي.

ب) قامت الاشتراكية بسبب النزاع المَرير بين العَمال وأصحاب العمل في القرن:

- ١- الثامن عشر. ٢- التاسع عشر. ٣- السابع عشر.

ج) من مبادئ الاشتراكية الاعتراف بـ:

- ١- الغيب. ٢- الأديان. ٣- المحسوس.

د) ينظر الاشتراكيون إلى الأحداث على أنها نابعة عن:

- ١- صراع بين المتناقضات. ٢- قضاء الله وقدره. ٣- سنة التدافع بين الناس.

هـ) من مبادئ الاشتراكية:

- ١- الموازنة بين الملكية الفردية والجماعية. ٢- للدولة الحق في الاستيلاء على ملكية الأفراد.

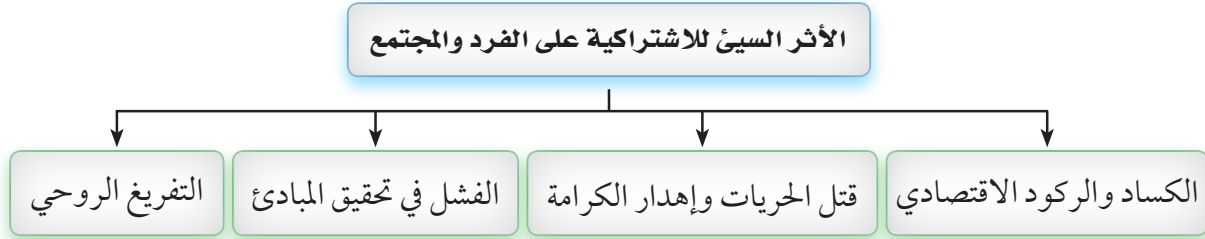
- ٣- عدم أحقية الدولة في الاستيلاء على الملكية الفردية.

س ٤ علل لما يأتي:

أ) ساعد ظهور الآلات الصناعية على نشر البطالة في المجتمع الأوربي.

ب) ظهرت الاشتراكية في المجتمع الأوربي.

الأثر السيئ للاشتراكية على الفرد والمجتمع



قال تعالى: ﴿ قَالَ أَهَيْطًا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ۚ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمًى ﴾ [طه].

ما العلاقة بين هاتين الآيتين الكريمتين والواقع الذي عاشه الفرد والمجتمع في ظل الاشتراكية؟
سجل إجابتك في المكان التالي:

كأي منهج وضعي من صنع البشر، لم تفلح الاشتراكية في تحقيق السعادة للإنسانية، بالرغم من رفعها شعارات: «الحرية، والإخاء، والمساواة»، لكن أصحابها لم ينجحوا في تحقيق أي من تلك الشعارات، إلا بقدر تخليهم عن الاشتراكية، فقد أثبت الواقع التاريخي أن الاشتراكية بمختلف أشكالها ذات أثر سيئ على الأفراد والمجتمعات، وكان لذلك عدد من المظاهر، منها:

١) الكساد والركود الاقتصادي:

كنتيجة لمحاربة الملكية الفردية مات لدى الأفراد روح الإبداع والطموح، فضعف الإنتاج، وانتشر الفقر في الدول التي طبقت هذا النظام، فالإنسان بطبعته يجتهد ويبدع ويبتغ حينما يعرف أن لعمله نتيجة إيجابية، وثمره يجنيها ويمتلكها، ولما كانت الاشتراكية حرباً على غريزة حب التملك لم يعد هناك دافع للعمل؛ لأن العامل مهما أنتج فلن ينال من نتاجه وكده إلا القدر الضئيل الذي يأخذه غيره، وقد أدى ذلك إلى عدم الاستفادة من المواهب والعناصر المنتجة، وكساد التنمية.

وقد حاولت الاشتراكية -ولا تزال- أن تُقنَعَ الناسَ بأنَّ أموال الدولة هي أموالهم؛ ليعملوا بالإخلاص الذي يعمل المرءُ به في ماله الخاص، ولا شكَّ أنَّ هذا أمرٌ خياليٌّ يتنافى مع الإحساس الفطري الذي لا يقبل إلا ما يتفق مع فطرته.

٢) قتل الحريات وإهدار الكرامة:

يشهد الواقع أنَّ البلادَ التي ساد فيها النظام الاشتراكي قد تحوَّلت إلى سجنٍ كبيرٍ، لا مكانَ فيه للحرية ولا للكرامة، بل يعيش في رعبٍ دائمٍ، وقلقٍ مستمرٍّ. فما من دولة اشتراكية استتبَّ لها النظام -في الظاهر- إلا بالحكم الاستبدادي والحكم بالحديد والنار، تحت ستار الديكتاتورية الاشتراكية التي تقتل الحريات وتسفك الدماء، وتزجُّ بالناس إلى السجون لأدنى شبهة. وفي ظل هذا النظام لا مجالَ لحرية التعبير، فجميع وسائل الإعلام ودور النشر في الدول الاشتراكية الماركسيَّة خاضعةٌ تمامًا لرقابة الدولة، ومهمتها الثناء والمدح على القادة والزعماء، مع تسويغ أعمالهم وقراراتهم.

٣) الفشل في تحقيق المبادئ:

لقد ادَّعى الاشتراكيون أنَّ الأخذ بمبدأ الملكية العامة أو السيطرة على موارد الإنتاج يضمن معاملةً أفضل لجميع أفراد المجتمع، ولكنهم حين وصلوا إلى السُّلطة في البلاد التي حكموها لم يُحققوا المساواة التي كانوا يُنادون بها، فاحتلَّ رجالُ الاشتراكية الرِّسميون الطبقة التي عملوا على مُحاربتِها وإلغائها، وعاشوا في الترفِ والتَّعْيمِ بينما عانى أفرادُ الشعب الفقرَ والمرضَ، كما تفاوتت الأجرُ ومستوياتُ التَّعليمِ، وسُحِقَ العمالُ تحت نظام السُّخرة. من وجهة نظر: هل يعود السَّبَبُ في هذا الفشل إلى مبادئ الاشتراكية، أم إلى القائمين على تطبيقها؟

٤) التفريغ الروحي:

لقد حاربت الاشتراكية الماركسيَّة الدينَ بصفةٍ عامَّةٍ، واعتبرته خُرافةً، وحاربت الإسلامَ بصفةٍ خاصَّةٍ، وتبنَّت الفكرَ الإلحادي، وعملت على نشره بين الشعوب التي حكمتها. وهي بذلك تُغفل الجانبَ الروحي للإنسان، الذي لا يستقيم إلا وَفْقَ منهجِ رُوحِيٍّ معصومٍ يأتيه من قِبَلِ اللَّهِ ﷻ على لسان رُسُلِهِ ﷺ. والإلحاد له آثاره السيئة، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات؛ فالأُممُ المُلحِدة تعيش حياةً صعبةً مُعقَّدةً، لا يجدون حلًّا لأكثر مُشكلاتهم؛ نظرًا لغيابِ المنهج الصَّحيح، وهو دين الإسلام.

الأنشطة



نشاط

• حُبُّ التَّمَلُّكِ فطرةٌ بشريَّةٌ، ومن ثَمَّ أقرَّ الإسلامُ جوازَ المِلْكِيَّةِ الفرديَّةِ.

استدلَّ بنصوص الشرع على ما يلي:

أ) حُب الإنسان للتَّمَلُّك، وأنَّه فطرةٌ بشريَّةٌ. (ب) إقرار الإسلام للمِلْكِيَّةِ الخاصَّةِ.



نشاط

• بالتَّعاون مع زملائك، ومن خلال معرفتك أسباب انهيار النظام الاشتراكي في الاتحاد السوفييتي السَّابق، ودول أوروبا الشرقيَّة:

- وضح عيوبَ هذا النِّظام التي كانت وراء انهياره، غير ما ذُكر بالدرس.



نشاط

• مع أنَّ الإسلام حمى المِلْكِيَّةَ الخاصَّةَ، إلَّا أنَّه وضع الضَّوابط التي تكفل بقاء التَّوازن الاقتصادي قائماً بين سائر أفراد الأُمَّة.

بمُساعدة زملائك: اذكر بعضَ هذه الضَّوابط.

التقويم



س ١ ضع علامة (✓) في الحقل المناسب أمام كلِّ عبارةٍ مما يلي، مع التَّعليل:

(.....)

أ) حاربت الاشتراكيَّة المِلْكِيَّةَ الفرديَّةَ.

التعليل:

(ب) شاع الغنى المفرط بين أبناء المجتمعات التي طبقت النظام الاشتراكي. (.....)

التعليل:

(ج) تُراقب الدولة في ظل الاشتراكية دور النشر ووسائل الإعلام عامةً. (.....)

التعليل:

(د) حقق النظام الاشتراكي مقاصده في تكريم الإنسان واحترام حريته. (.....)

التعليل:

(هـ) حقق الاشتراكيون المساواة بين أفراد الشعب. (.....)

التعليل:

(و) عانى الناس في ظل الاشتراكية من السخرة. (.....)

التعليل:

(ز) نجحت الاشتراكية في تحفيز أفراد الشعب للعمل لصالح الملكية العامة. (.....)

التعليل:

(ح) تحوّل أفراد الشعب في ظل الاشتراكية إلى أداة في أيدي الحزب الحاكم. (.....)

التعليل:

س٢ عدد أربعة من الآثار السيئة للاشتراكية على الفرد والمجتمع.

س٣ بم تفسر:

أ ظهور الكساد والرُكود الاقتصادي في ظل الاشتراكية؟

ب عدم إيجاد الأمم المُلحدة حلاً لأكثر مشاكلها؟

س٤ وضح موقف الاشتراكية من الأديان السماوية.

موقف الإسلام من الفكر الاشتراكي

لعلك لاحظت أن الاشتراكية تُنادي بحقوق الفقراء، والمساواة، والعدالة، والتكافل الاجتماعي، وهي من الأمور المشروعة التي يُحض عليها الإسلام، فهل ترى أن هناك وجهًا للاتفاق بين الإسلام والاشتراكية؟

أ) دُون إجابتك في الفراغ التالي:

ب) قُم بعرض إجابتك على زملائك للمناقشة والاستفادة.

ج) قِيم ما توصلتم إليه بعد انتهاءك من هذا الدرس.

يظنُّ بعضُ الناس -خَطَأً- أنَّ الاشتراكية تتفق مع الإسلام لوجود بعض التشابه الظاهر، ومن ذلك استدلالهم بحديث النبي ﷺ: «**الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَأْ، وَالنَّارِ**»^(١)، فيدَّعون أنَّ في هذا الحديث دلالة على ما تقوم عليه الاشتراكية من إشاعة الملكية بين أفراد المجتمع، وجواز استيلاء الدولة على الأموال الخاصة وتأميمها، كما يدَّعون أنَّ نهي الإسلام عن الاحتكار نوعٌ من نزع الملكية.

وكلُّ ما سبق ليس صحيحًا؛ لأنَّ المقصود بالحديث اشتراك الناس في ماء الغيث الذي ليس مملوكًا لأحد، أمَّا الماء الذي يحمله الإنسان، أو يحجزه، أو يحفر له بئرًا في أرضه فهو مملوكٌ له، ولا يحلُّ لأحد أن يشاركه فيه إلا بإذنه، وكذلك الكأ؛ فالمقصود منه العُشب الذي لا يملكه أحدٌ، والنَّار هي الحجارة في أرض لا يملكها أحدٌ، وتُستخدم في إشعال النار.

إنَّ نظرة الإسلام إلى المال والتَّملك هي النَّظرة الصَّحيحة لأنها نظرة تستمدُّ قُوَّتها من نور الوحي، والوسطية التي جاء بها الإسلام؛ ولذا لن تجد فيها تحيُّزًا إلى فردٍ على حساب جماعة، أو تفضيلًا للجماعة على حساب الفرد.

● (١) أخرجه أحمد: (٢٣٠٨٢)، وأبو داود: (٣٤٧٧)، قال ابن حجر في بلوغ المرام (٩٢٤): رجاله ثقات.

وتظهر وسطية الإسلام في التملك في النقاط التالية :

١) إباحة الإسلام للملكية الفردية بالوجوه المشروعة، وحمايتها لصالح الفرد والمجتمع :

خلافًا للاشتراكية التي ترفض فكرة الملكية الخاصة، فإن الإسلام يتفق مع طبيعة الإنسان في حب التملك، حتى لا يتحوّل إلى الشراهة كما في الرأسمالية، أو الكبت كما في الاشتراكية.

والإسلام يُراعي هذه الطبيعة، ويعمل على تهذيبها وتوجيهها لما خلقت له ولا يُحاربها، ومن ثمّ جعل ميراث الآباء للأبناء؛ لأنّ الإنسان يعتبر أبناءه امتدادًا له، قال ﷺ: «إِنَّكَ إِنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»^(١). فيظل الفرد المسلم يُجاهد في أسباب الكسب الذي ينفع عياله في حياته وبعد مماته.

وقد شرع الإسلام طرقًا للتملك وبينها، ومنها :

أ- السعي والاكتساب: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(١٥)

[الملك].

ب- إحياء الأرض الموات التي لا يملكها أحد: فمن استصلح أرضًا لا تُنتج وجعلها مُنتجة فهي ملك له، فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ»^(٢).

ج- الميراث: قال تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾^(٧) [النساء].

د- الهبة: وهي تملك بلا عوض، وإن كان من الأفضل الإثابة عليها كما كان يفعل النبي ﷺ.

هـ- الغنيمة والفِيء: حيث يمتلك المسلم بهما كذلك.

نشاط: استدِلْ على ما سبق بنص من القرآن الكريم.

ولقد حرص الإسلام على حماية حق التملك، فشرع حدَّ السرقة، وشدّد في النهي عن أكل أموال الناس بالباطل، سواء بالمعاملات التجارية الفاسدة: كالغش، والغرر، أو بالاغتصاب، فعن سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (١٢٩٦)، ومسلم: (١٦٢٨).

● (٢) أخرجه البخاري: (٢٣٣٥).

الله ﷻ يقول: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»^(١). كما شدد في النهي عن أكل أموال اليتامى والضعفاء، وحثَّ على حفظها وتنميتها.

ولا شك أنَّ في إقرار الإسلام بحق الملكية الخاصة بالوجوه والطرق المشروعة وحمايتها -تحقيقاً لخير الفرد والمجتمع.

٢ إقامة الملكية الفردية على المعنى الروحي باعتبار الملك الحقيقي لله وحده:

يأتي الاشتراك بين الناس في الموارد؛ من حيث إنها ملك لله تعالى، ولا ينبغي لأحد أن يحرم منها الآخرين، وليس لأنها ملك للمجتمع كما تدعي الاشتراكية الإلحادية.

فالمسلم يؤمن بأنَّ الله تعالى يملك السماوات والأرض وما فيهنَّ؛ لأنَّه خالق كلِّ شيءٍ، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران]، وقال تعالى مُضِيفاً المال إليه: ﴿... وَءَاتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ [النور]، فما الناس إلا مُستخلفون من الله فيما أعطاهم من النعم، قال تعالى: ﴿... وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد].

٣ الاعتراف بضرورة التفاوت بين الناس:

لقد قام الفكر الاشتراكي على مبدأ التسوية بين أفراد المجتمع، ولكنه فسَّر التسوية بمعنى خاطئ يتناقض مع الواقع، فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يُفضل بعض الناس على بعض، وكلُّ فردٍ يخدم غيره من جهةٍ، ويخدمه الآخرون من جهةٍ أخرى، قال تعالى: ﴿... وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف]، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام].

فالناس مُتفاوتون في المواهب والذكاء، والعمل والإنتاج، والقوة والضعف، وليس لعاقِل أن يدَّعي تساوي الناس في كلِّ شيءٍ، ولذا فهم مُتفاوتون أيضاً في مكاسبهم ومعاشهم.

والعدالة الحقيقية لا تعني أن يتساوى الناس في كلِّ شيءٍ، فمن الظلم أن يُسوَّى بين الذكي والغبي، أو بين الضعيف والقوي، فضلاً عن التسوية بين المجتهد والمهمِّل، فالعدالة أن يعامل كل فرد بحسب اجتهاده وقدراته.

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٢٤٥٢)، ومسلم: (١٦١٠).

الأنشطة



نشاط

- قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩﴾ [النساء].

اقرأ الآية السابقة بعناية، ثم:

- أ) اشرحها شرحاً موجزاً.
- ب) شارك اثنين من زملائك في بيان الدروس المستفادة منها.



نشاط

- ماذا تتوقع لو كان أفراد المجتمع كله:

- أ) أغنياء؟
- ب) فقراء؟
- ج) مهنيين؟
- د) علماء؟



نشاط

- بمشاركة زملائك، وضح قدرة الاقتصاد الإسلامي على إيجاد مجتمع بلا أزمات اقتصادية.



نشاط

- اقترح مع زملائك الحلول العملية للقضاء على تشتت الأمة الإسلامية وانساقها وراء أنظمة وضعية في السياسة والاقتصاد.

التقويم



- س ١ دَلِّلْ من خلال وقوفك على الفهم الصحيح لحديث: «المُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَأِ، وَالنَّارِ». على خطأ مَنْ يدَّعون وجود اتفاق بين الاشتراكية والإسلام في نزع الملكية الفردية.

س ٢ ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة (x) أمام الإجابة الخطأ فيما يلي:

- أ) تُوازن الاشتراكية بين الملكية الفردية والجماعية. (.....)
- ب) نجحت الاشتراكية في منع أكل أموال الناس بغير حق. (.....)
- ج) يُقرر الإسلام حق الأفراد في التملك. (.....)
- د) يُجرّم الإسلام انتزاع الملكية الفردية بأي وجه من الوجوه. (.....)
- هـ) تدعو الفطرة السليمة إلى التملك الفردي. (.....)
- و) يُباح للمسلم التصرف في ماله دون قيود. (.....)
- ز) حقّ الإسلام التوازن بين حقوق الفرد والمجتمع من خلال إقراره للملكية الفردية. (.....)
- ح) تفاضل الناس فيما بينهم حكمة ربانية. (.....)
- ط) سَوَى الإسلام بين المجتهد والمتكاسل. (.....)

س ٣ بين من خلال استيعابك للدرس وجوه الاختلاف بين الإسلام والاشتراكية في نظرة كل منهما إلى التملك.

س ٤ ضع علامة (✓) أمام ما تراه مناسباً:

أ) قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [١٥] [الملك].
يُستنتج من الآية السابقة:

- ١- كراهية الملكية الفردية. (.....) ٢- الفضل لله وحده فيما يحوزه العبد من مالٍ وغيره. (.....)
- ٣- مشروعية السعي في الأرض طلباً للرزق. (.....)

ب) قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [٧] [النساء].

يُستنتج من الآية السابقة:

- ١- إقرار الإسلام للملكية الفردية. (.....)
- ٢- تحريم الإسلام للملكية الجماعية. (.....)
- ٣- كون الميراث طريقاً من طرق محاربة تكدّس المال في يد طائفة معينة. (.....)

س ٥ استدلل بنص شرعي على:

- أ) رفض مبدأ المساواة الذي تتغنى به الاشتراكية.
ب) إقرار الإسلام للملكية الفردية.

س ٦ علل لما يأتي:

- أ) جعل الإسلام من ميراث الآباء نصيباً للأبناء.
ب) تشريع الإسلام لحد السرقة.
ج) كون التفاوت بين الناس ضرورة اجتماعية.

س ٧ ضع خطأ تحت الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ) يُستدل بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران] على:

١- عدم أحقية الفرد في التملك.

٢- كون الله تعالى هو المالك على الحقيقة.

٣- تناول الإنسان على ربه في الرزق.

ب) يقف الإسلام من غرائز الإنسان موقف:

١- الموافق.

٢- المهذب.

٣- المحارب.

س ٨ اكتب خمسة من الطرق المشروعة للكسب.

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. الاشتراكية نظامٌ قائمٌ على إلغاء الملكية الفردية، وجعل جميع قوى الإنتاج بيد الدولة، فهو على عكس الرأسمالية.
٢. النزاع المبرير - الناتج عن الرأسمالية - بين العمال وأصحاب العمل كان من أكبر أسباب ظهور الاشتراكية في المجتمع الأوروبي.
٣. الاشتراكية شكلٌ مُعدّلٌ من الشيوعية، كما أنها ردٌّ فعلٌ مُضاد للرأسمالية.
٤. هناك عدّة صُورٍ للاشتراكية هي: الاشتراكية القومية و.....، و.....
٥. من الآثار السلبية للاشتراكية ظهور الكساد الاقتصادي، وقتل الحريات، و.....، و.....، و.....
٦. النظام الاقتصادي في الإسلام يخالف النظم الاشتراكية.



الوحدة الرابعة

العلمانية

مقدمة الوحدة



إقامة الحياة على القوانين الوضعية يُؤدّي بلا ريب إلى الخلل فيها؛ لأنّ الذي خَلَقَ الحياة هو وحده العالم بما يُصلحها، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [١٤] [الملك].
هذا هو عينُ ما تدعو إليه العلمانية، فالعلمانية تريد الحياة بمعزلٍ عن الدين، فالدين محلّه في دور العبادة وضمير حامله، ولا يتعداه إلى أي مجال آخر، فضلاً عن أن يحكم حياة الإنسان.
والوحدة التي بين يديك تعرفك حقيقة العلمانية، وموقفها من الدين، ودور الكنيسة في نشأتها، ثم تُبين لك أثر العلمانية في المجتمعات الإسلامية، وموقف الدين الإسلامي منها.

الأهداف العامة للوحدة

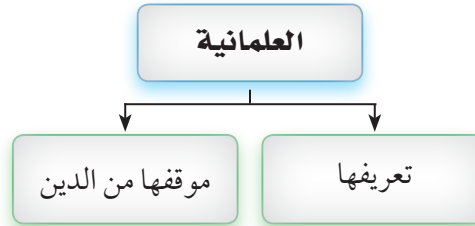


- ١- توضيح المعنى الحقيقي لكلمة: "علمانية"، وموقفها من الدين.
- ٢- تحديد وقت ظهور العلمانية وانتشارها، مع التمييز بين المعتقدات العامة للعلمانية ومعتقداتها في العالم الإسلامي.
- ٣- تحليل ظاهرة الطُغيان الكنسي في أوروبا، وبيان أثرها في ظهور العلمانية.
- ٤- توضيح كيف انتقلت العلمانية إلى بلاد المسلمين وأثرها.
- ٥- تقدير خطورة اعتناق الفكر العلماني.

موضوعات الوحدة

حقيقة العلمانية وموقفها من الدين	تاريخ العلمانية ودور الكنيسة في نشأتها
أثر العلمانية في المجتمعات الإسلامية	موقف الإسلام من العلمانية

حقيقة العلمانية وموقفها من الدين



قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، فالذي خلق الإنسان هو وحده الذي يعلم المنهج الذي يُصلحه ويُحقِّق له السَّعادة، ويوم يُعرض الإنسان عن منهج الله مُستبدلاً به مناهج وأنظمة أخرى فإنَّه لا يجني سوى الخُسران والشَّقاء، وهذا هو واقع العلمانيين المعرضين عن منهج الله تعالى.

أولاً: التَّعريف بالعلمانيَّة:

العلمانية كلمة لا صلة لها بلفظ «العِلْم» ومُشتقاته على الإطلاق، والترجمة الصَّحيحة للكلمة هي (اللَّادينية) أو (الدُّنيوية) بمعنى كلِّ ما لا صلة له بالدين، أو ما كانت علاقته بالدين علاقةً تضاداً، وهي تعني في الجانب السياسي بصفةٍ خاصَّةٍ أنَّه لا دينَ في السياسة.

وتتضح الترجمة الصَّحيحة من التعريف الذي تُورده المعاجم ودوائر المعارف الأجنبية للكلمة؛ حيث ورد في دائرة المعارف البريطانية مادة (SECULARISM): «هي حركةٌ اجتماعيةٌ تهدف إلى صَرْفِ الناسِ وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها»^(١).

فالعلمانية إذن هي دعوةٌ إلى إقامة الحياة على النظام الوضعي والعقل، ومُراعاة المنفعة المادية بعيداً عن الدين.

● (١) «العلمانية نشأتها وتطورها» سفر الحوالي: (١/ ١٣).

ثانيًا : موقف العلمانية من الدين :

على الرَّغْم من أن العلمانية لا تُصَرِّح بمُعاداة الدين، وتدَّعي أنها لا تُعارض حرية التَّدين، وحقَّ الإنسان في ممارسة شعائره وعباداته؛ إلا أن الواقع العملي يشهد بأنَّ العلمانية لا تكتفي بتجاهل الدين وتحجيم دوره، بل تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو مُحاربة الدِّين والدَّعوة إلى الإلحاد، إلا أن التَّصريح بذلك مرهونٌ بالظُّروف المُحيطة، فنجد بعضَ العلمانيين يُنكرون وجودَ الله أصلاً، وبعضهم يدَّعون الإيمان بوجودِ الله، ويرفضون خضوع الإنسان لأي سلطة. لكنَّهم يعتقدونَ عدم وجودِ تأثيرِ الله على حياة الإنسان، ومنْ هنا اختلفتِ الأفكارُ والمبادئُ المُعلنة لدى العلمانيين باختلافِ الظُّروفِ والبيئاتِ، وإن كانت هناك مبادئُ عامَّةٌ مُشتركةٌ لديهم، **ومن أبرزها :**

١ إقامة الحياة على أساس العلم، وتحت سلطان العقل والتَّجريب.

٢ فصل الدِّين عن السياسة.

٣ عدم التَّقيّد بالأخلاق والقيَم الإسلامية بدعوى أنَّها عاداتٌ موروثةٌ ترجع إلى عصورِ التَّخلف، ويُطلقون على المتمسِّكين بها اسم «الرَّجعيين، والظَّلاميين».

- هذه بعض المعتقدات العامَّة التي تُنادي بها العلمانية، أمَّا في العالم الإسلامي والعربي فإنَّ العلمانية التي انتشرت بفضل الاستعمار والتَّنصير لها أفكارٌ ومُعتقداتٌ خاصَّةٌ، **ومنها :**

١ الطَّعن في حقيقة الإسلام والقرآن والنبوة.

٢ الزعم بأنَّ الإسلام لا يتلاءم مع الحضارة الحديثة، ويدعو إلى التَّخلف.

٣ الدَّعوة إلى تحرير المرأة وُقِّف الأسلوب الغربي.

٤ تشويه الحضارة الإسلاميَّة، وتضخيم حجم الحركات الهدَّامة في التاريخ الإسلامي، والزَّعم بأنَّها حركاتٌ إصلاح.

٥ إحياء الحضارات والنُّعرات القديمة.

الأنشطة



نشاط

- من وجهة نظرك: لماذا اختار العلمانيون لأنفسهم هذه التسمية التي قد تكون مُوهمةً، بدلاً من استعمال لفظٍ أكثر صدقاً ووضوحاً في التعبير عن مذهبهم، مثل: لفظ «اللا دينية»؟



نشاط

- ميّز بين القضايا التالية بوضع علامة (✓) أمام كلمة (موافق) أو (غير موافق)، مع ذكر السبب:

م	القضية	موافق	غير موافق	السبب
١	لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة.			
٢	حرية التعبير عن المعتقد مكفولة للجميع.			
٣	الإسلام منهج متكامل للحياة.			
٤	الحجاب ردة حضارية.			
٥	الإسلام لا يفرّق بين الناس على أساس العرق أو اللون.			
٦	يجب أن تقوم المجتمعات الحديثة على مبدأ حق المواطنة.			



نشاط

• بماذا تُعلل حرصَ العلمانيين على:

- أ) الدعوة إلى تحرير المرأة وفق النمط الغربي؟
- ب) تضخيم حجم الحركات الهدامة في التاريخ الإسلامي، والزعم بأنها حركات إصلاح؟
- ج) حرص العلمانية على إحياء النُغرات القوميّة، والحضارات القديمة؟

التقويم



س ١ العلمانية لفظٌ مُشتقٌّ من العِلْم، ولكنّه لا صلة له بالعِلْم من حيث المعنى والمدلول.

- اشرح تلك العبارة بأسلوبك، مع الاستدلال.

س ٢ أعد كتابة العبارات التالية بعد تصحيح ما بها من أخطاء.

أ) توجد علاقة بين لفظ العلمانية والعلم. (.....)

التصويب:

ب) العلمانية تدعو إلى حفظ حقوق المرأة وفق تعاليم الدين. (.....)

التصويب:

ج) المعنى الحرفي للعلمانية هو التّقدم العلمي. (.....)

التصويب:

د) إحياء التراث القديم من المبادئ العامّة للعلمانية. (.....)

التصويب:

س٣ تخير العبارة الأكثر دقة فيما يلي:

أ) موقف العلمانية من الدين موقف:

- ١- الرافض. ٢- القابل. ٣- اللامبالاة.

ب) العلاقة بين العلمانية والإلحاد علاقة:

- ١- تناقض. ٢- توافق. ٣- تلازم.

ج) ترجمة لفظ SECULARISM إلى علمانية ترجمة:

- ١- مضللة. ٢- خاطئة. ٣- مُحَرَّفة.

س٤ اكتب خمسة من المبادئ التي يتبناها دعاة العلمانية في العالم الإسلامي.

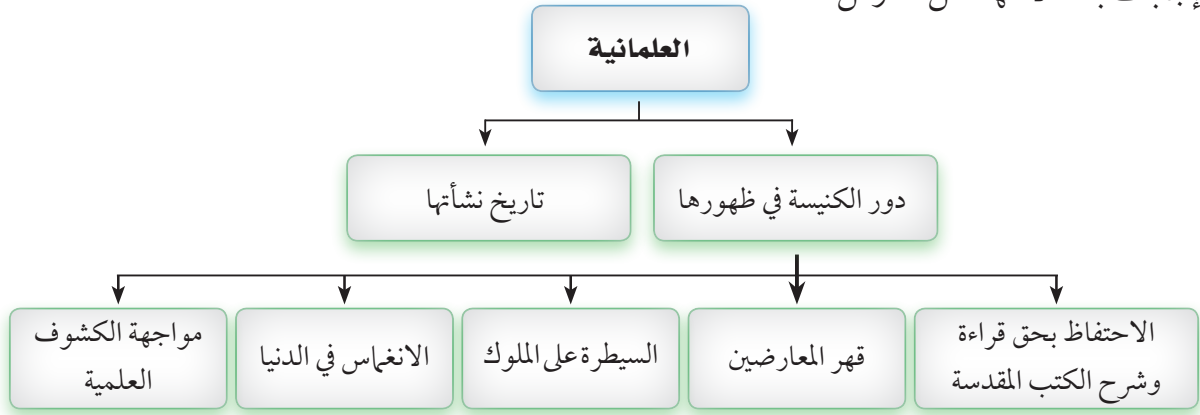
س٥ بماذا تفسر:

أ) وجود غموض وتناقض في المفاهيم لدى العلمانيين؟

ب) اختلاف المبادئ والشعارات التي يُنادي بها العلمانيون من مجتمع لآخر؟

تاريخ العلمانية ودور الكنيسة في نشأتها

أحدُ أقرَّبائك طالبٌ في الصف الأول الثانوي، يُحب قراءة كتب التاريخ، وذات يوم سألَكَ هذا السؤال:
لماذا اقترنَ ظهورُ الحضارة في العالم الإسلامي بالتمسُّك بالدين، بينما اقترنَ ظهورُ الحضارة الأوروبية بالتَّخلي عن الدين؟
قيِّم إجابتَكَ بعد الانتهاء من الدرس.



١ دور الكنيسة في ظهور العلمانية :

لقد كان الطُّغيانُ الكُنسيُّ من أبرزِ أسبابِ ظهورِ العلمانيَّةِ في الغرب؛ حيث كان رجالُ الكنيسة من القساوسة والرُّهبان قد أحكموا القبضةَ على أوروبا في القرون الوسطى.
ونتيجةً للانحرافِ المستمرِّ الذي طرأَ على النَّصرانيَّةِ أصبحت الكنيسةُ هيئةً دنيويَّةً تطمحُ إلى التَّنفيذِ الاجتماعيِّ والمغانمِ الزائلةِ، وتمكَّنت من ذلك بوسائلٍ شتَّى حتى أصبحت قوةً استبداديةً غاشمةً.
ومن مظاهر هذا الاستبداد ما يلي:

أ- احتفاظُ رجالِ الكنيسة بحقِّ قراءة وشرحِ الكتب المقدَّسة :

وقد أيدتهم الدولة في ذلك؛ لتجمعَ رعاياها على عقيدةٍ واحدةٍ، وتتيح الفرصة للكنيسة للقضاء على الفرقِ المنشقةِ،

فكان باستطاعة الكنيسة أن تفرض كل شيء باسم الإنجيل وهى آمنة من المعارضة أو المحاسبة، ففرضت عقيدة التثليث قهراً، ونصبت نفسها عن طريق المجامع المقدسة «إلهاً» يحل ويحرم، ينسخ ويضيف، وأدعى رجال الكنيسة حقوقاً لا تكون إلا لله، مثل حق الغفران، وحق الحرمان، وغيرها.

ب- قهر المعارضين:

فليس لأحد حق الاعتراض، أو على الأقل حق إبداء الرأي، كائناً من كان، وإلا فالحرمان مصيره، واللعة عقوبته على أساس أنه كافر «مهرطق».

وقد حاربت الكنيسة كل من خالف آراءها أو اعتنق ما يصاد عقيدتها، وأنشأت ما عُرف في التاريخ باسم «محاكم التفتيش»، والتي كانت تلاحق المخالفين وتبطش بهم بمنتهى القسوة التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً.

ج- السيطرة على الملوك وممارسة الضغوط عليهم:

بلغت سلطة البابا الدينية المهيمنة على أصحاب السلطة الإدارية والسياسية قمتها، حتى كان باستطاعة البابا أن يتوج الملوك والأباطرة، وأن يخلع تيجانهم إذا نازعوه ورفضوا أوامره، وأن يحرمهم من الدين ومن دخول الجنة، وأن يحرم شعوبهم الذين يؤولونهم، ولا يستجيبون لأوامر الخلع البابوية.

حتى إن البابا «جريجوري السابع» خلع الإمبراطور الألماني «هنري الرابع» وحرمه، وأحل أتباعه والأمرء من ولائهم له، وألبهم عليه، فاضطر هذا الإمبراطور حفاظاً على عرشه إلى أن يسعى لاسترضاء البابا سنة ١٠٧٧م، فاجتاز الجبال في الشتاء البارد مسافراً إلى البابا في قلعته، وظل واقفاً على الثلج في فناء القلعة ثلاثة أيام، وهو في لباس الرهبان، متدثراً بالخشيش، حافي القدمين، عاري الرأس، يحمل عكازه، مظهرًا ندمه وتوبته؛ حتى ظفر بعفو البابا، وحصل على رضاه^(١).

د- انغماس رجال الدين في الدنيا: على الرغم من نهي الأناجيل المسيحية عن اقتناء الثروة والمال، وتنفيها من الحياة الدنيا وزخرفها، إلا أن رجال الكنيسة كانوا من أكبر ملاك الأراضي والإقطاعيين في أوروبا، وأصبحت الكنيسة تملك المساحات الشاسعة من الأراضي الزراعية، باعتبارها أوقافاً للكنيسة، بدعوى أنها تصرف عائداتها على سكان الأديرة، وبناء الكنائس، وتجهيز الحروب الصليبية.

● (١) انظر: كواشف زبوف: (ص: ٥٠، ٥١)، قصة الحضارة: (١٥ / ١٩٧).

هـ- مواجهة الكُشوف العلميَّة :

اضطهدت الكنيسة كلَّ عالمٍ يخرجُ باكتشافٍ جديدٍ، وعلى سبيلِ المثال عندما أعلن كوبرنيك ١٥٤٣م أنَّ الأرض تدور حول الشمس وليس العكس - وكانت الكنيسة تعتنقُ النظريَّة التي تجعل الأرض مركز الكون، وتقول: إنَّ الأجرام السَّماوية كافَّة تدور حولها- أصبح جديرًا بأن يقع في قبضة محكمة التفتيش، ولكنَّه نَجَا؛ لأنَّ المنية أدركته بعد طَبْع كتابه بقليل، إلا أنَّ الكنيسة حرَّمت كتابه «حركات الأجرام السَّماوية»، ومنعت تداوله، وقالت: «إنَّ ما فيه هو وساوس شيطانية مُغايرةٌ لروح الإنجيل»^(١).

٢) تاريخ نشأة العلمانية :

- كانت الجماهيرُ الأوروبية تتألَّم من أثقال الكنيسة وأعبائها، وتتحينُ الفرصة لإعلان احتجاجِها، وكانت العلمانية هي البديل لهذا الطُّغيان، فقامت الثورة على الكنيسة ورجالها، وأيقن الأوروبيون أنَّه لا مفرَّ من تنحية الدِّين جانبًا، حتى يتسنى لهم التَّقدُّم والرقِي.

- لقد ظهرت العلمانية في أوروبا، وصار لها وجودٌ سياسيٌّ مع ميلادِ الثَّورة الفرنسيَّة سنة ١٧٨٩م، وعمَّت الشعاراتُ والأفكارُ العلمانية أوروبا في القرن التاسع عشر، وانتقلت لتشملَ معظم دُول العالم، وتؤثِّر بقوة على أساليب السياسة والحكم في القرن العشرين بتأثير الاستعمار والتَّبشير.

- ومنذ ذلك الحين انفصل الدِّين عن السياسة والحياة العامَّة، وظنَّ الناسُ بالعلمانية خيرًا لما طرأ عليهم من تقدُّم بعد هذا الانفصال، والواقع أنَّ مصدرَ التَّقدم كان في ترك دينهم المُحرَّف الباطل، وأنَّهم لو كانوا على الإسلام لما وجدوا هذا التَّعارض بين الدين والعلم، ولما وجدوا هذا التَّباعد بين تعاليم الدين وأخلاق المُمثِّلين له القائمين على نشره وحمايته.

- ولئن كان التَّقدُّم الماديُّ في البلاد الأوروبية قد بلغ ذروته، فإنَّ الزاد الروحي لديهم في انحِدَارٍ، ويدلُّ على هذا واقعهم الذي كثر فيه الانحلال والانتحار، وما أصدق قول الله: ﴿فَلَمَّا دَسُّوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ٤٤﴾ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنعام].

● (١) "العلمانية نشأتها وتطورها" سَفَر الحوالي: (١ / ١٢٨).

الأنشطة



نشاط

- دار حوارٌ بين أبي بكر - طالب علم شرعي - وأحدِ العلمانيين - يُدعى جوزيف - حول العلمانية. جوزيف: على المسلمين أن يحتكموا إلى المبادئ العلمانية إذا أرادوا أن يتعايشوا مع غيرهم، فنحن لا نقبلُ بالعيش في دولةٍ دينيةٍ يتحكم فيها رجالُ الدين والكهنوت.
- أبو بكر: لقد أخطأت يا جوزيف، فالدولة في ظل الإسلام ليست دولة كهنوت، بل الإسلام دين العلم والحضارة، ودين التعايش والتعاون بين الشعوب.

جوزيف:

أبو بكر:

أكمل الحوار كما تراه.

ما تصوّر جوزيف للدولة الإسلامية؟ ومن أين تكوّن لديه هذا التصور؟



نشاط

- لقد ظهرت العلمانية في أوروبا منذ القرن السابع عشر، وانتقلت إلى الشرق الإسلامي في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.

- في ضوء معلوماتك التاريخية، بماذا تُفسر:

أ) جنوح الغرب النصراني إلى العلمانية بدايةً من القرن السابع عشر؟

ب) انتقال العلمانية من أوروبا إلى العالم الإسلامي بدايةً من القرن التاسع عشر؟



نشاط

• من شعارات الثورة الفرنسية: «اشْتُقُوا آخِرَ مَلِكٍ بِأَمْعَاءِ آخِرِ قَيْسٍ».

ما المغزى من وراء هذا الشعار من وجهة نظرك؟

التقويم



س١ لقد بلغت ظاهرة الطُغيان الكَنسي في أوروبا ذروتها خلال العصور الوسطى، اكتب أسباب هذه الظاهرة ودوافعها.

س٢ أكمل ما يلي بكتابة العبارات المناسبة مكان النقاط:

- أ) لم يجد رجال الثورة العلمية في أوروبا حلاً إلا الدين ورجاله.
- ب) صار للعلمانية وجودٌ سياسي في أوروبا منذ ظهور
- ج) انتقلت العلمانية إلى العالم الإسلامي عن طريق وأعوانه.
- د) تقدّمت أوروبا على الصَّعيد التكنولوجي، لكنّها تخلّفت
- هـ) لم يكن للعلمانية أن تنشأ إلا في ظلّ سيطرة باطلة.

س٣ ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة (x) أمام الإجابة الخطأ:

- أ) برّر رجال الدين جمعهم للثروات بالإنفاق على تحرير بيت المقدس. (.....)
- ب) أعطى رجال الكنيسة لأنفسهم حقَّ مغفرة ذنوب العصاة. (.....)
- ج) قامت الثورة الفرنسية سنة ١٧٩٠م. (.....)
- د) أعلن كوبرنيك أن الأرض تدور حول الشمس. (.....)
- هـ) أمرت الكنيسة بطبع مؤلّفات كوبرنيك. (.....)
- و) اتَّهمت الكنيسة العلماء بالهرطقة. (.....)

س٤ أجب عما يلي بالمطلوب بين القوسين:

- أ) سيطر رجال الدين على الملوك في أوروبا خلال العصور الوسطى. (اذكر مثالاً).
- ب) ما حدث في أوروبا خلال عصور النهضة لا يُبرر أن التقدم العلمي مرهونٌ بالتخلي عن الدين. (اشرح).
- ج) لقد هيأت الكنيسةُ ورجالها الظروفَ لنشأة العلمانية. (فسر).
- د) انتقال العلمانية إلى العالم الإسلامي بدايةً من الحقبة الاستعمارية. (علل).

س٥ وضح مع التمثيل موقف الكنيسة في العصور الوسطى من الكُشوف العلميّة.

س٦ ميّز بين (ما تُوافق عليه) وما (لا تُوافق عليه)، مع ذكر السبب، فيما يلي:

أ) تحجيم رجال الثورة العلميّة لدور الدين. (.....)

السبب:

ب) التّنفير من الحياة الدنيا والتمتع بها. (.....)

السبب:

ج) احتفاظ علماء الدين بحقّ تفسير النُصوص الشرعية. (.....)

السبب:

س٧ اكتب نبذةً مختصرةً عن محاكم التفتيش، والدور الذي قامت به في قهر المعارضين خلال العصور

الوسطى.

أثر العلمانية في المجتمعات الإسلامية

لقد تنبه المستعمر الأوروبي لخطورة الإسلام على مشروعه، وأنه منبع قوة الأمة الإسلامية، فنشر العلمانية عن طريق التعليم والإعلام، ووضع العلمانيين في المناصب العليا وحمايتهم، وغير ذلك من الأساليب التي كان لها آثار واضحة على المسلمين في دينهم ودنياهم، وها هي بعض الثمار الخبيثة للعلمانية في بلاد الإسلام:

١) تحجيم الحكم بما أنزل الله ﷻ:

لقد عملت العلمانية في العالم الإسلامي على فصل الدين عن الدولة، وأن يقتصر دور الدين على أداء العبادات فقط، فتم إقصاء الشريعة عن أغلب مجالات الحياة، واستبدال الوحي الإلهي بالقوانين الوضعية المأخوذة من القوانين الرومانية والفرنسية والإنجليزية، مع اعتبار الدعوة إلى الحكم بما أنزل الله تحلفاً ورجعية وردة عن التقدم والحضارة، وسبباً في التخريفة من أصحاب هذه الدعوة واحتقارهم، وإبعادهم عن تولي الوظائف التي تستلزم الاحتكاك بالشعب حتى لا يؤثرُوا فيهم.

٢) تحريف التاريخ الإسلامي وتزييفه:

صوّر العلمانيون العصور التي سادت فيها الحضارة الإسلامية على أنها عصور همجية تسودها الفوضى والمطامع الشخصية، وعملوا على تصوير الفتح الإسلامي على أنه استعمار واحتلال قام على استغلال الشعوب ونهب ثرواتها.

٣) إفساد التعليم:

التعليم أحد أهم وسائل بناء الأمم، وقد اتجهت العلمانية إلى إفساده عن طريق تفريغه من محتواه الهادف، واستخدامه كوسيلة لنشر الفكر العلماني، من خلال عدة طرق، منها:
أ- بث الأفكار العلمانية في ثنايا المواد الدراسية.

- ب- تقليصُ المدة الزمنية المتاحة للعلوم الشرعية واللغة العربية إلى أقصى حدٍّ ممكن.
- ج- منع تدريسِ نصوصٍ مُعينةٍ؛ لأنَّها واضحةٌ وصرِيحةٌ في كشف باطلهم.
- د- تحريف بعض النصوص الشرعية؛ لتظهر كأنها تُؤيدُ الفكر العلماني، أو على الأقل لا تُعارضه.
- هـ- إبعاد الأساتذة المتمسكين بدينهم عن التدريس، ومنعهم من الاختلاط بالطلاب.
- و- جعل مادة الدين مادةً هامشيةً؛ حيث يكون موضعُها في آخر اليوم الدراسي، واعتبارها مادةً فرعيةً لا تأثير لها في تقديرات الطلاب.

٤) إذابة الفوارق بين الإسلام وغيره من النحل الباطلة :

فلا فرق عند العلمانيين بين حملة الرسالة الصحيحة - وهم المسلمون - وأهل التحريف والتبديل والإلحاد، فجميعهم بمنزلة واحدة من حيث الظاهر، وإن كان في الحقيقة يتم تفضيل أهل الكفر والإلحاد والفُسوق والعِصيان على أهل التوحيد والطاعة والإيمان.

فالمسلم، والنصراني، واليهودي، والشيوعي، والمجوسي، والبوذي، وغيرهم في ظل هذا الفكر بمنزلة واحدة، لا فضل لأحد على الآخر إلا بمقدار الاستجابة لهذا الفكر العلماني.

وبناءً عليه يُصبح زواج النصراني أو اليهودي أو البوذي أو الشيوعي بالمسلمة أمرًا لا غبار عليه، وكذلك لا حرج عندهم أن يكون اليهودي أو النصراني أو غير ذلك من نحل الكفر حاكمًا على بلاد المسلمين.

ويُروج العلمانيون ذلك في بلاد المسلمين تحت ما أسموه بـ «الوحدة الوطنية» أو الدعوة إلى القومية، وهي دعوة تعمل على تجميع الناس تحت جامع وهمي من الجنس، أو اللغة، أو المكان، أو المصالح، على ألا يكون الدين عاملًا من عوامل التجميع، بل الدين من منظار هذا الدعوة يُعدُّ عاملًا من أكبر عوامل التفرُّق والشقاق.

٥) نشر الإباحية والفضى الأخلاقية :

وقد أدَّى ذلك إلى زعزعة بُنيان الأسرة باعتبارها النواة الأولى في البنية الاجتماعية، واستخدم العلمانيون - لتشجيع

ذلك والحض عليه - وسائل، منها:

أ- القوانين التي تُبيح الرذيلة ولا تُعاقب عليها، وتعتبر ممارسة الزنا والشذوذ من باب الحرية الشخصية التي يجب أن تكون مكفولة ومضمونة.

ب- استخدام وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفاز لمحاربة الفضيلة ونشر الرذيلة والمعاصي.

ج- محاربة الحجاب، وفرض السفور والاختلاط في المدارس والجامعات، والمصالح والهيئات.

٦ محاربة الدعوة الإسلامية:

وذلك عن طريق ما يلي:

أ- تضيق الخناق على نشر الكتب الإسلامية، مع إفساح المجال للكتب الضالة المنحرفة التي تُشكك في العقيدة والشريعة الإسلامية.

ب- إفساح المجال في وسائل الإعلام المختلفة للعلمانيين المنحرفين؛ لمخاطبة أكبر عدد من الناس لنشر الفكر الضال المنحرف، ولتحريف معاني النصوص الشرعية، مع إغلاق وسائل الإعلام في وجه علماء المسلمين الذين يُبصرون الناس بحقيقة الدين.

ج- مطاردة الدعوة إلى الله، ومحاربتهم، وإلصاق التهم الباطلة بهم، ونعتهم بالأوصاف الذميمة، وتصويرهم على أنهم جماعة متخلفة فكرياً ومتحجرة عقلياً، وأنهم رجعيون يُجربون كل مخترعات العلم الحديثة النافعة، وأنهم مُتطرفون مُتعصبون، لا يفقهون حقيقة الأمور، بل يتمسكون بالقشور ويدعون الأصول.

د- التخلص من المسلمين الذين لا يُهادنون العلمانية، وذلك عن طريق السجن أو النفي.

هـ- إنكار فريضة الجهاد في سبيل الله، ومُهاجمتها، واعتبارها نوعاً من أنواع الهمجية وقطع الطريق، والقتال المشروع عندهم إنما هو القتال للدفاع عن المال أو الأرض.

الأنشطة



نشاط ١

• ضع علامة (✓) أمام ما يتفق مع منهج العلمانيين في التّعليم فيما يلي:

- أ) الاهتمام بالعلوم الطّبيعية. (.....)
- ب) الاهتمام بالقضايا الإسلامية. (.....)
- ج) تجنّب الحديث عن الإسلام. (.....)
- د) العناية بطباعة كتب اللّغات الأجنبية. (.....)
- هـ) تشويه صورة معلم اللّغة العربية. (.....)
- و) الإغلاء من شأن الثّقافة الغربية. (.....)
- ز) استبدال لفظ الحروب الصّليبية بحروب الفرنجة. (.....)
- ح) وصف الفتح الإسلامي بالاحتلال. (.....)
- ط) الفصل بين الجنسين. (.....)
- ي) تدريس جغرافيا العالم الإسلامي. (.....)



نشاط ٢

• ضع درجة من (١) إلى (١٠) أمام نسبة انتشار آثار العلمانية الموضّحة في الشكل التالي في بيتك:

إذابة الفوارق بين الإسلام وغيره		تحجيم الحكم بما أنزل الله	
نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية		تحريف التاريخ الإسلامي	
محاربة الدّعوة الإسلامية		إفساد التعليم	



نشاط

- من آثار العلمانية تشويه صورة الفتح الإسلامي .
قارن بين الفتح الإسلامي والاحتلال الغربي، مُستخدماً الجدول التالي:

وجه المقارنة	الفتح الإسلامي	الاحتلال الغربي
الهدف		
العلاقة بين الفاتح وأهل البلد الأصليين		
الاستمرارية		
النتائج المترتبة		

التقويم



س ١ وضح مع التعليل موقف العلمانيين من القضايا التالية:

- أ) الجهاد:
ب) الدعوة:
ج) الحجاب:

س ٢ لماذا حرص العلمانيون على:

- أ) نشر العلمانية في العالم الإسلامي؟
ب) تأويل نصوص القرآن والسنة؛ بحيث تتفق مع مفاهيم العلمانية؟
ج) تشويه صورة التاريخ الإسلامي؟

س٣ من الشعارات التي تَشَدِّقُ بها العلمانية: «الوحدة الوطنية». وُضِّحَ المقصودُ بذلك والهدف منه.

س٤ من الأهداف التي يحرص عليها العلمانيون في البلاد الإسلامية إفساد التعليم. بين أهم الوسائل

التي يتبعونها لتحقيق ذلك.

س٥ أكمل ما يلي:

- أ) عملت العلمانية على استبدال الوضعية بالوحي الإلهي.
- ب) تعمل العلمانية على هدم بُنيان ونشر في المجتمعات المسلمة.
- ج) سنّت العلمانية القوانين التي تُبيحُ الزنا والشُّذوذ، على اعتبار أنّها
- د) تحرص وسائل الإعلام في الدول التي يحكمها العلمانيون على نشر الرذيلة عن طريق أجهزة الإعلام بدعوى

هـ) تحرص العلمانية على نشر، وفرضه على المسلمات في المدارس والمصالح الحكومية.

س٦ بين الدور الذي قامت به العلمانية، والآثار المترتبة عليه في القضايا التالية:

م	القضية	دور العلمانية	الآثار المترتبة
١	إذابة الفوارق بين الإسلام والديانات الباطلة.		
٢	الحكم بغير ما أنزل الله.		
٣	نشر الفوضى الأخلاقية.		

س٧ النِّفاق من أبرز السمات التي تتميز بها النظم العلمانية.

دل على ذلك بأمثلة مما قرأته في الدرس.

موقف الإسلام من العلمانية

قامت العلمانية - كما عرضناها في الدروس السابقة - على إلغاء دور الدين في قيادة الحياة، وأنَّ البشر قادرون على وضع التشريعات التي تضمن لهم السَّعادة، كما أنَّها تهدف إلى تحقيق المصالح الدُّنيوية المادية وعدم الالتفات لما وراءها من مصالح الآخرة، وهذا كله غير مقبول في الإسلام؛ لأنَّه يتناقض مع عقيدة التَّوحيد والإيمان بالله واليوم الآخر.

ويتجلى موقف الإسلام من العلمانية في العناصر التالية :

١) وجوب الحكم بما أنزل الله :

فشريعة الله تعالى عامَّةٌ وشاملةٌ لكافة جوانب الحياة الإنسانية، وليست مُقتصرةً على العبادة فقط كما يريد العلمانيون، وشرع الله تعالى صالح لكل زمان ومكان، وهو تعالى أعلم بخلقه، وأعلم بما يصلحهم، قال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]، فينكر الله تعالى على مَنْ خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير، النَّاهي عن كل شرٍّ، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضَّلالات والجهالات، مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم^(١).

وقد حكم الله تعالى بكفر مَنْ أنكر شرعه واحتكم إلى غيره مُعتقداً صحَّة ذلك، قال تعالى: ﴿...وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]: «يُقَسِّمُ الله بنفسه الكريمة المقدَّسة أنه لا يؤمن أحدٌ حتى يُحكِّم الرسول ﷺ في جميع الأمور، فما حكم به فهو

● (١) "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير: (٣/ ٣١٣).

الحق الذي يجب الاتقياد له باطنًا وظاهرًا؛ ولهذا قال: ﴿... ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء، ٦٥]، أي: إذا حكّموك يُطيعونك في باطنهم، فلا يجدون في أنفسهم حرجًا مما حكمت به، وينقادون له في الظاهر والباطن، فيُسَلِّمون لذلك تسليماً كلياً من غير ممانعة ولا مُدافعة ولا مُنازعة^(١).

٢) ليس للعلمانية في ديار الإسلام مبرر:

لو كان لظهور العلمانية في الغرب مبرراته الدينية، والفكرية، والنفسية، والتاريخية، والواقعية، فهي مبررات خاصة بالعالم الغربي، ولا يجوز للعالم الإسلامي أن يُقلّده فيها.

فالمسيحية التي يعتقد فيها الغرب تقبل قسمة الحياة بين الله وسلطان الدولة؛ حيث تحتوي من النصوص ما يؤيد فكرة العلمانية، أي: الفصل بين الدين والدولة.

أمّا الإسلام فلا يَعْرِف مثل هذا التّفريق، ولا يقبل تلك الثنائية التي عَرَفها الفكر المسيحي والفكر الغربي، فالحياة عندهم مُقسّمة بين الله تعالى والحاكم، بل إنّ مُعتقدهم يجعله ندّاً لله يُنازعه في ملكه، والحقّ عندنا أنّ الحاكم عبدٌ لله، يخضع لحكمه، ويدين لأمره ونهيه، كما يدين كل العباد.

إنّ عقيدة التوحيد في الإسلام ترفض الشّرك في العبودية لله، أو الشّرك في الولاء له، أو الشّرك في الطاعة لحكمه، فالمسلم لا يبغي غير الله ربّاً، ولا يتخذ غير الله وليّاً، ولا يبتغي غير الله حكماً، كما وضّح ذلك القرآن، فيجب أن يكون

المسلم كله لله، وحياته كلها لله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام، ١٦٢].

● (١) "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير: (٢/ ٣٤٩).

الأنشطة



نشاط

- أثناء معرض الكتاب الدولي بالقاهرة سنة ١٩٩٢م دارت مناظرة شهيرة بين داعية إسلامي وصحفي علماني حول موضوع: «الدولة الدينية والدولة المدنية». في ضوء دراستك للعلمانية توقّع الحوار الذي دار في تلك المناظرة.
أ) ملخص كلمة العلماني.
ب) ملخص كلمة الدّاعية الإسلامي.



نشاط

- دار حوار بين علماني ومسلم:
العلماني: لو كان الإسلام كما تدّعي لما كان المسلمون على ما هم عليه الآن من الفقر والجهل والمرض والتّخلف، وهذا بخلاف التّقدم الغربي العلماني.
المسلم: الإسلام ليس مسؤولاً عن تخلف المسلمين، فهو يُعطي الحلول للمشكلات، وليس هو المسؤول عن تطبيق هذه الحلول.
العلماني: هذا كلام عاطفيّ وعارٍ من الأدلة.
المسلم:
العلماني:
أكمل الحوار.



نشاط

- اكتب مقالاً لا يزيد عن عشرة أسطر تحت عنوان: «الإسلام منهج رباني للحياة الطيبة».

التقويم



س١ استدلل بنص شرعي على ما يلي:

- أ) وجوب الحكم بما أنزل الله.
ب) من أنكر شرع الله وحكم بغير ما أنزل الله مُستحلاً ذلك فهو كافر.
ج) حياة المسلم كلها لله.



أ) قارن بين موقف الإسلام وموقف العلمانية من القضايا التالية:

م	وجه المقارنة	موقف الإسلام	موقف العلمانية
١	إخلاص العمل لله.		
٢	الحدود.		
٣	مُوالاة المؤمنين والبراءة من المشركين.		
٤	الاختلاط بين الجنسين.		

ب) ما الذي تستنتجه من تلك المقارنة؟

س٣ «لو افترضنا أن هناك مُبرراً لوجود العلمانية في الغرب النصراني، فلا يمكن تبرير وجودها في

العالم الإسلامي».

اشرح تلك العبارة بأسلوبك.

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. لفظ العلمانية لا يتعلّق بلفظ العلم.
٢. المعنى الحقيقي لكلمة العلمانية هو «اللا دينية».
٣. العلمانية ظهرت في أوروبا منذ القرن السابع عشر، وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر.
٤. هناك فرقاً بين المعتقدات العامة للعلمانية ومعتقداتها في العالم الإسلامي، وهذا ناتج عن اختلاف الدين الذي تواجهه وتحاول إقصاءه عن الحياة.
٥. الطُغيان الكنسي في أوروبا يُعدّ أبرز أسباب ظهور العلمانية.
٦. العلمانية تُضادُّ التَّوحيدَ؛ لأنّها تقوم أساساً على جواز الحكم بغير ما أنزل الله تعالى.
٧. الواجب على المسلم أن يُقدّر خطورة اعتناق الفكر العلماني، وأن يجتهد في تنفير الناس منه، وفي التحذير من الانخداع بالعلمانيين.



الوحدة الخامسة

التغريب

مقدمة الوحدة



إن الله تعالى أراد لهذه الأمة التَّفَرُّد والتَّمييز عن غيرها، لا أن تكون ذليلاً أو أن تتبَع كلَّ نَاعٍ، فهي خير الأمم، ونبيها ﷺ خير الأنبياء وختامهم، وكتابتها هو الكتابُ النَّاسِخُ المُهَيَّمُنُ على كلِّ ما سبقه من الكتب، وهو المحفوظُ من التَّغْيِيرِ والتَّبْدِيلِ. وقد جاهدَ رسولُ الله ﷺ في سبيلِ احتفاظِ الأمة بهذا التَّفَرُّد والتَّمييز، فنهى عن التَّشْبِه باليهود والنصارى والمجوس والمشركين، وأمر بمُخَالَفَتِهِمْ. والتَّغْرِيْب تيارٌ فكريٌّ يهدف إلى هدم كلِّ ذلك، فما التغريب؟ وما أهم مظاهره ومبادئه؟ ومتى كان ظهوره؟ ومن أشهر دُعائِهِ؟ وما موقف الإسلام منه؟ - هذا ما نتعرّفه في هذه الوحدة.

الأهداف العامة للوحدة



- ١- بيان مفهوم التَّغْرِيْب، وأهم مظاهره ومبادئه.
- ٢- تتبُّع الجذور التاريخية للتغريب، مع تحديد الوقت الذي برز التغريب فيه بشكل واضح.
- ٣- التعريف بدعاة التغريب، والتحذير منهم.
- ٤- التَّدليل على بطلان الدَّعوة إلى سُفُور المرأة، مع بيان أثر الاستجابة لدعاة التغريب في مسألة الاختلاط.
- ٥- التَّفصيل في حُكم الأخذ عن الحضارة الغربية في المجالات المختلفة، مع التَّدليل على وجوب احتفاظ المسلم بهويته، ووجوب تعلم اللغة العربية.
- ٦- استشعار خطورة مبادئ التَّغْرِيْب على المجتمعات الإسلامية، مع ضرورة وضع الحلول المناسبة لمواجهة مظاهر التَّغْرِيْب في مجتمعك، وحَثّ المسلمين على إحياء اللغة العربية.

موضوعات الوحدة

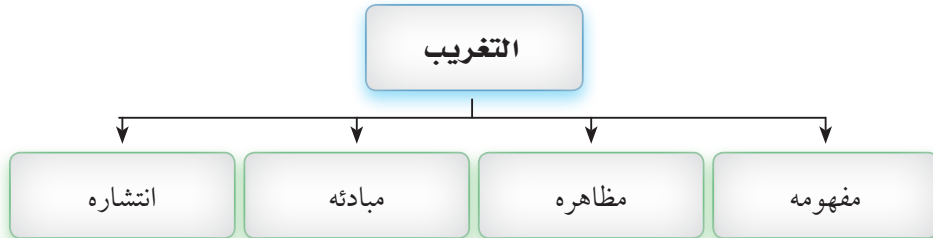
تاريخ التَّغْرِيْب في العالم الإسلامي

مفهوم التَّغْرِيْب

سُبُل الوقاية من التَّغْرِيْب

نقد آراء دُعاة التَّغْرِيْب

مفهوم التغريب



قال رسول الله ﷺ: «لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا، وَدِرَاعًا بِدِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟»^(١).

بعد انتهائك من الدرس التالي سجّل علاقة الحديث السابق بموضوع الدرس.

أولاً: مفهوم التغريب:

التغريب: تيارٌ فكريٌّ يرمي إلى صَنع حياة الأمم بعامةٍ -والمسلمين بخاصّةٍ- بالأسلوب الغربي؛ وذلك بهدف إلغاء شخصيتهم المستقلة وخصائصهم المتفرّدة، وجعلهم أسرى التَّبعيةِ الكاملة للحضارة الغربية.

ثانياً: أهم مظاهر التغريب:

مع نهاية القرن الثامن عشر ومطلع التاسع عشر اشتدّت حركةُ التغريب، وكان لها مظاهرٌ عدّة، من أهمّها:

١) استخدام الخبراء الغربيين للتّدرّيس والتّخطيط:

ومن ذلك على سبيل المثال استخدامُ السُّلطان العثماني سليم الثالث المهندسين من السويد وفرنسا والمجر وإنجلترا، وذلك لإنشاء المدارس الحربيّة والبحريّة.

٢) إرسال بعثاتٍ من المسلمين إلى البلاد الأوربيّة:

وذلك لنقل العلوم والمبادئ، كبعثة رفاعة الطّهطاوي إلى باريس؛ حيث أقام فيها خمس سنوات ١٨٢٦ - ١٨٣١ م، وكذلك ابْتُعِثَ خيرُ الدين التُّونسي إليها، وأقام فيها أربع سنوات ١٨٥٢ - ١٨٥٦ م، وقد عاد كلُّ منهما مُحَمَّلًا بأفكارٍ تدعو إلى تنظيم المجتمع على أساس علمانيٍّ عقلائيٍّ، ومنذ ١٨٣٠ م بدأ المُبتعثون العائدون من أوروبا بترجمة كتب فولتير، وروسو، ومونتيسكو؛ في محاولةٍ منهم لنشر الفكر الغربي الذي ظهر في القرن الثامن عشر.

(١) سبق تحريجه.

٣ إنشاء مدارس وكليات يقوم بالتدريس فيها أساتذة أوروبيون: ومن هذه المدارس مدرسة العلوم الحربية، فقد كان فيها ضباط وأساتذة فرنسيون وإيطاليون وإنجليز، كما أنشأ كرومر المندوب البريطاني في مصر كلية فيكتوريا بالإسكندرية؛ لتربية جيل من أبناء الحكام والزعماء والوجهاء في محيط إنجليزي؛ ليكونوا أداة المستقبل في نقل ونشر الحضارة الغربية، حتى لقد قال المندوب البريطاني حينما افتتح هذه الكلية سنة ١٩٣٦ م: «كل هؤلاء لن يمضي عليهم وقت طويل حتى يتشبعوا بوجهة النظر البريطانية بفضل العشرة الوثيقة بين المعلمين والتلاميذ».

٤ التجاوب مع الإرساليات التنصيرية: وقد كان نصارى الشام من أول من اتصل بالبعثات التنصيرية وبالإرساليات، كما كانوا أول المسارعين بتلقي الثقافة الفرنسية والإنجليزية، وكانوا يشجعون العلمانية التحررية؛ وذلك لعدم إحساسهم بالولاء تجاه الدولة العثمانية، فبالغوا في إظهار إعجابهم بالغرب، ودعوا إلى الاقتداء به وتتبع طريقه، وقد ظهر ذلك جلياً في الصحف التي أسسوها وعملوا فيها.

ثالثاً: أهم مبادئ التغريب:

أ- الدعوة إلى فكرة العالمية والإنسانية، ووحدة الأديان التي يزعم أصحابها أنها السبيل إلى جمع الناس على مذهب واحد تزول معه الخلافات الدينية والعنصرية؛ لإحلال السلام في العالم، ولتصبح الأرض وطنًا واحدًا له دين واحد، ويتكلم بلغة واحدة وثقافة مشتركة، وذلك كله بهدف تذويب الفكر الإسلامي واحتوائه في بوتقة الأقوياء المسيطرين أصحاب النفوذ العالمي.

ب- بعث الحضارات القديمة: كالفرعونية، والآشورية، والفينيقية، وغيرها؛ بهدف تفريق وحدة المسلمين، وإضعاف انتمائهم واعتزازهم بالحضارة والثقافة الإسلامية، وعزلهم عن ماضيهم وحاضرهم.

ج- الدعوة إلى التجديد الديني والفكري؛ بهدف إيجاد فكر إسلامي مستحدث، يبرر الأنماط الغربية، ويمحو الطابع المميز للشخصية الإسلامية.

د- الدعوة إلى تقوية الروابط الوطنية والقومية، حتى يكون الولاء محصوراً في الأرض أو العرق، لا في الدين والعقيدة.

رابعاً: انتشار التغريب:

استطاعت حركة التغريب أن تتغلغل في كل بلاد العالم الإسلامي؛ لتضع بصمات الحضارة الغربية المادية الحديثة على هذه البلاد، وتربطها بالغرب فكرياً وسلوكياً.

الأنشطة



نشاط ١

- طلب المعلم من طلابه القيام بعمل مُخطَّطٍ يمكن من خلاله تقييم مدى انتشار ظاهرة التَّغريب داخل المجتمع، وقد اقترح جعفر وإبراهيم النَّمُودَج التالي:

م	مظهر التَّغريب	درجة انتشاره من (١ - ٤)
١		
٢		
٣		
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩		
١٠		
مجموع الدَّرَجَات ٤٠	 %	

أ) قم بملء هذا المخطط.

ب) اعرض ما توصَّلت إليه على زملائك للمناقشة والاستفادة.



نشاط

- من الأساليب التي يتبعها المغرضون، تليسُّ الحقَّ بالباطل؛ حتى تختلط الأمور على الناس، فيقعون في الباطل ظناً منهم أنه الحق.

- أ) من الفئة التي وصفها الله تعالى باستخدام ذلك الأسلوب؟ وماذا قال فيهم؟
- ب) من خلال قراءتك لمبادئ التَّغريب، وضح كيف استخدم دُعاة التَّغريب هذا الأسلوب؟



نشاط

- بالتعاون مع زملائك، ابحث عن دور:

- أ) المدارس الغربية في بلادك.
- ب) البعثات التنصيرية، وتاريخها، وأثرها في نشر التَّغريب في مجتمعك.

التقويم



س ١ أجب عما يأتي:

- أ) عرّف التَّغريب لغةً واصطلاحاً.
- ب) اربط بين مفهوم التَّغريب، وتحقيق مصالح الغرب الاستعماري في العالم الإسلامي.

س ٢ تخير العبارات الصحيحة من بين القوسين:

- أ) اهتمَّ المبعوثون بترجمة كتب: (الفلسفة والأدب - الكيمياء والفيزياء - الطب والصيدلة)
- ب) «هؤلاء لَنْ يمضي عليهم وقتٌ طويلٌ حتى يتشَبَّعوا بوجهة النَّظر البريطانية، بفضل العشرة الوثيقة بين المعلمين والتلاميذ». صاحب هذه العبارة هو:

(دانلوب - اللورد كرومر - زويمر)

ج) السُلطانُ العثماني الذي اهتمَّ باستقدامِ الخبراءِ الغربيين هو:

(سليم الأول - سليم الثاني - سليم الثالث)

د) كان في طليعةِ المبعوثين المتأثرين بالثقافة الغربية:

(رفاعة الطهطاوي - طه حسين - قاسم أمين)

س ٣ اكتب خمسةً من مظاهرِ التَّغريبِ في العالم الإسلامي، واطرح أحدها بالتفصيل.

س ٤ بيِّن هدفَ دُعاةِ التَّغريبِ الحقيقي من وراء ما يلي:

أ) بعث الحضارات القديمة.

ب) الدَّعوة إلى تجديد الفكر الإسلامي.

ج) الحثُّ على تقويةِ الروابط الوطنية والقومية.

س ٥ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي، مع تصويب الخطأ:

أ) تمَّ إرسال بعثاتٍ من الدُّول الشرقية إلى الدول الغربية لتلقِّي علوم الأدب والفلسفة. (.....)

تصويب الخطأ:

ب) تمَّ استقدام أطباء مَهرةٍ من الدول المتقدمة إلى الدول الشرقية لتدريب الأطباء المحليين. (.....)

تصويب الخطأ:

ج) الدَّعوة إلى فكرة العالمية والإنسانية ووحدة الأديان من أهمِّ مبادئ التَّغريب. (.....)

تصويب الخطأ:

د) الولاء والبراء عند العرب قائمٌ على أساس العِرْق والقومية. (.....)

تصويب الخطأ:

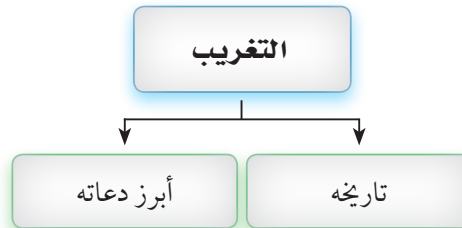
تاريخ التغريب في العالم الإسلامي

اقرأ وفكر:

سأل حذيفة بن اليمان رسول الله ﷺ قائلاً: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ». قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ». قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا. فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا...»^(١).

أ) اقرأ الحديث الشريف، ثم ناقش زملاءك حول ما تضمنه من فوائد.

ب) بعد الانتهاء من الدرس اربط بين ما تحته خط وبين موضوع الدرس.



● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٦٠٦)، ومسلم: (١٨٤٧).

١) تاريخ التغريب:

أشار النبي ﷺ إلى أننا سنتبع سنن من قبلنا ونقلدهم، ففي الحديث: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟»^(١). وهكذا، فإنَّ من الملاحظ في تاريخ الأمم أنَّ المغلوبين دائماً يتبعون من غلبهم وقهرهم، فيقلدونهم، ويحاولون تبرير مواقفهم لتتماشى مع عقائدهم.

وقد برز التغريب بشكلٍ لافتٍ في العصر الحديث مع الاختلاط بالحضارة الأوربيَّة الحديثة، والانبهار بها، ووقوع الدول الإسلامية تحت ظلِّ الاحتلال الغربيِّ منذ أوائل القرن التاسع عشر.

٢) أبرز دُعاة التغريب:

لقد نشأ دُعاة التغريب من داخل صفوف المسلمين؛ لكي يكملوا ما بدأه المستشرقون والمنصرون، ولقد تمَّ للمستشرقين والمنصرين ما أرادوا، ونجحت الخطة التي وضعها المستشرق زويمر بقوله: «إنَّ الشَّجرة ينبغي أن يقطعها أحد أغصانها».

ونتيجةً لذلك لمع نجم كثيرٍ ممن تأثَّر بالغرب وانبهر به، بل تبَنَّى الدَّعوة إلى ضرورة تقليده واتباعه، ولكي يؤثر هؤلاء الدُّعاة في الناس كانت الخطة تقتضي أن تُسلط الأضواء عليهم، وأن يُمدَّحوا ويُلقَّبوا بالألقاب الكبيرة كي يتقبَّلَ الناس أفكارهم وما يدعون إليه.

وقد بدأ ظهور دُعاة التغريب مع أولى البعثات التي أرسلت إلى أوروبا لتلقي العلم؛ حيث تأثَّروا بالغرب، وحاولوا نقلَ الثقافة الغربية إلى المجتمعات المسلمة.

● (١) سبق تحريجه.

من أبرز دعاة التغريب في العالم الإسلامي:

١ رفاعة الطهطاوي (١٨٠٥ - ١٨٦٨ م):

أَعْرَبَ في كتابه «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» عن إعجابه بحضارة الغرب، ودعا بعد عودته من فرنسا إلى الاقتداء بالفرنسيين، حتى في إنشاء المسارح والمراقص، مُدَّعِيًا أَنَّ الرقص على الطريقة الأوربية ليس من الفُسُقِ في شيءٍ، بل هو أُنَاقَةٌ، وفُتُوَّةٌ.

٢ قاسم أمين (١٨٦٥ - ١٩٠٨ م):

قاد الدَّعوةَ إلى تحرير المرأة على النمط الغربي، وتمكينها من العمل في الوظائف والأعمال العامَّة، ومن مؤلَّفاته كتاب «تحرير المرأة» سنة ١٨٩٩ م، و«المرأة الجديدة» سنة ١٩٠٠ م.

٣ سعد زغلول: الذي صار وزيراً للمعارف سنة (١٩٠٦ م):

أنشأ مدرسة القضاء الشرعي التي دعا إليها الحاكمُ الإنجليزي كرومر؛ لمنافسة الأزهر في إطار سياسةٍ ما يُعرف بتجديد الفكر الديني.

٤ أحمد لطفي السيد (١٨٧٢ - ١٩٦٣ م):

كان يدعو إلى القومية والإقليمية الضيقة، وهو صاحب العبارة المشهورة التي أطلقها عام ١٩٠٧ م وهي: «مصر للمصريين».

٥ طه حسين (١٨٨٩ - ١٩٧٣ م):

من أبرز دعاة التغريب في العالم الإسلامي؛ حيث تلقَّى علومه على يدِ المستشرق دوركايم، وقد نشر أخطر آرائه في كتابيه «الشعر الجاهلي» و «مستقبل الثقافة في مصر»، يقول في كتابه «الشعر الجاهلي» ص ٢٦: «للتوراة أن نُحدِّثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يُحدِّثنا أيضاً، ولكن وُرُودُ هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وُجُودهما التاريخي».

الأنشطة



نشاط

• بالتعاون مع أحد المثقفين والمُطلعين على تاريخ بلادك أجب عما يلي:

- أ) اذكر أسماء ثلاثة من دُعاة التغريب في بلادك.
- ب) تخير أحدهم واكتب نبذة تاريخية عن شخصيته، والدور الذي قام به، وأثره.
- ج) بالتعاون مع زملائك، قم بتجميع ما توصلتم إليه وتنقيحه، وصياغته في صورة بحثٍ بعنوان «التغريب وأشهر رموزه»، ثم قم بعرضه على معلمك.



نشاط

- يقول ابنُ خُلْدُون في كتابه المسمى بـ «المقدمة»: «المغلوبُ مُولَعٌ أبداً بالافتداءِ بالغالبِ في شِعَارِهِ، وزِيَّهِ، ونِحْلَتِهِ، وسائرِ أحواله وعوائده، والسَّبَبِ في ذلك أنَّ النفسَ أبداً تعتقدُ الكمالَ فيمنَ غَلَبَهَا وانقادتِ إليه»^(١).
- دلل على صحَّة هذه الكلمات من خلال الواقع.

التقويم



س ١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصَّحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

- أ) قام دُعاةُ التغريب بنقل العلوم الطبيعية كالطب والهندسة إلى العالم الإسلامي. (.....)
- ب) برز التغريب بشكلٍ لافتٍ بدايةً من منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. (.....)

• (١) "المقدمة" لابن خُلْدُون: (١ / ٧٣).

- (ج) وُلِدَ دُعاةُ التَّغريبِ ونُشُّوا في الدول الغربية. (.....)
- (د) درس دُعاةُ التَّغريبِ على يد المستشرقين والمنُصَّرين. (.....)
- (هـ) أَلَّفَ طه حسين كتاب: «في الشعر الجاهلي». (.....)
- (و) تولَّى دُعاةُ التَّغريبِ مناصِبَ عُليا في الدول الإسلاميَّة. (.....)

س٢ اكتب خمسة أسطرٍ عن الجذور التَّاريخية للتَّغريب في العالم الإسلامي.

س٣ علل لما يأتي:

أ تسليطُ الاستعمارِ الغربي الأضواءَ على دُعاةِ التَّغريب.

ب إنشاء سعد زغلول مدرسة القضاء الشرعي.

س٤ اقرأ، ثم أجب:

قال ﷺ: «لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟».

أ بماذا تنبأ الرسول ﷺ؟

ب ما علاقة ذلك بموضوع التَّغريب؟

ج ضع خطأً تحت ما يتَّفَقُ مع معنى الحديث فيما يلي:

١- لا حرجَ في تقليدِ اليهود والنَّصارى.

٢- تقليدِ اليهود والنَّصارى أمرٌ واقعٌ.

٣- كان الصَّحابةُ ﷺ يُقلِّدون اليهود والنصارى.

٤- أهميّة الحرص على مخالفة اليهود والنصارى.

٥- حَرَصَ النَّبِيُّ ﷺ على النَّصْحِ لِأُمَّتِهِ.

د) اكتب فوائد أخرى يمكن استنباطها من هذا الحديث الشريف.

س ٥ ضع الرقم المناسب من القائمة (أ) أمام ما يُناسبه من القائمة (ب):

الرقم	القائمة (أ)	الرقم	القائمة (ب)
أ	طه حسين		ألف كتاب «تحرير المرأة» ودعا فيه للسُّفور.
ب	قاسم أمين		تتلمذ على يد المستشرق اليهودي دوركايم.
ج	رفاعة الطَّهطاوي		صاحب كتاب «تلخيص الإبريز».
د	سعد زغلول		أنشأ مدرسة القضاء الشرعي التي دعا إليها اللورد كرومر.
هـ	أحمد لطفي السيد		

نقد آراء دُعاة التغريب

إنَّ دُعاةَ التغريب كثيرًا ما يَخدعونَ الناسَ ببعضِ المغالطات، والواجب على كلِّ مسلمٍ أن يتنبه إليها. من خلال ما سبقت دراسته استنبط بعض هذه المغالطات، ثم قيّم إجابتك بعد قراءة لك للدرس التالي.

١ -

٢ -

٣ -

١ الدُّعوة إلى سُفور المرأة:

كثيرًا ما يُهاجمُ دُعاةُ التغريبِ الحجابَ، ويَدعونَ المرأةَ إلى السُّفور، ويُبررون ذلك بأنَّ الحجابَ ليس سوى عادةٍ جاهليَّةٍ تُنافي روحَ العصر، وتعوق التَّقدم، ولا أصلَ له في الدِّين.

والجواب:

إذا سلَّمنا بأنَّ الحجاب كان موجودًا مُنذ زمن الجاهلية، فما ذاك إلا لأنَّه استجابةٌ لنداءِ الفطرة الإنسانية التي ثبَّتَها الإسلامُ ودَعَا إليها، نعم، لقد كانت مُشركاتُ العرب أشدَّ حياءً من كثيرٍ من دُعاة اليوم إلى سفور المرأة، حتى لقد قال الشاعرُ الجاهلي يصف إحداهن:

سَقَطَ النَّصِيفُ^(١) وَلَمْ تُرَدِّ إِسْقَاطُهُ فَتَنَّاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

وهن في ذلك لم يتبعن دينًا، بل سَرَنَ وَفَقَ الفِطْرَةَ السَّليمة، وعلى نهج الأبوين يومَ ذاقَا الشَّجرة، قال تعالى: ﴿... فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ... ﴾ [الأعراف]، فعرف آدمُ وزوجه العَفَّةَ والطَّهارةَ بفطرتهما التي خلقهما الله عليها.

● (١) النَّصِيفُ: مَا تَضَعُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَجْهِهَا.

والأصل في هذه القضية قوله تعالى:

- ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ...﴾ (٥٩) [الأحزاب]، والآية واضحة في أمر النساء بالتستر.

- مخاطباً أمهات المؤمنين، وهن قدوة لنساء المسلمين: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ...﴾ (٥٣) [الأحزاب]، وقول عائشة رضي الله عنها: «لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْفَجْرَ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءً مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفَعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بَيْوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ»^(١). وما سبق من النصوص يدل على مشروعية الحجاب، وأصله في الدين.

مُتَلَفَعَاتٍ فِي مُرُوطِهِنَّ:
أَيُّ: مُسْتَرَاتٍ بَثُوبٍ
يُغْطِي جَسَدَهُنَّ كُلَّهُ.
وَالْمُرْطُ هُوَ ثَوْبٌ مِنْ
صُوفٍ.

٢) الدَّعْوَةُ إِلَى الاختلاط:

يتزعم دُعاة التغريب الدَّعوة إلى الاختلاط بين النساء والرجال بحجة المساواة وعدم التفريق بينهما.

والجواب:

إنَّ الله تعالى أمر بالحجاب ليحفظ الجنسين من الاختلاط، فلا يلتقيان إلا لعرض طارئ لا بُدَّ منه، وبهذا جاءت الشريعة، ومن أدلة ذلك ما يلي:

- قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ...﴾ (٣٠) [النور]، وقال: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ...﴾ (٣١) [النور]، فأمر الله تعالى بغضُّ البصر، وغضُّ البصر مما يصعب حال الاختلاط، فدَلَّ ذلك على تحريم الاختلاط.

- كما أنَّ المشروع في الصلاة أن تكون صفوف النساء في مؤخرة المسجد خلف صفوف الرجال، ولو كان الاختلاط مباحاً ما جاء الشرع بفصل الجنسين في صفوف الصلاة، مما يدلُّ على حرمة الاختلاط.

- بدأ كثيرٌ من الأمم الغربية بالعمل على الفصل بين الجنسين في كليَّاتها ومدارسها العامَّة، وذلك منعاً للمشكلات الناتجة عن الاختلاط: من إشاعة الفاحشة، وانتهاكٍ لمكانة المرأة، والاعتداء عليها، وإثارة الشهوات الكامنة في النفوس بسبب الإثارة الجنسيَّة، فلماذا لا يقتدي دُعاة التغريب بأمثال هؤلاء؟!

● (١) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٣٧٢)، ومسلم: (٦٤٥).

٣) التّهوين من شأن الولاء والبراء:

كثيراً ما يُركّز دعاة التغريب على أنّ الغربيين إخوانٌ لنا في الإنسانية، وأنّ اليهود والنصارى ليسوا كُفَّاراً بل هم أهلُ كتاب.

والجواب:

تأتي هذه الدّعوة في الوقت الذي يسعى فيه أبناء كلِّ مِلَّةٍ ودينٍ إلى الاستقلالية والتميّز، ويروّون ذلك أمراً طبيعياً، فلماذا لا يكون المسلم -وهو صاحب الدين الحق- كذلك؟! وكثيرٌ من دعاة التغريب يهدفون إلى محو وإذابة الهوية الإسلامية التي تميّز المسلم عن غيره، باعتباره صاحب الدين الحق.

ثم إنّ الولاء والبراء الذي دلّت عليه نصوصٌ كثيرةٌ من القرآن والسُّنة يتنافى مع تلك الدّعوة، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ...﴾ [المائدة: ٥١] وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ...﴾ [المتحنة: ١] وقال ﷺ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْغِضَ فِي اللَّهِ»^(١).

٤) الدّعوة إلى الانفتاح على الثقافة الغربية:

من أخطر آراء دعاة التغريب الدّعوة إلى ضرورة أخذ ما لدى الغرب دون تمييز إذا أردنا أن نتقدّم مثلهم.

والجواب:

إننا لا يمكن أن ننكر التقدم الذي بلغه الغرب في العصر الحديث، ولا ننكر أيضاً أنّ المسلمين إذا أرادوا لأنفسهم نهضةً وتقدّماً فإنهم بحاجة إلى دراسة ومعرفة ما وصل إليه الغرب من علوم، فالحكمة ضالة المؤمن، ثم الانطلاق بعد ذلك إلى آفاقٍ أوسع مما هم عليه الآن، ولكن علينا أن نأخذ في الاعتبار أنّ:

أ- الحضارة الغربية منطلقة من غير دين، ولا تؤمن بالله ولا باليوم الآخر، وهذا ما لا ينبغي أن يقبله المسلم بحال من الأحوال.

● (١) أخرجه أحمد: (١٨٥٢٤)، حسنه السيوطي في الجامع الصغير (٢٢٤٧).

ب- الغرب لم يتقدم إلا في الجانب المادي القائم على العلم التجريبي؛ بينما هو متخلف ومُراجعٌ روحياً وأخلاقياً، وليس من العسير علينا أن نفصل بين الجانبين، فنستفيد مما لدى الغربيين من تقدم في العلوم التجريبية، ولا نُقلدهم في عاداتهم وأخلاقهم.

٥) التهوين من دراسة اللغة العربية :

وذلك بحجة أن اللغة الأوربية هي لغة العلم والحضارة، بخلاف اللغة العربية التي لا تصلح للتعبير عن الحقائق العلمية والنظريات الحديثة.

والجواب :

- لقد كانت اللغة العربية يوماً ما لغة العلم والحضارة، فالمشكلة لا تكمن في اللغة العربية، وإنما تكمن في أبنائها الذين تخلّفوا عن ركب الحضارة، ومعلوم لدى المتخصصين في علوم اللغة أن اللغة العربية لها من المميزات ما يجعلها تتفوق على اللغات الأخرى.

- وكان الواجب على هؤلاء التغريبيين بدلاً من نشر تلك الدعاوى أن يقوموا بتعريب المصطلحات العلمية الحديثة لينهضوا بالأمة، كما هو حال كثير من البلدان غير المسلمة، مثل: كوريا واليابان وغيرها من الدول الصناعية الكبرى.

- مع الأخذ في الاعتبار أن الإسلام لم يقف معارضاً لتعلم اللغات الأخرى، وإنما الذي عارضه أن يكون ذلك على حساب لغة القرآن الكريم؛ ولذا صحّ عن رسول الله ﷺ أنه أمر زيد بن ثابت أن يتعلّم له كتاب يهود، وقال: «إني والله ما آمنُ يهودَ على كتابي». فقال زيد رضي الله عنه: فتعلّمته، فلم يمرّ بي إلا نصف شهر حتى حدّثته، فكنت أكتبُ له إذا كتب، وأقرأ له إذا كتب إليه^(١).

● (١) أخرجه أحمد: (٢١٦١٨)، وأبو داود: (٣٦٤٥)، والترمذي: (٢٧١٥)، وقال: حسن صحيح.

الأنشطة



نشاط

• استرجع معلوماتك السابقة، وأجب عما يلي:

- أ) ما حكم الولاء والبراء؟
- ب) استدل على ما تقول بنص من القرآن الكريم، ونص من السنة المشرفة غير ما ورد في الدرس.
- ج) «مُعْتَقَدُ الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ فِي الْإِسْلَامِ مُرْتَبِطٌ بِوُجُودِ الْإِسْلَامِ ذَاتِهِ». فسر هذه العبارة.



نشاط

• اقرأ وتأمل:

يقول الشاعر على لسان اللغة العربية:

وَسَعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً
وَمَا ضَمَّتْ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ
آلَةٍ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءٍ مُخْتَرَعَاتِ؟
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُ كَامِنُ
فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي؟

- أ) بماذا وصف الشاعر اللغة العربية؟
- ب) في الأبيات دليلٌ عقليٌّ على بطلانِ مزاعمِ التغريبيين بشأن اللغة العربية، وضح ذلك.
- ج) اكتب مقالاً تُفندُ فيه مزاعمَ دعاةِ التغريب القائلين بقصور اللغة العربية عن احتواء العلوم الحديثة، وضمَّنه هذه الأبيات.



نشاط

- ضع علامة (✓) أمام أكثر الآراء التالية انتشاراً في مجتمعك، ثم ضع تصوُّراً لكيفية مُواجهتها، وحماية الناس منها.

استبدال لغة أجنبية باللغة العربية	آراء دُعاة التغريب	سفور المرأة
التهوين من الولاء والبراء	الافتتاح على الغرب	الاختلاط

التقويم



س ١ وضح الآثار المترتبة على كل مما يلي:

- الاستجابة لدعاوى الاختلاط بين الجنسين في التعليم.
- العناية باللغات الأوربية على حساب اللغة العربية.
- تقليد الغرب دون تمييز.

س ٢ أكمل العبارات التالية بكلمات مناسبة:

- لجأت بعض الدول المتقدمة للفصل بين الجنسين درأً
- قال ﷺ: «إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ» .
- يسعى دعاة التغريب إلى التهوين من عقيدة الولاء والبراء بهدف محو
- الحضارة الغربية مُتقدمة على المستوى ، ومُتخلفة على المستوى
- أمر الله بالحجاب لـ من الاختلاط.

س ٣ أجب عما هو مطلوب بين القوسين:

أ) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْفَجْرَ، فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفَعَاتٍ فِي مَرْوِطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ». (اشرح الحديث مبيناً وجه دلالة على فرضية الحجاب).

ب) دعاة التغريب يُهاجمون الحجاب بشدة. (علل).

ج) كوريا واليابان وغيرهما من الدول الصناعية الكبرى لها موقفٌ من المصطلحات العلمية. (وضح).

س ٤ بين وجه الخطأ والمغالطة في الدعاوى التالية:

أ) اليهود والنصارى أهلٌ كتاب، وليسوا كفّاراً.

ب) اللغة العربية لا تصلح للتعبير عن العلوم الحديثة.

ج) الانفتاح على الغرب ضروري لتحقيق النهضة.

س ٥ وضح الموقف الإسلامي من القضايا التالية، مع ذكر الدليل:

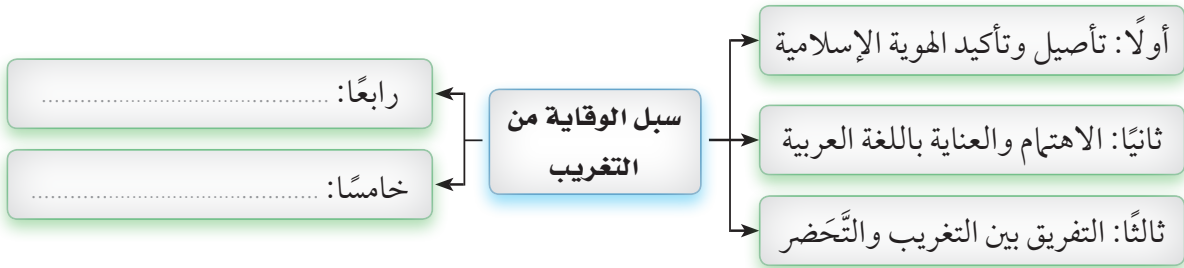
أ) الولاء والبراء.

ب) الحجاب.

ج) تعلم اللغات الأجنبية.

سُبُل الوقاية من التغريب

بعد مروركَ بالدرس التالي يُمكنكَ أن تُحدِّدَ وسائلَ أخرى للوقاية من التغريب، قم بكتابتها في فراغات الشكل التالي:



لِلوقاية من التغريب وآثاره السيئة سبلٌ ووسائلٌ، نذكر منها ما يلي:

أولاً: تأصيل وتأكيد الهوية الإسلامية:

- إن من مقاصد الشريعة أن يحتفظ المسلم بشخصيته وهويته المستقلة عن غيره، وأن يكون متبوعاً لا تابعاً، وقد أمرَ النبي ﷺ بعدم التشبه باليهود والنصارى والمجوس، وحذَّر من اتِّباع سنن أهل الكتاب.

نشاط: استرجع معلوماً تذكَّرته في الدروس السابقة، واكتب حديثاً يؤيد هذا المعنى.

- والإسلام يُريد لأُمَّته أن تكون أمةً واحدةً مُستقلةً مُتميزةً، والواجب أن يُجاهد المسلم في سبيل تحقيق ذلك، لا أن يتَّبِع دُعاة التغريب، فتذوب شخصيته بتقليد غيره، ويُصبح تابعاً ذليلاً، لا تفرد له ولا وجود.

ثانياً: الاهتمام والعناية باللغة العربية:

- إِنَّ مِمَّا يُؤَلِّمُ المسلمَ الصادق أن يرى كُلَّ أُمَّةٍ في الأرض تعتزُّ بلغتها، وتمنُّع موتها، في الوقت الذي يهجر كثيرٌ من أبناء الأُمَّة الإسلامية لغتهم العربية؛ ولقد قامت دولة اليهود منذ سنواتٍ معدوداتٍ، ورغم ذلك أحيوا لغتهم العبرية،

وأصبحت هي اللغة الرسمية لدولتهم القائمة، بعد أن كانت ميتة لا روحَ فيها، وفي الدول الغربية لا يُسمَح لأحد أن يكتب لافتةً بغير اللُّغات الرسميَّة للبلد، وكثيرٌ من البلدان المتقدمة تُجنِّد بعضَ أبنائها ليقومَ بترجمة المصطلحات العلميَّة الحديثة إلى لغاتها.

- ودُعاة التغريب يجتهدون في إضعاف اللُّغة العربيَّة، ونَسُوا أو تناسُوا أنَّ تعلم العربيَّة من الدين، وأنَّه واجبٌ على كلِّ مسلم، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ...﴾ [محمد]، فاجتمع من مجموع هاتين الآيتين وجوب تعلُّم اللغة العربيَّة؛ لأنَّ تدبُّر القرآن واجبٌ، وهو عربيٌّ فوجب تعلُّم العربيَّة؛ ليصحَّ التدبر، وَصَدَقَ الرَّافِعِيُّ يَوْمَ قَالَ: «ما ذلَّت لغةُ شعبٍ إلا ذلَّ، ولا انحطَّت إلا كان أمرُهُ في ذهابٍ وإدبارٍ»^(١). وقد عمل أعداءُ الأُمَّة الإسلاميَّة على إضعاف اللغة العربيَّة بين أبنائها؛ وكان من مظاهر ذلك:

- أ- فرض لغاتِ الأُمم الغربيَّة كلغةٍ أولى في البلاد الإسلاميَّة التي يستعمرونها.
 - ب- الدَّعوة إلى اعتماد اللُّغة العاميَّة كلغةٍ للكتابة في الصُّحف والمجلات.
 - ج- الاستهزاء بالعربيَّة ومُعلميها ودارسيها عبر وسائل الإعلام المختلفة.
- فالواجب على كلِّ مسلم أن يتعلَّم لغته، وأن يعتزَّ بها، وأن يُساعدَ في نشرها وتسهيل تعلُّمها بكلِّ السُّبل والوسائل المتاحة.

ثالثاً: التَّفريق بين التَّغريب والتَّحَضُّر:

- وذلك بالفصل بين ما يمكن الاستفادةُ به من علوم الغرب، وبين العادات والثَّقافات التي تُخالف الإسلام.
- فالمسلمون في هذه المسألة طرفان ووسط:
 - طرفٌ يرى عدم الأخذ عن الغرب أي شيءٍ؛ لأنَّ الغرب لن يأتي منه الخيرُ ما دام على الكفر بالله تعالى.
 - وطرفٌ آخر يرى ضرورةَ أن نلقِيَ تعاليم ديننا وعاداتنا وتقاليدها جانباً، ونأخذ عن الغرب كلَّ شيءٍ إن أردنا التَّقدم والرُّقي؛ لأنَّ الإسلام هو -من وجهة نظر هؤلاء- سببُ تحلُّفنا وتأخُّرنا عن ركب الحضارة.
 - وأمَّا الوسط -وهو الحقُّ الذي لا ينبغي أن يَحِيدَ عنه المسلم- فهو أن يستفيد المسلمُ بكلِّ شيءٍ ما دام لا يتعارض مع الإسلام، فإذا تَعَارَضَ وجب نبذُه والبعدُ عنه.

● (١) مصطفى صادق الرافعي أديب مصري، توفي عام ١٣٥٦هـ.

الأنشطة



نشاط

- من السمات المميزة للمجتمعات الإسلامية الاعتزاز باللغة العربية وتقديرها.
- اكتب خمسة أسطر عن الاهتمام باللغة العربية في مجتمعك، ومظاهر ذلك.



نشاط

- ميّز بين ما يُعتبر تغريباً، وما يُعتبر تحضراً من الممارسات التالية، كما في الجدول:

م	الممارسات	تغريب	تحضر
١	السُّفور والاختلاط بين الجنسين.		
٢	البحث العلمي والاطلاع.		
٣	استخدام الأجهزة الحديثة كالكمبيوتر.		
٤	ظاهرة (البوي فرند).		
٥	الرّقص والموسيقى والغناء.		
٦	استخدام وسائل المواصلات الحديثة.		
٧	التّعامل بالفوائد الرّبويّة.		
٨	استخدام وسائل الاتصال الحديثة.		
٩	تعاطي المُسكِرات والمنشّطات.		
١٠			



نشاط

• اقرأ، وحل:

سأل المعلمُ الطلابَ: كيف يمكن لأُمَّتنا أن تنهض، وتقود العالم إلى الخير كما كانت في عُصورها الأولى؟ فقال أبو بكر: إنَّ أكبر المعوِّقات التي تحول دون النهضة الإسلامية هو التَّخلف العلمي. وقال يحيى: بل أكبر المعوِّقات في سبيل تحقيق النهضة هو التَّشتُّ والتَّفكُّك، وعدم وحدة الصف. وقال عمر: أعتقد أنَّ الاستعمارَ هو المعوِّق الحقيقي، وهو الذي يعمل على إضعاف المسلمين وتخلُّفهم وتفريقهم.

قال المعلمُ: أحسَّنتُم، وأظنَّ أنَّ الصوابَ هو إجاباتكم مُجمعة، فهذه العناصر الثلاثة حلقةٌ مُفرغة، ولا بُدَّ من كسْرِها إذا أردنا لأُمَّتنا أن تنهض.

- أ) ما مُعوِّقات النهضة الإسلامية؟ وكيف صوَّر المعلمُ العلاقة بينها؟
- ب) تخير أحدَ هذه المعوِّقات، واكتب مقالاً توضِّح فيه كَيْفِيَّة التَّغْلُب عليه من وجهة نظرك.
- ج) شارك زملاءك -تحت إشراف المعلم- في وضع تصوُّرٍ مُتكاملٍ لنهضة الأُمَّة الإسلاميَّة، تحت شعار: «لا يَصْلُحُ آخِرُ هذه الأُمَّة إلَّا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهَا».

التقويم



س ١ بين رأيك في كلِّ عبارة بكتابة (نعم) أو (لا)، مع التعليل:

أ) «إذا أعجبتك خصالُ امرئٍ * فكُنْهُ تكن مثل ما يُعجبك». هذه المقولة تصدق على تقليدِ

(.....)

الغرب.

التعليل:

(.....)

ب) تعلم اللغة العربية واجبٌ على كلِّ مسلمٍ.

التعليل:

(.....)

ج) تعلم اللغة العربية شرطٌ لصحَّة الإسلام.

التعليل:

(.....)

د) التقليد الأعمى يتنافى مع الدين، ومع كرامة المسلم.

التعليل:

س ٢ أجب بالمطلوب بين القوسين:

أ) وجوب احتفاظ المسلم بهويته الإسلامية. (استدل بنصٍّ شرعيٍّ).

ب) «ما ذلَّت لغة شعبٍ إلا ذل، ولا انحطَّت إلا كان أمرُه في ذهابٍ وإدبارٍ». (اشرح العبارة).

ج) التقليد دليلٌ على (أكمل مكان النقط).

س ٣ اقرأ ثم أجب:

«اللغة العربية أهميَّة كبرى في حياة المسلمين، فهي لغة القرآن الكريم والسُّنة المُشرقة، كما أنها رمزٌ وحدة

المسلمين، ومن أجل ذلك قام أعداء الإسلام بمُحاربتها».

أ) وضح مع ذِكْر الدليل، حُكمَ تعلم اللغة العربية.

ب) بين الجهود التي قام بها أعداء الإسلام لمُحاربة اللغة العربية.

ج) ما الذي يجب على المسلمين تجاه لغتهم العربية؟

س ٤ «الناس في الأخذِ عن الغرب طرفان ووسط». اشرح هذه العبارة بأسلوبك، مُبينًا وجهة

النظر الصحيحة.

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أنَّ:

١. التغريب تيارٌ فكريٌّ يَرْمِي إلى صَبْغِ حياةِ الأممِ بعامَّةٍ -والمسلمين بخاصَّةٍ- بالأسلوب الغربي.
٢. مظاهر التغريب كثيرةٌ، ومن أهمها: استقدامُ الخبراء الغربيين، وإرسال بعثاتٍ من المسلمين إلى البلاد الأوربيَّة لنقل الثقافة الغربية.
٣. بدأ التغريب في القرن التاسع عشر، ولكنه بَرَزَ بشكلٍ لافتٍ في العصر الحديث، مع الاختلاط بالحضارة الأوربيَّة الحديثة.
٤. دُعاةُ التغريب ظهروا من داخل صفوف المسلمين؛ لكي يُكْمِلُوا ما بدأه المستشرقون والمنصرون.
٥. الأدلة الشرعية تدلُّ دلالةً قاطعةً على بطلان ما يدعو إليه دُعاةُ التَّغريب: من السفور، والاختلاط، والتَّهوين من شأن الولاء والبراء، واستبدال اللُّغات الأجنبية باللُّغة العربية.
٦. الواجب على المسلم أن يستشعر خطورة مبادئ التغريب على المجتمعات الإسلاميَّة، مع الاجتهاد في وضع الحلول المناسبة لمواجهة مظاهر التَّغريب في المجتمع.



الوحدة السادسة

الليبرالية

مقدمة الوحدة



في ظل العولمة والعمل على سيطرة الفكر الغربي يُحاول الغربُ نشرَ الفكر الليبرالي الذي يقوم على فكرة التحرر من القيود، ومنها قيود الدين، وذلك بدوره يُسهّل لهم تحقيقَ مشروعاتهم، والسيطرة على العالم الإسلامي. فما المراد بالليبرالية؟ ومتى وأين ولماذا كان ظهورها؟ وما أهمُّ الأطوار التي مرّت بها الليبرالية؟ وما أبرز مجالاتها؟ وكيف كان تأثيرها في العالم الإسلامي؟ وما موقف الإسلام منها؟ هذا ما نتعرّفه في هذه الوحدة.

الأهداف العامة للوحدة



- ١- توضيح مفهوم الليبرالية، والتعليل لصعوبة تحديد مفهومها.
- ٢- بيان أسباب نشأة الليبرالية، والتّمييز بين أطوارها.
- ٣- بيان دور العولمة في نقل الأفكار والمعتقدات.
- ٤- توضيح أثر الليبرالية على العالم الإسلامي.
- ٥- عرض موقف الإسلام من الليبرالية.
- ٦- الحذر من الانخداع بدعاة الليبرالية.
- ٧- الرد على من يحاول التوفيق بين الليبرالية والإسلام.

موضوعات الوحدة

النشأة الليبرالية والمشروع الغربي في العالم الإسلامي

النشأة الليبرالية وحقيقتها

حكم الإسلام في الليبرالية

نشأة الليبرالية وحقيقتها

الليبرالية



استطاعت الدعوة الإسلامية أن تواجه كثيرًا من المشكلات في الواقع الإسلامي، مثل: التفرُّق، والفوضويَّة، ومُخالفة الهدي النبوي، وغيرها؛ وأكبر ما يُواجهها هو التيار الليبرالي في البلاد الإسلامية. ولهذا كان من الضروري دراسة الفكر الليبرالي، ومعرفة حقيقته وأبعاده؛ لمعرفة كيفية التعامل معه وإدارة المعركة معه بنجاح.

أولاً: مفهوم الليبرالية:

– من الصُّعوبة بمكان تحديد تعريف دقيق لليبرالية، وذلك بسبب تعدُّد جوانبها، وتطورها من جيل إلى جيل، إلا أنَّ جميع الليبراليين مع اختلاف توجُّهاتهم يتفقون على جوهر الليبرالية الأساسي، وهو أنَّ «الليبرالية تعتبر الحرية مبدأها ومُنتهاها، فهي الباعث والهدف، والأصل والنتيجة في حياة الإنسان».

– فتشترك مفاهيم الليبرالية في الاهتمام المفرط بالحرية، وتحقيق الفرد لذاته، واعتبار الحرية هدفاً وغاية في ذاتها، وقد يُراد بها الحرية المطلقة التي لا حدود لها، إلا ما يفرضه احترام حقوق الآخرين وفقاً لقاعدة: «تنتهي حُرِّيَّتكَ حيث تبدأ حُرِّيَّاتُ الآخرين».

ثانياً: نشأة الليبرالية:

الليبرالية (liberalism) فلسفةٌ سياسيةٌ ظهرت في أوروبا بدايةً من القرن السادس عشر الميلادي في صورة تمرُّد على السُّلطة الحاكمة، فأحدثت ثورات: كالثورة الأمريكية، والثورة الفرنسية، وقد قامت تلك الثورات بوضع دساتير للحكم تقوم على موافقة غالبية الشعب.

ثالثاً: تطور الليبرالية: أخذت الليبرالية أطواراً متعددة بحسب الزمان والمكان، وتغيَّرت مفاهيمها في أطوارها المختلفة، وهي تتفق في كلِّ أطوارها على التأكيد على مبدأ الحرية الفردية.

ويمكن أن نُشير إلى طَورين مُهمين فيها :

١) الليبرالية الكلاسيكية :

ويعتبر جون لوك (١٧٠٤م) أبرز فلاسفة الليبرالية الكلاسيكية، ونظريته تتعلّق بالليبرالية السياسية، فهو يرى أنّ وجود الدولة، أو السُّلطة، أو الحكومة مُقيّد بقبول الأفراد لها. وترتكز الليبرالية الكلاسيكية على مفهوم التحرر من تدخّل الدولة في تصرّفات الأفراد، سواء كان هذا في السُّلوك الشَّخصي للفرد، أم في حقوقه الطَّبيعية، أم في نشاطه الاقتصادي. وقد تكوّنت الديمقراطية والرأسمالية من خلال هذه الليبرالية، فهي رُوح المذهبين وأساس تكوينهما.

٢) الليبرالية المعاصرة :

تعرّضت الليبرالية في القرن العشرين لتغيّر مُهمّ؛ فقد بدأ العديد من الليبراليين يُفكِّرون في شروط الحرية، وضرورة إفساح مجال أكبر لدور الحكومة، فيُحبذ الليبراليون اليوم التَّنظيم النشط من قِبَل الحكومة للاقتصاد من أجل صالح المنفعة العامة.

ويؤمّن الليبراليون المعاصرون بإعطاء الأهميّة الأولى لحرية الفرد، غير أنّهم يتمسّكون بأنّ على الحكومة أن تُزيل بشكل فعّال العقبات التي تُواجه التمتع بتلك الحرية.

ونلاحظ أنّ أبرز نقطة في التمايز بين الطورين السَّابقين هو مدى تدخّل الدولة في تنظيم الحريّات، ففي الليبرالية الكلاسيكية لا تتدخل الدولة في الحريّات، بل الواجب عليها حمايتها؛ ليُحقق الفرد حريته الخاصّة بالطريقة التي يُريدها دون وصاية عليه، أمّا في الليبرالية المعاصرة فقد تغيّر ذلك وطلبوا تدخل الدولة لتنظيم الحريّات، وإزالة العقبات التي تكون سبباً في عدم التمتع بتلك الحريات.

رابعاً : مجالات الليبرالية : تعدّدت مجالات الليبرالية بحسب النشاط الإنساني، وأبرز هذه المجالات شهرة المجال السياسي، والمجال الاقتصادي.

١) **الليبرالية السياسيّة :** ويُقصد بها المذهب السياسي الذي يُعارض تدخل المؤسسات السياسية والدينية التي تحدّ من الحرية الفردية، وتُعتبر الديمقراطية من أبرز النُظم الليبرالية السياسية.

٢) **الليبرالية الاقتصادية :** ويُقصد بها السياسة الاقتصادية التي تُعارض تدخل الدولة في الاقتصاد، وأبرز النظم الليبرالية الاقتصادية هو نظام «الرأسمالية».

الأنشطة



نشاط

- أ) اشرح العبارة التالية، مع بيان رأيك فيها: «تنتهي حُريتك حيث تبدأ حُرَيَات الآخرين».
- ب) فيما يلي مجموعة من المواقف، مَيِّز بينها بوضع علامة (✓) في الحقل المناسب، مع التَّعليل:

م	الموقف	يدخل في مفهوم الحرية	لا يدخل في مفهوم الحرية	التعليل
١	يرفع إبراهيم صوت المذْياع ويُسَوِّش على الجيران.			
٢	تصدَّق محمدٌ بنصف ماله على الفقراء.			
٣	أوصى إسماعيلُ بنصف ماله للفقراء.			
٤	حفر زيادُ بئرًا، واختصَّ بها نفسه وأسرته.			
٥	رفع عمرُ بناءً داره فحجب ضوءَ الشَّمس عن الجيران.			



نشاط

- يُترجم مُنير البعلبكي «الليبرالية» (liberalism) على أنّها: فلسفةٌ سياسيةٌ ظهرت في أوروبا في أوائل القرن التاسع عشر، تُعارض المؤسسات السياسية والدينية، التي تحدُّ من الحرية الفردية، وتُنادي بأنَّ الإنسان كائنٌ خيّر عقلائي، وتطالب بحقه في التعبير، وتكافؤ الفرص، والثقافة الواسعة».
- أ) بالتعاون مع زملائك، استخرج أسبابَ ظهور الليبرالية.
- ب) وضح موقفَ الليبرالية من الدين.

التقويم



س ١ مِيز بين كلِّ اثنين مما يلي:

- أ) الليبرالية الكلاسيكية، والليبرالية المعاصرة.
- ب) الليبرالية الاقتصادية، والليبرالية السياسية.

س ٢ اكتب المصطلح الدال على المفاهيم التالية:

- أ) فلسفةٌ سياسيةٌ ظهرت في أوروبا بدايةً من القرن السادس عشر الميلادي في صورة تمردٍ على السلطة الحاكمة.
(.....)
- ب) المذهب الاقتصادي الذي يُعارض تدخل المؤسسات الحكومية في التجارة والصناعة.
(.....)
- ج) النُّظام السياسي الذي يقوم على مُعارضة تدخل المؤسسات الحكومية والدينية التي تحدُّ من حرية الأفراد.
(.....)

س ٣ وضح بإيجاز العلاقة بين الليبرالية وكلٍّ من الديمقراطية والرأسمالية.

س ٤ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة الخطأ، مع تصويب الخطأ فيما يلي:

أ) يؤمن جميع الليبراليين بدور أكبر للدولة في تنظيم الحريات. (.....)

التصويب:

ب) لليبرالية معنى مُحَدَّد بغض النظر عما تُضاف إليه. (.....)

التصويب:

ج) ظهرت الليبرالية في أوروبا بدايةً من القرن الثامن عشر. (.....)

التصويب:

د) قام على الفكر الليبرالي العديد من الثورات، كالثورة الأمريكية. (.....)

التصويب:

هـ) يُعتبر جون لوك من أبرز فلاسفة الليبرالية المعاصرة. (.....)

التصويب:

س ٥ أجب بالمطلوب بين القوسين:

أ) صعوبة تحديد معنى لمصطلح «الليبرالية». (علل)

ب) تعتبر الليبرالية أنَّ الحرية هي مبدؤها ومُنتهاها. (اشرح)

الليبرالية والمشروع الغربي في العالم الإسلامي

الليبرالية والمشروع الغربي في العالم الإسلامي

مظاهر الليبرالية في العالم الإسلامي

تصدير الليبرالية إلى العالم الإسلامي

من وجهة نظرك: لماذا يسعى الغرب إلى تصدير أفكاره ومعتقداته للعالم الإسلامي بصفة خاصة؟
دوّن إجابتك، ثم راجعها بعد انتهائك من قراءة هذا الدرس.

أولاً: تصدير الليبرالية إلى العالم الإسلامي:

١ في العصر الحديث يسعى العالم الغربي مُتمثلاً في أمريكا وأوروبا إلى تحقيق ما يُطلق عليه النظام العالمي الجديد، أو «العولمة»، ويُقصد بالعولمة: جعل العالم واحداً؛ فهم مهتمون بتصدير كل أفكارهم ومعتقداتهم وأنظمتهم إلى العالم أجمع، وذلك ليسهل عليهم السيطرة عليه وسوقه نحو ما يريدون، وكان لسهولة الاتصال وسرعة المواصلات في هذا العصر الأثر البالغ في تحقيق ذلك، حتى أصبح العالم قرية واحدة؛ فما إن يقع حادث في غرب الأرض حتى تتكاثر عليه وسائل الإعلام لتنقله حياً إلى شرقها، وبالعكس.

٢ وكان من أثر الاستعمار في الماضي أن صَدَّر للعالم الإسلامي أفكار العلمانية، والديمقراطية، والرأسمالية، وغيرها من الأفكار، وساعدت العولمة في العصر الحديث على إكمال المهمة، وكان من تلك الأفكار والمذاهب التي تلقاها العالم الإسلامي عن الغرب: الليبرالية.

ثانياً: مظاهر الليبرالية في العالم الإسلامي:

ظهرت الليبرالية، وظهر لها دُعاة مُدافعون عنها من أبناء المسلمين، وكان لها الأثر السيئ على الإسلام والمسلمين، وتجلى ذلك في مظاهر عدة، منها ما يلي:

من ناحية العقيدة والفكر:

- ١ التشكيك في العقيدة الصحيحة وزعزعة الثقة بها بمختلف الأسباب والطرق الملتوية الخبيثة.
- ٢ القطيعة مع مصادر التلقي والاستدلال عند المسلمين، والتشويه المتعمد للتراث الإسلامي عقيدةً وشرعيةً.
- ٣ إحياء التراث الفلسفي والمعتزلي، وتقريبه للناس في قالب جميل مُزخرف، مما يؤدي إلى تقبل هذا التراث المنحرف في ظل الجهل الذي يُخيّم على كثير من الناس.
- ٤ الهزيمة النفسية أمام الأعداء، والترويج لفكرة أن المسلمين مُتخلفون، ولا يمكن أن يتقدموا دون الاحتذاء بالغرب.

- ٥ هدم حاجز الولاء والبراء، فلا تمايز بين مسلم وكافر.
- ٦ إلغاء الجهاد، والنظر إليه على أنه همجيّة ووحشيّة لا تليق بالإنسان المتحضّر.
- ٧ نشر ثقافة تقبل الآخر ولو كان مُلحدًا؛ بهدف تقبل أفكاره، والتساهل معها، ونشرها بين المسلمين.
- ٨ إفساح المجال أمام التيارات المنحرفة الزائغة، بدعوى حرية الرأي والانفتاح على الآخر، والذي أتاح لكثير من الضالين أن يتناولوا على الإسلام ونبيه ﷺ، وأن ينتقصوا الصحابة رضي الله عنهم والعلماء الكبار.

من الناحية التربوية والأخلاقية والاجتماعية:

- ١ إفساد المرأة المسلمة، وجعلها دمية يتلاعب بها المنحرفون سلوكيًا وأخلاقيًا، وذلك عبر دعوة تحرير المرأة من القيود التي فرضها عليها الإسلام، وأنه لا يرجى للشرق تقدم إلا يوم تنزع المرأة الحجاب، وتقضي أثر الغربيات المتحضرّات.
- ٢ طمس معالم الأخلاق الإسلامية، وذلك عن طريق نشر الانحلال، والتفشيخ الأخلاقي عبر وسائل الإعلام المختلفة.

ج- من الناحية السياسية: إقصاء الشريعة عن الحكم، وعزلها عن الحياة، وحصرها في نطاق المسجد والعبادات الشخصية، وهو ما يُعرف بالعلمانية أو اللادينية، فالليبرالية في حقيقتها هي العلمانية، وإن وُجدَ فاصلٌ بينهما فهو رقيقٌ جدًا، وكأنّهما وجهان لعملة واحدة.

الأنشطة



نشاط ١

• اقرأ، ووضح:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾ (٢٨) [سبأ].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) [الأنبياء].

أ) في ضوء فهمك للآيتين الكريمتين، وضّح الفرق بين العولمة بمفهومها الغربي وعالمية الإسلام.

ب) «العولمة أحدث صور الاحتلال». ناقش هذه العبارة مع أفراد مجموعتك.



نشاط ٢

• لاحظ آثار الليبرالية في مجتمعك، ثم ضع علامة (✓) أمام الدرجة المناسبة لكل مظهر مما يلي:

م	المظهر	الدرجة			
		١	٢	٣	٤
١	هدم حاجز الولاء والبراء.				
٢	النظر للجهاد على أنه همجية ووحشية.				
٣	الاعتقاد بأن المسلمين لا يمكن أن يتقدموا إلا بتقليد الغرب.				
٤	إفساح المجال أمام التيارات المنحرفة الزائغة بدعوى حرية الرأي.				
٥	انتشار ثقافة تقبل الآخر ولو كان ملحدًا.				
٦	الهزيمة النفسية والشعور بالدونية أمام الغرب.				
٧					
٨					



نشاط

- اكتب مقالًا عن الآثار الاجتماعية والأخلاقية لتغلغل الفكر الليبرالي في العالم الإسلامي، وقم بإلقائه في المسجد.

التقويم



س ١ وضح المقصود بالعمولة، وبين أثرها في نشر الأفكار والمعتقدات.

س ٢ اذكر خمسًا من مظاهر تأثير الليبرالية في العالم الإسلامي.

س ٣ أكمل العبارات التالية بالكلمات المناسبة:

- أ أصبح العالم في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات.
- ب تُعتبر الليبرالية - في العالم الإسلامي - وجهين لعملة واحدة.
- ج يعمل الليبراليون على إفساح المجال أمام نشر الفكر الهدّام بدعوى الرأي.
- د يسعى الليبراليون لهدم حاجز ؛ حتى تذوب الفوارق بين المسلم والكافر.
- هـ يعتمد الليبراليون على في نشر الانحلال الخلقي.

س ٤ علل لما يلي:

- أ حرّص الليبراليين على تحلل المرأة المسلمة من حجابها وأخلاقها.
- ب نشر الليبراليين لثقافة تقبل الآخر.
- ج إحياء الليبراليين للفكر الفلسفي والمعتزلي.



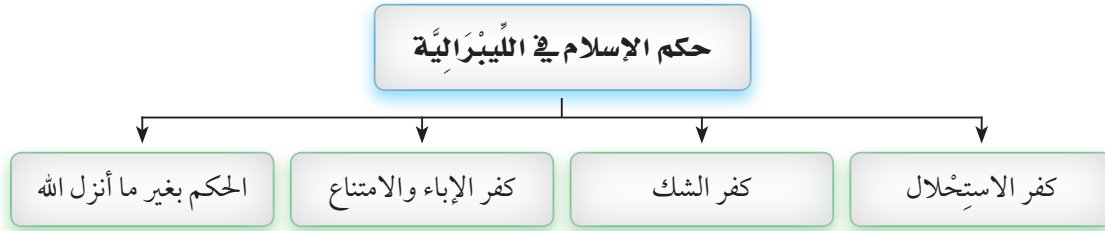
س٥ ضع علامة (✓) أمام الأثر الذي تعتبره من آثار الليبرالية في العالم الإسلامي:

م	الأثر	من آثار الليبرالية
١	سُفور المرأة.	
٢	تثقيف المرأة وتعليمها.	
٣	الاهتمام بتحقيق تراث ابن عربي والحلاج.	
٤	ترجمة الكتب العلمية إلى اللغة العربية.	
٥	تشويه صورة المقاومة ضد الاحتلال.	
٦	العنف كوسيلة للتعبير عن الرأي.	
٧	الدعوة إلى الحوار بين الأديان.	
٨	الدعوة إلى وحدة الأديان.	
٩	التبادل التجاري مع دول العالم.	
١٠	الدعوة لاندماج الثقافات.	
١١	الدعوة للتعايش السلمي بين الشعوب.	



س٦ وضح باختصار، كيف يُسهم الفكر الليبرالي في تحقيق المشروع الغربي في العالم الإسلامي؟

حكم الإسلام في الليبرالية



ما رأيك في عبارة: «الإسلام الليبرالي»؟

وهل هناك توافق بين الإسلام والليبرالية؟

قيم إجابتك بعد الانتهاء من الدرس.

يَدْعِي البعض أَنَّ هناك توافقاً بين الإسلام والفكر الليبرالي، وقد دعا هؤلاء إلى ما يُسمَّى بالإسلام الليبرالي، والواقع أَنَّ هناك تناقضاً كبيراً بين الإسلام والفكر الليبرالي:

- فالحرية في الإسلام ليست مطلقة ولا مُبهمة كما هو الحال في الفكر الليبرالي.

- كما أَنَّ الحكم في الإسلام لله، وليس للأغلبية، أو لعموم المحكومين.

- كذلك فَإِنَّ فلاسفة الليبرالية ومفكريها الذين وضعوا أصولها في فتراتٍ مختلفةٍ قد شكّلوها خارج إطار الأديان جميعاً، ولم يدعِ أحدٌ منهم ارتباطها بدينٍ من الأديان، ولو كان ديناً محرّفاً.

- ولذا فالليبرالية لا تتفق مع الإسلام في كبيرٍ أو صغيرٍ، بل إِنَّ فيها من أنواع الكفر ما يُنافي الإسلام ويُضاده.

ومن أنواع الكفر والشرك الواقعة في الليبرالية ما يلي:

١) كفر الاستحلال:

الاستحلال معناه: أن يعتقد في المحرمات أنها مباحة، ويجوز فعلها، مع علمه بأن الله تعالى حرّمها، وقد أجمع العلماء على أَنَّ المستحلّ لما حرّمه الله تعالى مما هو معلوم من الدين بالضرورة ومُتواتر - كافرٌ خارجٌ عن دين الإسلام.

وهذا النوع من الكفر موجود في الليبرالية؛ لأنَّ الفكر الليبرالي لا يُمكن أن يجتمع مع التَّحريم الإلهي المُقيّد لحرية الفرد؛ فمن بدهيات الليبرالية «إباحة الزَّنا»، وهي إباحةٌ عقديَّةٌ، وليست مجرد ممارساتٍ عمليَّةٍ، ولا يمكن أن يكون الرجلُ ليبراليًّا وهو يعتقدُ تحريم الرِّبا والبيع المنهي عنها؛ لأنَّ هذا يتعارض مع حرية التَّجارة والاقتصاد، كما أنَّه لا يمكن أن يكون ليبراليًّا وهو يعتقدُ تحريم التَّبَرُّج والشُّذوذ الجنسيِّ وغير ذلك؛ لأنَّ هذا يُناقضُ الحرِّيَّةَ الشَّخصية.

٢ كُفر الشُّك:

الشُّك هو التَّردُّد بين شيئين، وعدم القطع بالصَّحَّة أو البُطلان، ومن أساسيات الإسلام اليقين الجازم بالتَّوحيد والإيمان، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَنَّهُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات]، وقال ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

والفكر الليبرالي لا يعتقد عقائدَ جازمةً غير عقيدة حقِّ الفرد في الحرِّيَّة الفكرية، مهما توصل له من أفكارٍ وعقائدٍ وآراءٍ، فالليبرالية تُناصر المنهج الذي يعتمدُ على أنَّ كلَّ أمرٍ قابلٍ للصَّواب أو الخطأ، فالمنتسب للإسلام منهم يعتقد أنَّ إسلامه صحيحٌ يحتملُ الخطأ، وعقيدة الآخر الكافر خطأٌ يحتملُ الصَّواب، ويرفضون الجزمَ العقدي في جانب الصَّحَّة أو البُطلان، وهذا هو الشُّك بعينه.

٣ كُفر الإباء والامتناع:

حقيقة الإباء والامتناع هي عَدَمُ الانقياد والاستسلام لأمر الله تعالى وشرعه، ومن المعلوم أنَّ الإيمان يتضمَّن أخبارًا تقتضي التَّصديق، وأوامرَ تقتضي الانقياد والتَّسليم. اذكر مما تحفظ آيةٌ تؤيِّد هذا المعنى.

وقد أجمع أهل العلم على أنَّ الطائفةَ الممتنعةَ عن التزام شريعةٍ من شرائع الإسلام الظَّاهرة المتواترة يجب قتلها، كما فعل الصَّحابةُ مع الممتنعين عن أداء الزكاة.

ولا ريب أنَّ الفكرَ الليبرالي قائمٌ على الامتناع عن شرائع الإسلام في مجال السياسة والاقتصاد، ولهذا كانت الدولُ

● (١) أخرجه مسلم: (٢٧).

الليبرالية بعيدة كل البعد عن شرائع الإسلام في نظمها السياسية والاقتصادية، ومن مظاهر بُعدها عن الشريعة امتناعها عن تطبيق الحدود والعقوبات الشرعية، وكذلك الامتناع عن تحريم الربا في البنوك والمؤسسات المالية.... وهكذا.

٤) الحكم بغير ما أنزل الله:

والمراد هنا: تشريع القوانين الوضعية المضادة لشريعة الله، أو استحلال الحكم بغير ما أنزل الله، وقد أوجب الله تعالى الحكم بشريعته، وجعله من العبادة، فقال تعالى: ﴿...إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ...﴾ [يوسف]، وبين خطورة الإعراض عن الحكم بالشريعة، فقال تعالى: ﴿...وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة].

والكفر الأكبر في الحكم بغير ما أنزل الله ثلاثة أنواع:

الأول: استحلال الحكم بغير ما أنزل الله.

الثاني: التشريع المخالف لشرع الله تعالى.

الثالث: طاعة المبدلين للشرائع، مع العلم أنهم خالفوا شريعة الله وحكمه.

والليبرالية: هي عبارة عن اجتماع هذه الأنواع المكفرة جميعاً؛ لأنها تستحل الحكم بغير ما أنزل الله، وتعتبر أن من حق الفرد أن يشرع لنفسه ما يعتقد أنه الأصح له، والنظام السياسي المبني على الفكرة الليبرالية هو النظام الديمقراطي، وهو نظام يعتمد على أن الشعب هو مصدر التشريع الوحيد، وأن الدين لا دخل له في الحكم، فهو مجرد علاقة روحية بين العبد وربّه.

ملاحظة مهمة: بالرغم مما سبق ذكره عن الليبرالية، وما تحتويه من أنواع من الكفر بالله تعالى، إلا أن تنزيل ذلك على الواقع في حياة الناس يحتاج إلى فقه ووعي، فليس كل من نادى بالليبرالية يكون كافراً، فالكلام السابق عن حقيقة الليبرالية، وليس عن الليبراليين، فهناك من لا يأخذ من الليبرالية إلا مجرد المناداة بالحرية والدعوة لترك التعصب أو الاضطهاد أو غير ذلك من المعاني العامة التي ربا وافقت الإسلام، بغض النظر عن كونها من الليبرالية أم لا. وعقيدة أهل السنة والجماعة تقوم على التحذير من تكفير الأعيان دون دليل وحجة على المخالف، ولذا فطالب العلم مخاطب بالحذر من الوقوع في فخ التكفير، فليس هذا من وظيفته، وإنما هو دور العلماء وأهل الدراية بمثل ذلك.

الأنشطة



نشاط

• دار حوارٌ بين ليبرالي يؤمن بمبادئ الحرية المطلقة وعالم دينٍ مسلمٍ.

تأمل هذا الحوارَ ثم أجب عن الأسئلة التالية:

الليبرالي: الحرية حقٌ أصيلٌ من حقوق الإنسان.

المسلم: لكنكم بالغتم في مُراعاة هذا الحق، حتى أهنتم الإنسان، وأفقدتموه إنسانيَّته وحرَّيته.

الليبرالي: وكيف ذلك؟

المسلم: إنَّ الحرية المطلقة التي تعني التَّحرُّرَ من كلِّ القيود تجعل الإنسان يسير وَفْقَ شَهَوَاتِهِ، ويتجرد من أخلاقه، وبذلك يفقد إنسانيَّته وكرامته.

أ) كيف تحوّل حرّص الليبراليين على الحرّية الإنسانيَّة إلى هَدْمٍ لكرامة الإنسان؟

ب) من خلال دراستك للمذاهب الفكرية المختلفة، وضِّح كيف حافظ الإسلام على كرامة الإنسان وحرَّيته؟



نشاط

أ) العلم على ثلاثٍ مراتب، فمنهُ اليقين، ومنهُ الظن، ومنهُ الشك.

بالتعاون مع زملائك، حاول أن تجد أمثلةً للأَنْواع الثلاثة، مع استنتاج حقيقة وماهيَّة كلِّ نوع، وذلك في الجدول التالي:

أنواع العلم	مثال	الماهية والحقيقة
اليقين		
الظن		
الشك		

ب) وضح بالدليل الشرعي أيّ هذه الاعتقادات مطلوب في الإيمان بالله؟



نشاط

• قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعَرَفْتَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد].

أ) ارجع إلى كتب التفسير، وبين المراد بالآية الكريمة.

ب) انسب كل قول مما يلي إلى صاحبه:

القول	رأسالي	اشتراكي	علماني	ليبرالي
الدين لله والوطن للجميع.				
الملكيّة الفرديّة حقٌّ من حقوق الطبيعة.				
الدّين أفيون الشعوب.				
دعه يعمل، دعه يمر.				
وجود السُّلطة مُقيّدٌ بقبول الأفراد.				
لا دينَ في السياسة.				
التاريخ قائمٌ على صراع المُتناقضات.				

ج) اربط بين إجابتك عن السؤالين (أ- ب).



نشاط

• كان من دُعاء النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ»^(١).

أ) لماذا استعاذ النبي ﷺ من العلم الذي لا ينفع صاحبه؟

ب) اذكر عشرَ فوائد انتفعت بها من خلال دراستك للمذاهب والفرق؟

• (١) أخرجه مسلم: (٢٧٢٢).

التقويم



س ١ اكتب المصطلح الذي يدلُّ على العبارات التالية:

- أ) التردد بين المتقابلين وعدم ترجيح أيٍّ منهما على الآخر. (.....)
- ب) الاعتقاد القاطع المطابق للواقع عن دليلٍ. (.....)
- ج) الامتناع وعدم الاستسلام لحكم الله تعالى وشرعه. (.....)
- د) استحلال ما حرّمه الله تعالى مما هو معلومٌ من الدين بالضرورة. (.....)
- هـ) حرية الفرد في أن يفعل ما يشاء، بغض النظر عن مخالفته للشرائع والأخلاق. (.....)

س ٢ وضح بالدليل كيف وقع الليبراليون في كفر الشك؟

س ٣ أكمل الجدول التالي:

م	الدليل الشرعي	المدلول
١		من شروط صحّة الإيمان: القطع، والجزم، واليقين.
٢		من شروط صحّة الإيمان: الانقياد، والتّسليم، والإذعان.
٣	﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف].	
٤	﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة].	

س٤ علل لما يأتي:

- أ) اجتمعت في الليبرالية كلُّ الأنواع المَكْفَرَة للحُكم بغير ما أنزل الله.
- ب) كفر الاستِحلال من لوازم الليبرالية.
- ج) الفكر الليبرالي قائمٌ على كُفر الإباء والامتناع.

س٥ قارن بين الإسلام والليبرالية، كما في الجدول التالي:

م	وجه المقارنة	الإسلام	الليبرالية
١	مفهوم الحرية		
٢	حدود الحرية		
٣	مصدر التلقّي		
٤	مرجعية الحكم		
٥			

س٦ مثل لبعض الممارسات التي يُدافع عنها الليبراليون، رغم أنّها مُخالفةٌ للشريعة الإسلامية.

س٧ وضح بإيجاز بُطلانَ دعوى القائلين بالليبرالية الإسلامية.

ماذا تعلمت من هذه الوحدة؟



تعلمت من هذه الوحدة أن:

١. الليبرالية لها جوهر أساسي هو الحرية، وتعدد مفاهيمها نظرًا لتعدد جوانبها، وتطورها من جيلٍ إلى جيلٍ.
٢. الليبرالية تدعو إلى التحرر من الدين.
٣. الليبرالية ظهرت كرد فعلٍ على تسلُّط الكنيسة والإقطاع في العصور الوسطى بأوروبا.
٤. الليبرالية أخذت أطوارًا متعددة، كان من أبرزها: الليبرالية الكلاسيكية، والليبرالية المعاصرة، كما أنها تعددت مجالاتها بحسب النشاط الإنساني، سياسيًا كان أو اقتصاديًا.
٥. لليبرالية أثرٌ كبيرٌ على العالم الإسلامي في كافة النواحي: العقديّة، والأخلاقيّة، والسياسية.
٦. محاولة التوفيق بين الليبرالية والإسلام محاولةٌ فاشلةٌ؛ نظرًا لتعارض الإسلام معها تعارضًا جذريًا.



المقياس الوجداني والمقياس المهاري

للفصل الدراسي الثاني

عزيزي الطالب:

يهدف هذا المقياس إلى معرفة انطباعك الذاتي وسلوكك الشخصي نحو ما تمّت دراسته في مادة الفرق والأديان للفصل الدراسي الثاني، ويتضمّن هذا المقياس مجموعتين من العبارات، وأمام كل عبارة ثلاثة بدائل هي: دائماً - أحياناً - نادراً، وعليك أن تختار منها ما يُناسب انطباعك، وذلك بوضع علامة (✓) في الحقل المناسب.

واعلم -عزيزي الطالب- أنه:

- ينبغي أن تضع علامة (✓) في حقل واحدٍ مناسبٍ أمام كل عبارة.
- يجب عليك ألا تترك أيّ عبارة دون الإجابة عنها.
- لا علاقة بين استجابتك في هذا المقياس ونجاحك أو رُسوبك في آخر العام.
- لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خطأ.
- لا يوجد زمنٌ محدّد للإجابة، ولكن حاول أن تُجيب عنه بسرعةٍ قدر الإمكان.

المجموعة الأولى:

م	الانطباعات الذاتية	درجة ممارسة الانطباع		
		دائماً	أحياناً	نادراً
١	أعتزُّ بالحضارة الإسلامية ودورها الرائد.			
٢	أُحِبُّ العلم وأُقدِّرُ أهله.			
٣	أفخر بانتمائي للأُمَّة الإسلامية.			
٤	أنفر من المذاهب الوضعية والأفكار الهدامة.			
٥	أستشعر خطورة التحريف في الكتب السماوية.			
٦	أبغضُ مَنْ يستغلُّ الدين لتحقيق مصالحه الدنيوية.			
٧	أفتخر بالحضارة الإسلامية وأثرها على الحضارة الغربية.			
٨	أرى أنَّ الرأسمالية تُؤدِّي إلى الظلم والجشع.			
٩	أُعظِّم النظام الاقتصاديَّ في التشريع الإسلامي.			
١٠	أستشعر خطورة الرأسمالية على الفقراء.			
١١	أرى أنَّ الفراغ الروحي يُؤدِّي إلى كوارث جسيمة.			
١٢	أنزعج من الآثار الخطيرة للعلمانية على الدين الإسلامي.			
١٣	أرى أنَّ الاشتراكية من أهم أسباب الكساد والرُّكود الاقتصادي في مجتمعاتها.			
١٤	ألتمس الآثار الخبيثة للعلمانية في بلاد الإسلام.			
١٥	أُقدِّرُ خطورة اعتناق الفكر العلماني.			
١٦	أستشعر خطورة مبادئ التغريب على المجتمعات الإسلامية.			

١٧	أرى أن آراء دُعاة التَّغريب لا تتفق مع ديننا الحنيف.		
١٨	أُبغض الاستعمارَ وأطماعه.		
١٩	أرى أن السُّفُورَ والتَّبَرُّجَ حرِيَّةَ شخصية.		
٢٠	أُقدِّر اللغةَ العربية لغة القرآن الكريم.		
٢١	أستشعر خُطورة الفراغ الروحي الذي تُسببه الأنظمةُ الوضعية.		
٢٢	أنكر إذابة الفوارق بين الإسلام والنُّظم الأخرى.		
٢٣	أتجنَّب الفكرَ الليبراليَّ لخطره على حياة المسلمين.		
٢٤	أتجنَّب المعاملات الماليَّة المُحرَّمة.		
٢٥	أُسَلِّم لأمر الله تعالى وشرعه.		
٢٦	ولائي وبرائي على أساس عقيدتي الإسلامية.		
٢٧	أعتقد أن حُبَّ الوطن لا يتعارض مع الولاء للدين والعقيدة.		
٢٨	أُقدِّم محبَّة الله ورسوله على محبَّة ما سواهما.		
٢٩	أُقدِّر ضرورة الاحتكام لشرع الله تعالى.		

المجموعة الثانية :

م	السُّلوكِيَّات	درجة ممارسة السلوك		
		دائماً	أحياناً	نادرًا
١	أَتَعَلَّمَ العلومَ الدُّنيويةَ النَّافعةَ.			
٢	أَرْبِطُ بين العلمِ بأمور الدنيا والالتزام بالدين.			
٣	أُفَنِّدُ دعاوى ارتباط الإلحاد بالتَّقدُّم والحضارة.			
٤	أُبَيِّنُ للناس خطأ مَنْ يزعم أنَّ التَّقدم العلمي مرهونٌ بنبذ الدِّين.			
٥	أُبَيِّنُ للآخرين الآثارَ السَّلبيةَ للرأسماليَّة على الفرد والمجتمع.			
٦	أُحذِّرُ من الانخداع بدعاوى الرأسماليين.			
٧	أُحَثُّ على الوفاء بحقوق الفقراء والضعفاء.			
٨	أُنْهَى عن الجشع والطَّمع والاحتكار.			
٩	أُهْمِلُ شأنَ إخواني المسلمين.			
١٠	أُحذِّرُ مَنْ حولي من خطورة الرِّبَا.			
١١	أُنْهَى عن استغلال الناس ومُصادرة أموالهم.			
١٢	أُحذِّرُ من الانخداع بدعاوى الاشتراكيين.			
١٣	أُفَنِّدُ دعوى القائلين بأنَّ الإسلام يدعو للاشتراكية.			
١٤	أَتَمَتَّعُ بِحُرِّيَّتي دون الاهتمام بالآخرين.			
١٥	أُحذِّرُ من دعاوى الاختلاط والسُّفور.			
١٦	أُفَرِّقُ بين الحضارة والتَّغريب.			

١٧	أحرص على تعلم اللغة العربية واستخدامها.
١٨	أحذر من خطورة التهاون في عقيدة الولاء والبراء.
١٩	أفرق بين التعايش بين الشعوب ومُوالاة غير المسلمين.
٢٠	أنبه من حولي إلى حقيقة العلمانية وموقفها من الدين.
٢١	أحذر من دعاوى القائلين بفصل الدين عن الحياة.
٢٢	أدعو إلى نهضة المسلمين على أساس متين من العقيدة.
٢٣	أفند دعاوى من يزعم صحة دين آخر غير الإسلام.
٢٤	أحذر من حولي من خطورة استحلال المعاصي.
٢٥	أنبه من حولي إلى خطورة الفكر الليبرالي ومخالفته للتوحيد.

تم بحمد الله تعالى



بصائر للاستشارات التربوية



من نحن؟

مؤسسة تربوية متخصصة في تطوير التعليم الشرعي.

رؤيتنا:

مناهج شرعية رائدة، تسهم في بناء شخصية إسلامية متميزة.

رسالتنا:

تطوير مناهج شرعية لمدارس التعليم الإسلامي في أفريقيا لتلزم الكتاب والسنة، وفق الاتجاهات التربوية الحديثة، تبني شخصية المتعلم بناءً متكاملًا، وتراعي احتياجاته، وتتلاءم مع بيئته.

البريد الإلكتروني: info@basaeredu.com

الموقع على الإنترنت: basaeredu.com



حقوق الطبع والنشر محفوظة لبصائر، ولا يسمح
بإعادة الطباعة والنشر إلا بإذن كتابي من المكتب



أَهْدَافُ التَّعْلِيمِ الْإِسْلَامِيِّ فِي أَفْرِيقِيَا

- يُتَوَقَّعُ مِنَ الْمُتَعَلِّمِ فِي خَاصَّةِ الْبَرْنَامِجِ الدِّرَاسِيِّ فِي الْمَدَارِسِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِالْقَارَةِ الْأَفْرِيقِيَّةِ أَنْ يَتَحَقَّقَ لَدَيْهِ مَا يَلِي:
- ١- يُؤْمِنُ بِالْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الصَّحِيحَةِ إِمَانًا رَاسِخًا، وَيَعْتَزُّ بِالانْتِمَاءِ لَهَا وَلِلْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.
 - ٢- يَتَعَرَّفُ أَحْكَامَ الْإِسْلَامِ، وَيُقِيمُ أَرْكَانَهُ، وَيُؤَدِّي الشَّعَائِرَ التَّعْبُدِيَّةَ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ، بَعِيدًا عَنِ الْبِدْعِ وَالْخُرَافَاتِ.
 - ٣- يُعْظِمُ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَنُظْمَهُ فِي الْحَيَاةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَيَلْتَزِمُهَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا.
 - ٤- يُحِبُّ اللَّهَ تَعَالَى، وَرَسُولَهُ ﷺ، وَآلَ بَيْتِهِ، وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَقْدِرُ أُخُوَّتَهُمْ وَمُوَالَاتَهُمْ.
 - ٥- يَحِبُّ ثَوَابَتِ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ وَمَقُومَاتِهِ، وَيَعْتَزُّ بِهَا، وَيَلْتَزِمُهَا، وَيُدَافِعُ عَنْهَا بِحِكْمَةٍ وَاتِّزَانٍ، وَيُسَهِّمُ فِي عِلَاجِ مُشْكَلَاتِ مُجْتَمَعِهِ الْمَحَلِّيِّ وَفَقْ مِنْهَجِ الْإِسْلَامِ.
 - ٦- يَعْرِفُ حُقُوقَهُ وَوَاجِبَاتِهِ نَحْوَ الْآخَرِينَ، وَيُحَسِّنُ التَّعَامُلَ مَعَهُمْ نَصْحًا وَقَضَاءً وَأَدَاءً، وَفَقْ هَدْيِ الْإِسْلَامِ.
 - ٧- يَحْذَرُ الْأَذْيَانَ الْبَاطِلَةَ، وَالْفِرْقَ الضَّالَّةَ، وَالْأَتِّجَاهَاتِ الْفِكْرِيَّةَ الْمُنْحَرِفَةَ، وَيَكْشِفُ زَيْفَهَا وَبَاطِلَهَا، وَيَتَعَامَلُ مَعَ أَهْلِهَا بِحِكْمَةٍ وَاتِّزَانٍ.
 - ٨- يُحِبُّ الْعِلْمَ، وَيَحْرُسُ عَلَى طَلَبِهِ، وَيَتَزَوَّدُ بِالْأَفْكَارِ وَالْمَشَاعِرِ وَالْقُدْرَاتِ اللَّازِمَةِ لِحَمْلِ رِسَالَةِ الْإِسْلَامِ، وَالِدَّعْوَةِ إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.
 - ٩- يَكْتَسِبُ الْمَهَارَاتِ الْمُخْتَلِفَةَ الَّتِي تُسَاعِدُهُ عَلَى التَّعَاطِي الْإِيجَابِيِّ مَعَ مُتَغَيِّرَاتِ الْحَيَاةِ وَمُسْتَجِدَّاتِهَا، فِي ضَوْءِ التَّصَوُّرِ الْإِسْلَامِيِّ لِلْإِنْسَانِ وَالْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ.



Sahm Group Inc.
www.sahmgroup.com